ديوان ابن مشرف

عقائد ـ توحيد ـ فقه ـ حديث ـ تاريخ

ويليه ملخص خاص

لشاعر نجد

الشيخ محمد بن عبدالله بن عثيمين

لغة ، علم ، مديح ، رثاء ، متفرقات

مؤسسة مكتبة الفلاح

الاحساء ـ الهفوف

ص.ب ٤٥٩ ـ ت ٢١٣٥٢-٢١٧١٧

دیوان ابن مشرف

اهداءات ٢٠٠٢

أ.د/ مصطفى الصاوى الجوينى

الاسكندرية

ديوان ابن مشرف

عقائد ـ توحيد ـ فقه ـ حديث ـ تاريخ



ويليه ملخص خاص

لشاعر نجد

الشيخ محمد بن عبدالله بن عثيمين

لغة ، علم ، مديح ، رثاء ، متفرقات



مؤسسة مكتبة الفلاح

الاحساء ـ الهفوف

ص.ب ٤٥٩ ـ ت ٢١٣٥٢-٢١٧١٧

الطبعة الرابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

الى عشاق الادب . ومحبي العلم . الى أبناء الوطن العزيز ، نقدم هذا الكتاب بحلته القشيبة ، وذلك بعد تصحيحه وتنقيحه وتزويده عن الطبعات السابقة ببعض القصائد المفيدة ، ولاتمام الفائدة الحقنا به ملحقا خاصا وهو ما اقتطفناه من شعر شاعر نجد ابن عثيمين ونرجو أن نكون قد سددنا به نقصا كبيرا مساهمة في خدمة ادبنا كما نرجو المولى جل وعلا أن يحقق أملنا ويوفقنا دائما الى القيام بخدمة أمتنا ووطننا بما يرفعها ويرفع راية الاسلام تحت ظل حضرة صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز رائد العلم وخادم الحرمين الشريفين أمد الله بحياته واسرته .

الناشر
مؤسسة مكتبة الفلاح
الاحساء ــ الهفوف
ت ٢١٣٥٢-٢١٧١٧
ص.ب ٤٥٩

ترجمة ناظم الديوان

هو الاديب ، الشاعر المجود ، العالم العلامة ، الفقيه المحدث ، المتفنن الاثري السلفي : أحمد بن علي بن حسين بن مشرف الوهيبي التميمي ، السلفي المالكي الاحسائي .

ولد بالاحساء في أوائل القرن الثاني عشر الهجري . وكان ذلك العهد عهد ازدهار العلم في ربوع الجزيرة ، واشراف شمس التوحيد بدعوة شيخ الاسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ورضي عنه . وبتعضيد آل سعود الامجد مد الله في ظل عنوانهم الكريم ، وكان على عهد جلالة الملك عبد العزيز آل سعود المعظم ــ غفر الله له وأسكنه فسيح جنته .

فلقد كان الناس في هذا العصر ــ الذي ولد ونشأ فيه الشيخ أحمد بن مشرف ــ يتدافعون بالمناكب على موائد العلم النافع الذي أحيته ، وأوقدت سراجه المنير : هذه الدعوى المباركة ، التي نهض بها آل الشيخ وآل سعود . أجزل الله المثوبة لهم ، واعظم أجرهم في الدنيا والاخرة .

لذلك اندفع الشيخ أحمد بن مشرف بقوة هذه النهضة الكريمة الى موارد النافع يردها في شغف ، حتى برز فيها وجود ، ثم اطلق الله لسانه بالشعر الرصين ، يصوغ هذه المعاني النفيسة قصائد أخاذة ، وشعرا يملك القلوب ، ويروي النفوس ، ويرغم انوف الاعداء ، ويقر عيون المؤمنين ، مما ستقراه في هذا الديوان ان شاء الله وملحقه الجديد .

فكان الشيخ لذلك راسخا في الادب ، متفننا في العلوم . تتلمذ للشيخ الجليل مؤرخ العصر الشيخ حسين بن غنام . صاحب كتاب «عنوان

المجد في تاريخ نجد » وعلى غيره من شيوخ العصر . حتى بلغ درجة الاستاذية . فدرس بالاحساء وأفاد . وعلم وهذب ونصح . ونظم رسالة ابن أبي زيد القيرواني في فقه المالكية نظما طريفا . يسهل على طالبيها حفظها . واختصر صحيح الامام مسلم بن الحجاج اختصارا جميلا . جزاه الله خيرا – عرفت هذا عن الشيخ ابن دهيش : أنه كان يملك نسخة من مختصر صحيح مسلم للشيخ ابن مشرف وانه قرأها وأعجب بها . وانها قد انتقلت الى المكتبة العلمية التي أنشأت بالرياض العامرة .

وهذا المختصر لصحيح مسلم يدل على مشاركة الشيخ ابن مشرف في الحديث وتضلعه منه . ويدل على مكانته من العلم في عصره .

وقد توفي الشيخ ابن مشرف في بلدته الاحساء في أحد شهور سنة خمس وثمانين بعد المئتين والالف رحمه الله وغفر لنا وله .

ولقد قام الاخ السلفي الجماع لآثار السلف الحريص على نشر وتعميم النفع بها : الشيخ عبد الرحمن بن قاسم – أدام الله توفيقه – بطبع هذا الديوان لاول مرة في مطبعة جريدة أم القرى بمكة المكرمة . ولكن نسخها كلها قد نفذت . لان جلالة الملك المغفور له عبد العزيز آل سعود . أسكنه الله فسيح جنته قد تفضل فأمر بأن يبذل الديوان لطالبيه على حساب جلالته الخاص . أجزل الله مثوبته . وجعله في سجل حسناته . انه سميع مجيب .

ثم اشتد الطلب عليه . وحرص طلبة العلم على اقتنائه . فقام الاخ الشيخ ابراهيم بن محمد الضبيعي . والاخ الشيخ محمد العبدالله الحواس بطبعه على نفقتهما . وها هي آخر طبعة نقدمها الى القراء بعد أن أضفنا اليها شعر من شعر شاعر نجد ابن عثيمين اتماما للفائدة ونسأل الله دوام التوفيق لنا وللمؤمنين لما يحبه ويرضاه وصلى الله على محمد وآله وصحبه .

الناشر

محمد ابراهيم الطريري

الاحساء – الهفوف

جوهرة التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الجليل العلامة أحمد بن مشرف رحمه الله تعالى

الحمد لله الاله الواحد ... المتعالي شأنه عن والد
فلم يلد جل ولا يولد ولا ... كفوا له فجل شأنا وعلا
ثم الصلاة والسلام سرمدا ... على الذي أوضح منهاج الهدى
محمد المبعوث بالايمان ... حين طغت عبادة الأوثان
فأرشد الناس الى التوحيد ... بسيفه وقوله السديد
صلى عليه الله ثم سلما ... مضاعفا رحمته معظما
والآل والأزواج والأصحاب ... ما همل الودق من السحاب
لأنها فرض على المكلف ... وليتبع فيها سبيل السلف
أكرم به في الدين من سبيل ... خال من التحريف والتبديل
لكنه مندرس وقد عدل ... سعى الورى عن نهجه غير الاقل
من أجل ذا أحببت أن أؤلفا ... فيه كتابا موجزا كي يعرفا
فاخترت نظمه لكون النظم ... أقرب للفهم وضبط الحكم

باب في الايمان والاسلام والاحسان

ايماننا قول وقصد وعمل ... ان وافق الشرع به نيل الأمل
والزيد والنقصان للايمان ... يعرض بالطاعة والعصيان

اعلم بأن الـدين مبني على خمس دعـائم كمـا قـد نقـلا
وهي الشـهادتان والصـلاة والحـج والصيـام والزكـاة
فشرحـه عقيـدة الجنـان والنطق والخدمـة بالأركـان
ثم اذا نظـرت بالامعـان وجدتـه حقيقة الايمـان
وفسر الايمـان خير مرسل بأنه الايمـان باللـه العـلي
وبالمـلائك العـلا ورسلـه والبعث والمقـدور أيضا كلـه
فالخيـر والشر جميعه صدر - من أمر ربنا وذا هو القدر
وفسر الاحسـان سيد الـورى أن يعبد اللـه كأنـه يُرى
فالعبـد ان لـم يـره فاللـه جـل قـريب شاهد يـراه
هذا هو الدين ، فمن قد عرفـه محققا كفتـه تلك المعرفـة
برهانـه : سـؤال جبرائيـلا عن ذي الخصال كلهـا الرسولا
وقـد أجابـه النـبي المصطفى بما ذكرنا شرحه وقد شفى
وقـال مـا معنـاه : ذا الأمـين أوضح دينكم • فهذا الدين

باب في أنواع التوحيد

واعـلم بـأن أضرب التوحيـد قـدر ثلاثـة بـلا مزيـد
توحيد رب الناس في الملك وفي صفاتـه وفي العبـادة اقتفى
فالأول : اعتقـاد كـون الملـك للـه وحده بغير شـرك
وانـه رب جميـع الخلـق موجدهم مُولي جميـع الـرزق
والثاني : أن يوحـد اللـه على أسمائـه وفـي صفـاته العـلى
وكـل مـا بـه تعـالى وصفـا لنفسه على لسان المصطفى
فـان وصفـه بـه جـل لـزم والحكم في أسمائه كذا التزم
فمـن صفاتـه البقـاء والقـدم جل ابتداء ودوامـا عـن عدم
اذ هـو أول بـلا بدايـة وآخر يبقى بـلا نهايـة
ليس لـه من والد ولا ولد حاشا ولا صاحبة جل الصمد

فهو تعالى الواحد الفرد الاحد — ليس له ند ولا كفو أحد
والملك المالك والمليك — ليس له في ملكه شريك
ولا مظاهر ولا وزير — حاشا ولا مثل ولا نظير
بل كل ما سواه فهو خلقه — عبد له يجري عليه رزقه
فهو السميع العالم البصير — والحي والمريد والقدير
ومن صفات ذاته القيام — بنفسه لا الغير والكلام
كلّم موسى بكلامه الذي — من وصف ذاته ، فبالحق خذ
والصحف والتوراة والزبور — وبعده الانجيل والمسطور
أعني كتاب أحمد الأواه — جميعها عين كلام الله
لفظا ومعنى عند أهل الحق — وانما المخلوق صوت الخاق
وحبرهم والخط والسجل — قضى بهذا العلماء الجل
فالصوت للقارىء والكلام — لله ذا به قد استقاموا
فاللفظ والمعنى من القرآن — قد نزلا من ربنا الرحمن
تكلّم الله به فاسمعا — أمينه جبريل نعم مودعا
فبلغ النبي جبرائيل — جميع ما حمله الجليل
ثم تلقاه من النبي — أصحابه بلفظه القدسي
وانه الآن على ما قد نزل — ولا يزال هكذا ولم يزل
مبرأ عن اتيان الباطل — ليس بمنسوخ ولا مبدل
ونحو طس ويس وما — ضاهاهما ربي به تكلما
وقد أتى الترتيب منه حسبما — لقنه نبينا وعلما
وحسبما أثبت في المصاحف — رسما ، فلا تصغ الى مخالف
ثم كلام الله كالقرآن — ليس بمحدث ولا بفاني
واللفظ من ذلك والمعاني — في الحكم عند العلما سيان
فمن يقل بأنه قول البشر — فكافر والله يصليه سقر
ومن يقل بخلقه أو سطره — فهو مضل ، فاستعذ من شره

هذا هو الحق فدع عنك الهوى ... والله ربنا على العرش استوى
لكن بلا كيف ولا تمثيل ... جل • فنزهه بلا تعطيل
فالواجب الايمان باستوائه ... ولا تفسرنه باستيلائه
اليه تعرج الملائك العلا ... والروح والأمر ومنه أنزلا
والمصطفى به اليه أسرى ... فجاوز السبع الطباق فادر
فطيب القول اليه يصعد ... وفطرة الخلق بهذا تشهد
هلا سألت كل عبد يسأل ... هل نفسه تجنح الا للعلو
وانه قد رفع ابن مريماً ... له وسمى نفسه « من في السما »
وقد أشار المصطفى بالأصبع ... نحو السماء مشهدا في مجمع
فالله ذو العرش علىالعرش استوى ... وعلمه لكل شيء قد حوى
وما اقتضى التشبه مثل العين ... والوجه والاصبع واليدين
ونؤمن به لكن مع التنزيه ... له عن التمثيل والتشبيه
فالله ليس مثله شيء ولا ... له سمى • جل شأنا وعلا
فذاته لا تشبه الذوات ... ووصفه لا يشبه الصفات
من شبّه الله بخلقه كفر ... ومن نفى صفاته أصلى سقر
والمؤمنون كلهم في الأخرى ... يرون ربهم عيانا طرا
وكل ما قدره الله وما ... قضى به ايماننا قد لزما
فالله خالق لفعل عبده ... جميعه من خير أو من ضده
لانه قد أوجد العبادا ... وكل ما قد عملوا ايجاد
لكن يلامون على ما كسبوا ... ذهو فعلهم اليهم ينسب
فمن يشأ وفقه بفضله ... ومن يشأ أضله بعدله
ثم الشقي ذو الشقاء الأزلي ... كعكسه فليس بالمتنقل
وأرسل الله تعالى الرسلا ... لقطع أعذار الورى تفضلا
والصدق والتبليغ والأمانة ... في حقهم يلزم .كالصيانة

عن مطلق الذنوب [1] والرذائل ... اذ شأنهم حيازة الفضائل
ومن أجاز كذبهم للمصلحة ... فكافو ردته متضحة
ثم نبوة النبيين هبة ... من ربهم ذو الفضل لا مكتسبة
ثم جميع الأنبياء والرسل ... بينهم تفاوت في الفضل
لكنهم قد ختموا بالأفضل ... منهم نبينا ختام الرسل
فلا نبي بعده ، كلا ، ولا ... مبشرا أو منذرا أو مرسلا
فما لشرع دينه من ناسخ ... وما لعقد حكمه من فاسخ
وكل شرع قبل شرعه نسخ ... بشرعه الزاكي الذي لا ينتسخ
لكن شرعه الزكي المرضي ... يجوز نسخ بعضه بالبعض
لحكمة وسر أمر مقضي ... وليس في ذاك له من نقض
وأيد الله جميع الرسل ... بمعجزات باهرات العقل
كي يلزم الحجة أهل الجهل ... وكل ذا على سبيل الفضل
وأيد الله نبينا بما ... أيد رسله به وأعظما
فمعجزات المصطفى لا تحصى ... عدا ولا توعى ولا تستقصى
منها كلام الله نعم المعجز ... بحر محيط بالعلوم موجز
ما مثله في الحسن والصياغة ... قد عجزت عن مثله البلاغة
وقد تحدى الله سائر البشر ... والجن من ذاك بأقصر السور
فأحجموا عن ذلك الميدان ... ولم يكن لهم به يدان
ثم بمعراج النبي حسبما ... اخبرنا ايماننا قد لزما
اسرى بروحه وبالجسم معا ... على البراق ليله فارتفعا
فجاوز السبع السموات العلى ... وقد رأى الله الهه علا
وقد دنا من ربه فأوحى ... اليه جل شأنه ما أوحى

---

(1) المحققون من أهل السنة : على انهم معصومون من الكبائر . أما الصغائر فقد تقع منهم ، لكن لا يقرون عليها ، بل يسرعون الى التوبة منها ، وفي الكتاب والسنة الدليل على ذلك لمن تدبر .

هذا هو الحق فدع عنك المرا وكم لرسل الله من فضل جرى
ومن جميع السوء زوجات النبي براء فقد طبن لذاك الطيب
فما زنت زوج نبي قط حاشا وما زنى ، عداه السخط
وافضل القرون قرن المصطفى فمن قفاهم ثم من لهم قفى
وافضل الصحابة الصديق ذو السبق عبد الله او عتيق
ثم المكنى بأبي حفص عمر ثم ابن عفان الشهيد ذو الغرر
ثم علي ثم باقي العشرة فالبدري فالاحدي فاهل السمرة
والكف عما بينهم قد شجرا حتم فان خضت فكن معتذرا
ومالك والفاضل النعمان والشافعي والرضي سفيان
والليث والحبر الامام أحمد والظاهري الفاضل المعتمد
ونحوهم أئمة يهدونا بالحق ايضا وبه يقضونا
ولم يجب تقليدهم الا لمن يعجز عن فهم الكتاب والسنن
والموت حق مالك قد وكلا بقبض روح من اتم الاجلا
وكل من مات بهدم او غرق او قتل اكل سباع او حرق
او نحوها من كل مزهق حصل مات بعمره وقد حان الاجل
والروح لا تفنى ولا عجب الذنب ومنه ينشى جسمه الذي ذهب
والروح بعد الموت في نعيم او في عذاب موجع أليم
والشهداء يرزقون أحياء عند الههم كما في الدنيا
أرواحهم في جوف طير خضر تجنى من الجنة خير الثمر
وتنتهي الى قناديل ذهب قد علقت بالعرش فاطرح الريب
واعلم بأن فتنة القبور حق كما في الخبر المأثور
وهي سؤال الهالك الدفين حين يوارى عن أصول الدين
عن ربه والدين والنبي كما اتى في الخبر المروي
والساعة الدهماء حق واقعة ميقاتها أظل وهي القارعة
وهي بأن ينفخ اسرافيل في الصور اذ يأمره الجليل

ثم ترى السماء تمور مورا — مثل الرحى حين تدور دورا
وتنشر النجوم منه كالمطر — وتجمع الشمس هناك والقمر
كلاهما صورته مغيرة — ذا خاسف وهذه مكورة
وتنكفي السماء مثل الفلك — من بعد أن يشق هذا الملك
ثم تصير وردة كالدهن — والمهل والجبال مثل العهن
وسيرت من شدة الزلزال — ثم غدت من جملة الرمال
ثم البحار فجرت تفجيرا — وبالجحيم سجرت تسجيرا
ثم اذا ما حان اخراج الورى — صب على الارض تعالى مطرا
أبيض كالمنى أربعينا — يوما فمن ذلك ينبتونا
كالبقل ثم يبعث الله الملك — لنفخه في الصور بعد ما هلك
ثم يصيح صيحة في الصور — ينفض منها ساكنو القبور
فترجع الارواح للاجساد — فذاك يوم الحشر والمعاد
فيه يعاد الجسم والروح معا — وينهض الميت سريعا فزعا
يمشون حافين عراة غرلا — لموقف فظيع يشيب الطفلا
ثم به يحاسب المكلف — عن كل شيء وتطير الصحف
ويستقر في يمين المتقى — كتابه وعكس ذلك الشقى
والوزن بالميزان للصحائف — حق فدع عنك هوى المخالف
ويضرب الجسر على جهنما — ثم تجوزه العباد حسبما
جدوا الى الطاعة بالمسارعة — في دار دنياهم فتلك المزرعة
والجنة الخضراء مع جهنم — أوجدتا من قبل خلق آدم
ثم كلا الدارين لا تفني كما — لا يدرك الفناء من حلهما
ولم يخلد مؤمن في النار — بذنبه بل جملة الكفار
والشرك لا يغفره الله حشا — وغير يغفره لمن يشا
والسيئات بعضها صغائر — كما أتى وبعضها كبائر
فالعمل الصالح للصغائر — مكفر كالترك للكبائر

فالوضـوء والجمعـة والصلاة — والصـوم والحـج مكفـرات
وانمـا كفـارة الكبـائـر — بتوبـة العبـد وعفـو الغافـر
ويـؤمـر المـذنـب بالمتـاب — مـن ذنبـه فورا علـى الايجاب
والتوبة الاقـلاع منـه والندم — ورده مظلمـة الـذي ظلـم
واللـه جـل شأنـه تكفـلا — لخلقـة برزقهـم تفضـلا
فيرزق اللـه الحـلال المحكما — ويـرزق المكـروه والمحرمـا
ولا ينافـي الاخـذ بالاسباب — توكـل العبـد علـى الصواب
فالمصطفـى المختـار غير متكل — قـال لمـن يسأل قيـد واتكـل
وكـل ما جـاء بـه الرسول — حـق لـه يلزمنـا القبـول
وهـو علـى قسمين ما قد علما — مجيئـه بـه ضرورة ومـا
سوايا فالاول مـن لـه جحـد — فانـه يقتـل كفـرا دون حـد
وقد تناهـى القول في الاسماء — وفـي صفاتـه علـى استيفاء

فصل في واجب التوحيد

وحـق أن نشـرع المقـال — فـي واجـب التوحيد بالافعال
وذلـك التوحيد فـي العبادة — وهـو بمعنـى كلمة الشهـادة
فهـي لـه فـي غايـة المحبـة — مـن دعـوة ورغبـة ورهبـة
والذبح والنـذور والتوكـل — ونحوه مـن كـل تعظيـم جلى
فكـل مـا ذكرتـه معنـاه — تفسيـر لا الـه الا اللـه
لان معناهـا كمـا لا يشتبـه — أن يعبـد اللـه ولا يشـرك به
وليس معناهـا كمـا قـد زعما — مجـرد النطـق بلفظهـا فمـا
اذ لـو أريـد اللفظ قط لسهل — على قريش قولهـا ومـا ثقـل
حـين دعاهـم اليـه المصطفى — مع علمهم بالسبـق منه والوفـا
لكنهـم قـد علمـوا الارادة — بلفظهـا الاخلاص فـي العبادة
فأي خيـر فيـك يا مـن يزعم — بأنـه موحـد ومسلـم

ومنه كفار قريش أعلم بكملة الاخلاص حين أعلموا
وعنده : لا رب الا الله تفسير لا اله الا الله
قلت : على تأويل هذا يلزم أن أبا جهل اللعين مسلم
ومن يضاهيه من الكفار لنطقهم بذلك الاقرار
القوم كانوا جاحدينا أن السموات مع الارضينا
وكل ما بينهما وفيهما لله ملك دون شرك فاعلما
كلا ولكن كفرهم قد صرحا به الكتاب والنبي أوضحا
بالقول والفعل عظيم كفرهم بقتلهم وسبهم وأسرهم

فصل في انواع الشرك

والشرك نوعان فشرك أصغر وضده وهو الذي لا يغفر
فالاصغر الرياء والتصنع للخلق والسمعة ممن يسمع
ونسبة الشيء الى الاسباب منخرط في سلك هذا الباب
نحو أصبت المال بالتكسب أنَّى لي الثروة لولا تعبي؟
ومنه أيضا قوله : لو كان كذا لكان هكذا ولم يكن كذا
والحلف من ذاك ولو بمحترم شرعا وكفر ان يكن بكالصنم
فالحلف مطلق بغير الله شرك بلا شك ولا اشتباه
والاكبر : المحيط للاعمال أعاذنا الله من الضلال
يحصر في ثلاثة أقسام كل ينافي ملة الاسلام
وهي نقيض أضرب التوحيد موجبة الخزى على التأبيد
جعلهم لربهم في الملك مشاركا وذاك عين الافك
والقول بالتعطيل من ذا الشرك منخرط أيضا بذاك السلك
فاحكم باشراك أولى التعطيل ومثلهم أيضا أولى التمثيل
وإن أردت ثاني الاقسام فالشرك في الصفات والاسامي

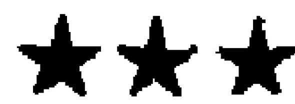
كقوله فيمن لـه الكذب سمـة لا زلت رحمانـا ، عنـا مسيلمة
وان أردت ثالـث الاقســام فالشـرك فـي عبـادة العلام
وهـي عقيدة وقـول وعمـل والشرك محبط لهـا كيف حصل
فالاعتقـاد الخوف والرجاء مع رغبتـه ورهبـة كـذا الطمـع
والتـوب والخشيـة والتوكل محلها القلب كمـا لـم يشكل
القول مطلـق الدعـا والنذر والفعل منـه ذبحـه والنـذر
والـذل بالركـوع والسجـود فهـذه عبـادة المعبـود
يلزم صرفهـا الـى رب الـورى خالصة لـه بـلا شـرك يـرى
وكل مـن أشرك فيهـا مطلقـا فهـو يكـون كفـره محققـا

فصل في شروط الايمان

وان تـرد شرائـط الايمـان لكـي تنـال غايـة الامـان
فانهـا عشرون شرطـا وافيـة نذكرهـا مسـرودة مواليـة
حبـك للـه ومـن والاه والبغض مـع ترك الـذي عاداه
وهجرة المـرء من الارض التي يصد فيهـا عـن سبيل الملـة
والحـب للـه وللرسـول أي باتبـاع شرعـه المنقول
وان يكـون راضيـا باللـه ربـا وبالاسـلام ديـن الله
دينا لـه ، والله جـل أرسـلا نبينـا لـه نبيـا مرسـلا
وان يرى الكفر ضلالا وردى وأن يـرى الاسلام حقا وهدى
وهكـذا محبـة الايمـان منهـا كـذا كراهية الكفران
وان يكـون مؤمنـا ذا طاعة قبل علامـات وقوع الساعة
وقبـل أن يحضـره المنـون فيستقر عنـده اليقـين
وكونـه محـللا محرمـا لمـا احـل شرعنـا وحرمـا
والكفر بالطاغوت من ذاك وأن يكذب العراف والـذي كهن

فصل في بيان أن نصر الدين واجب

هذا ونصر الدين فرض باليد ... ثم اللسان ثم بالمعتقد
وما وراء هذه الاركان ... حبة خردل من الايمان
فنصره ان عيق بالقتال ... فبالدعاء منه والابتهال
فيا اله الارض والسماء ... يا مالك المنة والنعماء
ندعوك ربنا بأنا نشهد ... بأنك الله الاله الاحد
وان كل ما سواك باطل ... عبد فقير لك فان زايل
يا حي يا قيوم كن مؤيدا ... بالنصر سنة النبي أحمدا
وناصر السنة والقرآن ... وأن تعز عسكر الايمان



فهذه جوهرة التوحيد ... تمت بقول موجز مفيد
فالحمد لله الذي سهلها ... وانني أرجوه أن يقبلها
وكونها خالصة لوجهه ... موجبة رضوانه مع عفوه
ثم الصلاة والسلام السرمدي ... على الرسول المجتبى محمد
وآله وصحبه الكرام ... وتابعيهم الى القيام

وله رحمه الله تعالى هذه العقيدة التي هي أصل التوحيد

وهي تتضمن عقيدة ابن ابي زيد في رسالته

الحمد لله حمدا ليس منحصرا ... على أياديه ما يخفى وما ظهرا
ثم الصلاة وتسليم المهيمن ما ... هب الصبا فأدرّ العارض المطرا
على الذي شاد بنيان الهدى فسما ... وساد كل الورى فخرا وما افتخرا
نبينا أحمد الهادي وعترته ... وصحبه كل من آوى ومن نصرا

وبعد فالعلم لم يظفر بــه أحــد ... الا سما وبأسباب العلــى ظفرا
لا سيما أصل علم الدين ان بــه ... سعادة العبد والمنجى اذا حشرا

باب ما تعتقده القلوب وتنطق به الالسن من واجب امور الديانات

وأول الفرض ايمان الفؤاد كــذا ... نطق اللسان بما في الذكر قد سطرا
أن الالــه الــه واحــد صمــد ... فــلا الــه سوى مــن للانام برا
رب السموات والارضين ليس لنا ... رب سواه تعالــى من لنا فطــرا
وأنــه موجــد الاشيــاء أجمعها ... بــلا شريــك ولا عون ولا وزرا
وهو المنزه عــن ولــد وصاحبه ... ووالد وعــن الاشباه والنظــرا
لا يبلغن كنه وصف الله واصفه ... ولا يحيط بــه علما مــن افتكرا
وانــه اول بــــاق فليس لـــه ... بدء ولا منتهى سبحان من قدرا
حي عليم قديــر والكــلام لــه ... فرد سميع بصير مــا أراد جرى
وأن كرسيه والعرش قــد وسعا ... كل السموات والارضين اذ كبرا
ولم يزل فوق ذاك العرش خالقنا ... بذاته فاسأل الوحيين والفطــرا
ان العلو به الاخبار قــد وردت ... عن الرسول فتابع من روى وقرا
فالله حق ، على الملك احتوى وعلى العر ... ش استوى ، وعن التكييف كــن حــذرا
والله بالعلم في كل الاماكــن لا ... يخفاه شيء سميع شاهد ويرى
وأن أوصافــه ليست بمحدثــة ... كذاك أسماؤه الحسنى لمن ذكرا
وان تنزيلــه القــرآن أجمعــه ... كلامه غير خلق أعجــز البشــرا
وحي تكلــم مولانا القديم بــه ... ولم يزل مــن صفات الله معتبرا
يتلى ويحمل حفظا في الصدور كما ... بالخط يثبته في الصحف من زبرا
وأن موسى كليــم اللــه كلمــه ... الهه فوق ذاك الطور اذ حضــرا
فالله أسمعه مــن غير واسطــة ... من وصفه كلمات تحتوي عبــرا

حتى اذا هام سكرا في محبتـه   قال الكليم : الهـي أسأل النظرا
اليك ، قال لـه الرحمن موعظة   أنى تراني ونوري يدهش البصرا؟
فانظر الى الطور ان يثبت مكانته   اذا رأى بعض أنواري فسوف ترى
حتى اذا ما تجلي ذو الجلال لـه   تصدع الطور من خوف وما اصطبرا

فصل في الايمان بالقدر خيره وشره

وبالقضـاء وبالاقـدار اجمعها   ايماننا واجب شرعـا كما ذكـرا
فكـل شيء قضاه الله فـي أزل   طرا وفي لوحه المحفوظ قد سطرا
وكل ما كان من هم ومن فـرح   ومن ضلال ومن شكران من شكرا
فانـه مـن قضاء اللـه قـدره   فلا تكن انت ممن ينكر القـدرا
والله خالق افعال العبـاد ومـا   يجري عليهم فعن أمر الاله جـرا
ففي يديه مقاديـر الامور وعـن   قضائه كل شيء في الورى صدرا
فمن هدى فبمحض الفضل وفقه   ومن أضل بعدل منه قـد كفـرا
فليس في ملكه شيء يكون سوى   ما شاءه الله نفعـا كان او ضررا

فصل في عذاب القبر وفتنته

ولم تمت قط من نفس وما قتلت   من قبل اكمالها الرزق الذي قدرا
وكل روح رسول الموت يقبضها   باذن مولاه اذ تستكمل العـمرا
وكل مـن مات مسؤول ومفتتن   من حين يوضـع مقبورا ليختبرا
وأن أرواح اصحاب السعادة في   جنات عدن كطير يعلق الشجـرا
لكنهما الشهـداء أحيـاء وانفسهم   في جوف طير حسان تعجب النظرا
وانها فـي جنات الخلـد سارحة   من كل ما تشتهي تجنى بها ثمرا
وأن أرواح من يشقـى معذبـة   حتى تكون مع الجثمان في سقرا

فصل في البعث بعد الموت والجزاء

وان نفخة اسرافيل ثانية في الصور حقا فيحيي كل من قبرا
كما بدا خلقهم ربي يعيدهم سبحان من أنشأ الارواح والصورا
حتى اذا ما دعا للجمع صارخه وكل ميت من الأموات قد نشرا
قال الاله : قفوهم للسؤال لكي يقتص مظلومهم ممن له قهرا
فيوقفون الوفا من سنينهم والشمس دانية والرشح قد كثرا
وجاء ربك والاملاك قاطبة لهم صفوف احاطت بالورى زمرا
وجيء يومئذ بالنار تسحبها خزانها فأهالت كل من نظرا
لها زفير شديد من تغيظها على العصاة وترمى نحوهم شررا
ويرسل الله صحف الخلق حاوية أعمالهم كل شيء جل أو صغرا
فمن تلقته باليمنى صحيفته فهو السعيد الذي بالفوز قد ظفرا
ومن يكن باليد اليسرى تناولها دعا ثبورا وللنيران قد حشرا
ووزن أعمالهم حقا فان ثقلت بالخير فاز، وان خفت فقد خسرا
وأن بالمثل تجزى السيئات كما يكون في الحسنات الضعف قد وفرا
وكل ذنب سوى الاشراك يغفره ربي لمن شاء وليس الشرك مغتفرا
وجنة الخلد لا تفنى وساكنها مخلد ليس يخشى الموت والكبرا
اعدها الله دارا للخلود لمن يخشى الاله وللنعماء قد شكرا
وينظرون الى وجه الاله بها كما يرى الناس شمس الظهر والقمرا
كذلك النار لا تفنى وساكنها اعدها الله مولانا لمن كفرا
ولا يخلد فيها من يوحده ولو بسفك دم المعصوم قد فجرا
وكم ينجي الهى بالشفاعة من خير البرية عاص بها سجرا

فصل في الايمان بالحوض

وان للمصطفى حوضا مسافته ما بين صنعا وبصرى هكذا ذكرا

احلى من العسل الصافي مذاقته وأن كيزانه مثــل النجوم ترى
ولــم يــرده سوى أتباع سنته سيماهم:أن يرى التحجيل والغررا
وكم ينحّى وينفــى كل مبتدع عن ورده ورجال احدثوا الغيرا
وأن جسرا على النيــران يعبره بسرعة من لمنهــاج الهدى عبرا
وأن ايماننــا شرعــا حقيقتــه قصد وقول وفعل للذي أمــرا
وأن معصيــة الرحمــن تنقصه كما يزيــد بطاعات الذي شكرا
وان طاعة أولــى الأمر واجبــة مــن الهداة نجوم العلم والامرا
الا اذا أمــروا يوما بمعصيــة من المعاصي فيلغي أمرهم هدرا
وأن أفضل قــرن للذيــن رأوا نبينا وبهم دين الهــدى نصــرا
أعنى الصحابة رهبــان بليلهم وفي النهار لدى الهيجاليوث شرى
وخيرهم من ولــى منهم خلافته والسبق في الفضل للصديق مع عمرا
والتابعون باحســان لهم وكذا أتباع أتباعهم ممــن قفى الاثرا
وواجب ذكر كل مــن صحابته بالخير والكف عما بينهم شجرا
فلا تخض في حروب بينهم وقعت عن اجتهاد وكن ان خضت معتذرا
والاقتداء بهم في الدين مفترض فاقتد بهم واتبع الآثار والسورا
وترك ما أحدثه المحدثون فكم ضلالة تبعت والدين قد هجرا ؟
ان الهدى ما هدى الهادي اليه وما به الكتاب كتاب الله قــد أمرا
فلا مراء وما في الدين من جدل وهل يجادل الا كــل من كفرا

★ ★ ★

فهاك في مذهب الاسلاف قافية نظما بديعا وجيز اللفظ مختصرا
يحوي مهمات باب في العقيدة من رسالة ابن أبي زيد الذي شهرا

★ ★ ★

والحمد للــه مولانــا ونسأله غفران ما قل من ذنب وما كثرا
ثم الصلاة على من عم بعثتــه فأنذر الثقلــين الجن والبشرا

ودينه نسـخ الاديـان أجمعها وليس ينسخ ما دام الصفا وحرا
محمد خيـر كـل العالمـين به ختم النبيين والرسل الكرام جرا
وليس من بعده يوحى الى أحد ومـن أجـاز فحل قتله هدرا
والآل والصحب ما ناحت على فنن ورقا ، ومـا غردت قمرية سحرا

وقال رحمه الله تعالى : لما كان في سنة ست وثلاثين بعد المائتـين والالف كثر في بلدنا « الحسـا » الخصومة والجدال ، من أهل التجهـم والاعتزال . وفشت عقائد الضلال ، وأرادوا أن يصدوا الواردين عن ورد منهل الوحي العذب الزلال ، نظمت هذه القصيدة اللامية ، وسميتهـا « الشهب المرمية ، على المعطلة والجهمية » .

وهي هذه . وبالله ثقتي ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

نفيتم صفات الله ، فالله أكمل وسبحانه عمـا يقول المعطـل
زعمتم بـأن اللـه ليس بمستو على عرشه،والاستوا ليس يجهل
فقد جاء في الاخبار في غير موضع بلفظ «استوى» لا غير يا متؤول
وقد جاء في اثباته عـن نبينـا من الخبر المأثور ما ليس يشكل
فصرح أن اللـه جـل جلالـه علـى عرشـه منه الملائك تنزل
يخافونه من فوقهم . وعروجهم اليه . وهذا في الكتاب مفصل
وتعرج حقا روح من مات مؤمنا اليـه فتحظى بالمنى ثـم ترسل
وبالمصطفى أسرى الى الله،فارتقى على هذه السبع السموات في العلو
ومنه دنا الجبار حقا ، فكان قا ب قوسين أو أدنى كما هو منزل
وفي ذا حديث في صحيح محمد صحيح صريـح ظاهر لا يؤول
وقد رفع الله المسيح ابن مريم اليه ولكن بعد ذا سوف ينزل
فيكسر صليـان النصارى بكفه وما دام حيـا للخنازير يقتـل
وليس له شرع سوى شرع أحمد فيقضي به بـين الانـام ويعدل
وزينب زوج المصطفى افتخرت على بقية أزواج النبـي بـلا غلـو

فقالت : تولى الله عقدي بنفسه فزوجني من فوق سبع من العلو
وان سفيري روحه، وكفى بها لزينب فخرا شامخا ، فهو أطول
ولما قضى سعد الرضى في قريظة بــأن يسترقوا والرجال تقتل
وآمضى رسول الله في القوم حكمه لقد قال ما معنــاه اذ يتأمــل :
ألا ان سعدا قد قضى فيهم بما قضى الله من فوق السماوات فافعلوا
وقد صح أن الله ـ في كل ليلة اذا ما بقي ثلث من الليل ـ ينزل
الى ذي السما الدنيا ينادي عباده الى ان يكون الفجر في الافق يشعل
يناديهم : هل تــائب من ذنوبه ؟ فانــي لغفــار لهــا متقبــل
وهل منكم داع؟ وهل سائل لنا؟ فانــي أجيب السائلين واجزل
وقــد فطر الله العظيم عبــاده على أنه من فوقهم ، فلهم سلوا
لهــذا تراهــم يرفعون أكفهم اذا اجتهدوا عند الدعاء الى العلو
اقروا بهــذا الاعتقــاد جبلــة ودانوا به مالم يصدوا ويخذلوا
على ذا مضى الهادي النبي وصحبه واتباعهم خيــر القرون وافضل
فأخلف قــوم آخــرون فحرفوا نصوص كتاب الله جهلا وأولوا
فجاءوا بقول سيء سره ، ومــا بــدا منه يزهــو باللآلى مكلل
هم عطلوا وصف الاله وأظهروا بذلك تنزيها له ، وهو أكمــل
ومن نــزه الباري بنفي صفاته فمــا هــو الا جاحــد ومعطل
فيا أيها النافــي لأوصاف ربــه لقد فاتك النهج الذي هو أمثل
تحيد عن الذكر الحكيــم ونصه وتزور" عن قول النبــي وتعدل
وتنفي صفات الله بعد ثبوتهــا بنص من الوحيين ما فيه مجمل
اذا جاء نص محكــم في صفاته جحدت له، أو قلت : هذا مؤول
الا تقتفي آثار صحب محمــد؟ فمنهاجهم أهدى وانجى وأفضل
فما مذهب الاخلاف اعلم بالهدى من القوم لو انصفت أو كنت تعقل
ولكنه من بعض ما أحدث الورى ومن يبتدع في الدين فهو مضلل

فصل في اعتقاد السلف الصالح رضي الله عنهم

ولكننا والحمد لله لم نزل ... على قول اصحاب الرسول نعول
نقر بأن الله فوق عباده ... على عرشه ، لكنما الكيف نجهل
وكل مكان فهو فيه بعلمه ... شهيد على كل الورى ليس يغفل
وما أثبت الباري تعالى لنفسه ... من الوصف أو ابداه من هو مرسل
فنثبته لله جل جلاله ... كما جاء ، لا ننفي ولا نتأول
هو الواحد الحي القديم له البقا ... مليك يولى من يشاء ويعزل
سميع بصير قادر متكلم ... عليم مريد آخر هو اول
تنزه عن ند وولد ووالد ... وصاحبة ، فالله اعلى واكمل
وليس كمثل الله شيء وماله ... شبيه ولا ند بربك يعدل
وان كتاب الله من كلماته ... ومن وصفه الاعلى حكيم منزل
فليس بمخلوق،ولا وصف حادث ... فيفنى ، ولكن محكم لا يبدل
هو الذكر متلو بألسنة الورى ... وفي الصدر محفوظ في الصحف يسجل
فألفاظه ليست بمخلوقة ، ولا ... معانيه، فاترك قول من هو مبطل
وقد اسمع الرحمن موسى كلامه ... على طور سينا ، والاله يفصل
وللطور مولانا تجلى بنوره ... فصار لخوف الله دكا يزلزل
وان علينا حافظين ملائكا ... كراما بسكان البسيطة وكلوا
فيحصون اقوال ابن آدم كلها ... وافعاله طرا، فلا شيء يهمل
ولا حي غير الله يبقى، وكل من ... سواه له حوض المنية منهل
وان نفوس العالمين بقبضها ... رسول من الله العظيم موكل
ولا نفس تفنى قبل اكمال رزقها ... ولكن اذا تم الكتاب المؤجل
وسيان منهم من أودى[1] حتف أنفه ... ومن بالظبي والسمهرية يقتل

---

(١) أودى — بوزن أعطى — هلك . والظبى : السيوف .

وان سؤال الفاتنين محقق   لكل صريع في الثرى حين يجعل
يقولان ماذا كنت تعبد؟ ما الذي   تدين؟ومن هذا الذي هو مرسل
فيا رب ثبتنا على الحق واهدنا   اليه ، وأنطقنا به حين نسأل
وان عذاب القبر حق وروح من   أودى في نعيم او عذاب يعجل
فأرواح اصحاب السعادة نعمت   بروح وريحان وما هو افضل
وتسرح في الجنات تجنى ثمارها   وتشرب من تلك المياه وتأكل
ولكن شهيد الحرب حي منعم   فتنعيمه للروح والجسم يحصل
وأرواح اصحاب الشقاء مهانة   معذبة للحشر ، والله يعدل
وأن معاد الروح والجسم واقع   فينهض من قد مات حيا يهرول
وصيح بكل العالمين فأحضروا   وقيل : قفوهم للحساب ليسألوا
فذلك يوم لا تحدّ كروبه   بوصف،فان الامر أدهى واهول
يحاسب فيه المرء عن كل سعيه   وكل يجازي بالذي كان يعمل
وتوزن أعمال العباد جميعها   وقد فاز من ميزان تقواه يثقل
وفي الحسنات الاجر يلقى مضاعفا   وبالمثل تجزي السيئات وتعدل
ولا يدرك الغفران من مات مشركا   وأماله مردوده ليس تقبل
ويغفر غير الشرك ربي لمن يشا   وحسن الرجا والظن في الله أجمل
وان جنان الخلد تبقى ومن بها   مقيما على طول المدى ليس يرحل
اعدت لمن يخشى الاله ويتقى   ومات على التوحيد، فهو مهلهل
وينظر من فيها الى وجه ربه   بذا نطق الوحي المبين المنزل
وان عذاب النار حق وانها   اعدت لاهل الكفر مثوى ومنزل
يقيمون فيها خالدين على المدى   اذا نضجت تلك الجلود تبدل
ولم يبق بالاجماع فيها موحد   ولو كان ذا ظلم يصول ويقتل
وان لخير الانبياء شفاعة   لدى الله في فصل القضاء فيفصل
ويشفع للعاصين من أهل دينه   فيخرجهم من ناره وهي تشعل
فيلقون في نهر الحياة فينبتوا   كما في حميل السيل ينبت سنبل

وأن له حوضا هنيئا شرابه
من الشهد أحلى فهو أبيض سلسل
يقدر شهرا في المسافة عرضه
كأيلة من صنعا وفي الطول أطول
وكيزانه مثل النجوم كثيرة
وواردُه كل أغر محجل
من الامة المستمسكين بدينه
وعنه ينحّى محدث ومبدل
فيا رب هب لي شربة من زلاله
بفضلك يا من لم يزل يتفضل

فصل في الايمان والقدر وما يتعلق بذلك

وبالقدر الايمان حتم وبالقضا
فما عنهما للمرء في الدين معدل
قضى ربنا الاشياء من قبل كونها
وكل لديه في الكتاب مسجل
فما كان من خير وشر فكله
من الله والرحمن ما شاء يفعل
فبالفضل يهدي من يشاء من الورى
وبالعدل يردي من يشاء ويخذل
وما العبد مجبور وليس مخيرا
ولكن له كسب وما الامر مشكل
وان ختام المرسلين محمد
الى الثقلين الجن والانس مرسل
بأفضل دين للشرائع ناسخ
ولا يعتريه النسخ ما دام يذبل(١)
فما بعده وحي من الله نازل
على بشر والمدعى متقول
وانا نرى الايمان قولا ونية
وفعلا اذا ما وافق الشرع يقبل
وينقص أحيانا بنقصان طاعة
ويزداد ان زادت فينمو ويكمل
ودونك من نظم القريض قصيدة
وجيزة ألفاظ جناها مذلل
بديعة حسن يشبه الدر نظمها
ولكنه أحلى وأغلى وأجمل
عقيدة أهل الحق والسلف الاولى
عليهم لمن رام النجاة المعول
فدونكها تحوي فوائد جمة
من العلم قد لا يحتويها المطول
فيارب عفوا منك عما اجترحته
من الذنب عن علم وما كنت أجهل

---

(١) يذبل — على وزن ينصر — جبل مشهور بنجد .

فاني على نفسي مسيء ومسرف وظهري بأوزار الخطيئات مثقل
فهب لي ذنوبي واعف عنها تفضلا علي، فمن شأن الكريم التفضل
واحسن ما يزهو به الختم حمد من بأسمائه الحسنى لـه نتوسـل
وازكى صلاة والسلام على الذي به تم عقـد الانبيـاء وكملـوا
محمد المختار ما انهلّ عارض على بلد قفر ، وما اخضر ممحل
كذا الآل والاصحاب ما قال قائل : نفيتم صفـات الله فالله أكمـل



وقال رحمه الله تعالى ردا على عثمان بن منصور سنة ١٢٨١ :

ركيك قـواف صاغهـا فتكسرت وحاصلها كالعجل مستوجب الكسر
وقفت على نظم لبعض بني العصر تضمن أقـوالا بقائلهـا تـزرى
تخير حرف الراء عجزاً وانمـا يعدون حرف الراء عير أولي الشعر
عيوبا كساها زخرف القول خادعا فأضحت بحمد الله مكشوفة الستر
بهـا شبه للجاهلـين مضلـة أكاذيب لا تخفى على كل ذي حجر (١)
تصدى لها حبر الزمان ونجله (٢) فردا وهـدّا ما بناه من القعـر
وقد بينا للنـاس ما في كلامـه من الزيف والافراط والحيف والنكر
بأوضـح برهـان وأقـوم حجة لها قرر الشيخان بالنظم والنثـر
جزى الله عنا شيخنا في صنيعتـه فكم قد شفى بالرد والسد للثغـر
اذا مبطل أجرى من الجهل جدولا أتاه بتيـار مـن العلـم كالبحر
فجلى ظلام الجهل والشك والعمى بنور هدى يجلو الغياهب كالفجر
لئن كان أهل العلم كالشهب في السما فعالمنـا بـين الكواكب كالبـدر
فما لابن منصور رأى هجو قومه صوابا فأزرى بالقريب وبالصهـر

---

(١) الحجر : العقل (٢) الحبر : هو الشيخ عبد الرحمن بن حسـن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب . وابنه : هو الشيخ عبد اللطيف رحمهم الله .

وأثنى على قوم طعـــام بكونهـــم … بنوا في القرى تلك المساجد للذكر
كأن لم تكن تتلى عليــه براءة … ولم يتل فيها «انما[1]» سائر العمر
ولم ينظر الشرك الذي فيهم فشا … فكــم قبــة شيدوهــا على قبــر
وطافــوا عليهــا خاضعين تقربــا … الى ذلــك المقبور بالذبح والنذر
وكم سألوا الأموات كشف كروبهم … ولا سيما في الفلك في لجج البحر
فزادوا على شرك الأوائل اذ دعوا … سوى الله في حال الرخاء وفي العسر
وتخريجــه للمسلمــين مشبها … لهم بالحروريين بالبــغى والفجــر
فيا ليت شعري هل تجاهل أو غوى … فشتان مــا بين الهدايــة والكفر
ولكنــه أبــدى موافقــة العــدا … ليثنى عليه الخصم في ذلك القطر
فهبه كمن أغوى الشياطين في الفلا … فأصبــح حيــرانا بمهمهــة قفــر
وأصحابه يدعونه للهــدى : ائتنا … ولا داء أدعى للعنــاد من السكر
فسبحان من أعمى عيونا عن الهدى … وقد أبصرت والسمع ما فيه من وقر
ومن ينكر الشمس المنيرة في الضحى … اذا لم يكن غيم وفي ساعة الظهر
ورب فتى مستصرخ صاح نــادبا … لنا فأجبنا الصوت: بشراك بالنصر
أتتك لنصــر الدين منا كتائــب … تجر العــوالي في المثقفــة السمر
وكم طــاعن في ديننــا ومثلــب … رميناه اذ هاجــا بقاصمة الظهــر
نسل المواضي في الحروب على العدا … ونضرب من يهجو بصمصامة الشعر
فدونك نظما كالــزلال عذوبــة … يجر ذيول العــز للدين والفخــر
بــدا من أديب لم يقــل متغــزلا … عيون المهى بين الرصافة والجسـر
وأزكي صــلاة الله ثــم ســلامه … على المصطفى ما حي الضلالة والكفر
كذا الآل والأصحاب ما هبت الصبا … وما لاح في الآفاق من كوكب دري
وما انهل في القفر الغمام ، وما بكى … فاضحك دمع المزن مبتسم الزهر

---

(1) الآية ١٨ من التوبة (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله ــ الآية).

ثم استزاده الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله فأجاب وقال :

يا ظبية البان ، بل يا ظبية الـدور   هل انت من نسل حوّا أو من الحور؟
الصبح من وجهك الأسنى الصبيح بدا   والشعر داج بظلمـاء وديجـور
مددت للصب طرفا قاصرا فلـذا   قد هـام ما بين ممدود ومقصور
لا عيب فيها سوى اخلاف موعدها   أو أنها لم تَجُد يومـا بميسور
كم واعـدت بمـزار غير موفيـة   والخلف للوعد معدود من الـزور
فقلت وجـدا بها : ان كنت كاذبة   عليك آثـام عثمان بن منصـور
غدا يهاجي الى التوحيد مشتغـلا   بمدح قـوم خبيث فعلهـم بـور
قد خالفوا السنة الغراء وابتدعوا   والشرك جاءوا بخط منـه موفور
لم يسلكوا منهج التوحيد بل فتنوا   بكل ذي حدث في اللحد مقبـور
هـذا يطوف • وهذا في تقربـه   يأتي اليـه بمنحـور ومنـذور
وذا بـه مستغيث في شدائـده   يرجو الاجابة في تيسير معسـور
فاحكم بتكفير شخص لا يكفرهم   فالحق شمس • وهذا غير معذور
واقذف جنود ابن جرجيس وشيعته   بكل هجـو بمنظـوم ومنثـور
وقل : جزى الله شيخ المسلمين بما   أبدى ، فجلى ظلام الشرك بالنور
بالعلم بَصَّر قوما قد عموا فهدوا   وأنقـذ الله منهـم كـل مغـرور
ليس العيون التي للحـق مبصرة   كالأعين العمى أو كالأعين العـور
أدلـة جامـع التوحيـد أودعهـا   من كـل نص قرآني ومأثـور
لا يستطيع لهـا دفعـا مخاصمة   ولا يحـرفهـا تأويـل ذي زور
غزا بها عُصَبا للشرك قد نصروا   فأصبحوا بـين مقتول ومأسـور
فكم جلا بضياء العـلم من شـبه   بها أضل النصارى حزب نسطور
وأخلص الشيخ للرحمن دعوتـه   لا للعـلو ولا أخـذ الـدنانيـر
حتى غدت سبل التوحيد عامـرة   وكل مشهد شرك غيـر معمـور
فقام أبنـاؤه من بعـده فدعـوا   الى الهدى ونهوا عن كل محذور

فمن هجاهم بأفك غير ضـائرهم لا ترهب الأسد نبح الكلب في الدور
وهاك نظما بديعـا فائقـا حسنا والحمد لله حمدا غير محصـور
ثم الصـلاة وتسليم الالـه على من قد وعى فضله موسى على الطور
محمـد خيـر مبعوث وشـيعته وصحبه الغر حتى النفخ في الصور

وقال رحمه الله تعالى ردا على من يفعل التذكير من أهل البحرين وغيرهم

أراك بشكوى الهجر تهذو وتطنب وتبكي على أطـلال سلمى وتندب
وتستوقف الركب المجدين في السرى على دارس الأطلال والدمع يسكب
تذكرت لما أن أهاج لك الأسـى ديارا تعفيهـا جنـوب وهيـدب
فأضحت رسومـا باليات كأنهـا من الدرس خط في الصحائف يكتب
محا رسمهـا ذارى الرياح وهامع من المـزن سَحًّا وَدقُه يتحلب
فلم يبق الا موقد النـار للقِرى وموضع أطناب الخباء حين يضرب
كأن لم يكن فيها أنيس ولم تكن بها الكاعب الحسناء للذيل تسحب
ولم تسرح الأنعـام بين مروجهـا ولم يلتق الحيان : بكر ، وتغلب
تسائل عن الف نأى كـل راكب وما صاحب الأشجا نالا معـذب
لريح الصبا تصبـو وتعروك هزة اذا ذكرت سعدى لديـك وزينب
وتعجب مني ان عذلتك في الهوى وعشقك بعد الشيب في النفس أعجب
لئن كنت في دار عن الالف نازحا غريبا فدين الله في الأرض أعزب
وان ذوى الايمان والعلم والنهى هم الغربا ، طوبى لهم مـا تغربوا
أنـاس قليـل صالحـون بأمـة كثيرين لكن بالضلالـة أشربـوا
وقيل : هم النُّزّاع في كل قربة على حربهم أهل الضلال تحزبوا
ولكن لهم فيها الظهور على العدا وان كثرت أعـداؤهم وتألبـوا
وكم أصلحوا ما أفسد الناس بالهوى من السنة الغرا ، فطابوا وطيبـوا
وقد حذر المختار عن كل بدعـة وقام بـذا فـوق المنابر يخطـب

فقال : عليكم باتباعــي وسنتي   فعضوا عليها بالنواجذ وارغبوا
وايــاكم والابتــداع فانــه   ضلال، وفي نار الجحيم يكبكب
فدوموا علــى منهاج سنة أحمد   لكي تردوا حوض الرسول وتشربوا
فــان له حوضا هنيئا شرابــه   من الدر أنقى في البياض وأعذب
له يرد السنى من حــزب أحمد   وعنــه ينحى محدث ومكذب
وكم حدثت بعد الرسول حوادث   يكاد لهــا نور الشريعة يسلب؟
وكم بدعة شنعاء دان بها الورى   وكم سنة مهجــورة تتجنب ؟
لذا أصبح المعروف في الارض منكرا   وذو النكر معروف اليهم محبب
وما ذاك الا لانــدراس معالــم   من العلم اذ مات الهداة وغيبوا
وليس اغتراب الدين الا كما ترى   فسل عنه ينبيك الخبير المجرب
وقد صح أن العلم تعفو رسومه   ويفشو الزنا والجهل، والخمر يشرب
وتلك امــارات يــدل ظهورها   على أن أهــوال القيامة اقرب
فسل فاعل التذكير عند اذانــه :   أهذا هدى، أم انت بالدين تلعب؟
وهل سن هذا المصطفى في زمانه   أو الخلفا او بعض من كان يصحب؟
وهل سنة من كان للصحب تابعا   اذا قــام للتأذيــن يوما يثوب؟
وهل قال النعمان ؟ او قال مالك   به ؟ أو رواه الشافعي واشهب؟
وهل قاله سفيان ؟ أو كان احمد   اليه اذا نــادى المؤذن يذهب ؟
اقيموا لنــا فيــه الدليل فاننــا   نميل الى الانصاف والحق نطلب
فخير الامور السالفات على الهدى   وشر الامور المحــدثات فجنبوا
وما العلم الا من كتاب وسنــة   وغيرهمــا صريــح مركــب
فخذ بهما والعلم فاطلبه منهمــا   ودع عنك جهالا عن الحق أضربوا
خفافيش أعشاها النهــار بضوئه   فوافقها من ظلمة الليل غيهــب
فظلت تحاكي الطير في ظلمة الدجا   وان لاح ضوء الصبح للعش تهرب
فخذ ان طلبت العلم عن كل عالم   تراه بآداب الهــدى يتأدب
لاهل السرى تهدى نجوم علومه   وترمى العدا من شهبها حين تثقب

فلازمه، واستصبح بمصباح علمه لتخلص من جسر على النار يضرب
وقاتل بسيف الوحي كل معاند فليس له من نبوة حين تضرب
واياك والدنيا الدنية انها لغرارة ، تعطى القليل وتسلب
فذو الجهل مغرور بزور جمالها وذو العلم فيها خائف يترقب
فدعها وسل النفس عنها بجنة بها كل ما تهوى النفوس وتطلب
مساكنها صافي اللجين وعسجد وتربتها من اذفر المسك أطيب
وكم كاعب حسناء في الخلد نعمت يزوجها من كان للاجر يكسب
فسارع لما يرضى الاله بفعله ودع كل شيء كان لله يغضب
وما المرء بعد الموت الا منعم بروح وريحان ، والا معذب
ودونك من در القريض قصيدة تكاد لها الحذاق بالتبر تكتب
أتتك من «الاحساء» ترفل في الحلى وتختال في برد الشباب وتعجب
بها ينشط الساري اذا جد في السرى ويصبو لها الصب المعنى ويطرب
بدت من بصير بالقوافي يصوغها وينظم منها درها حين يثقب
تغطى بأثواب الخمول عن الورى الى أن يرى كفوا له الدر يجلب
وختم نظامي بالصلاة مسلما مدى الدهر ما دامت معد ويعرب
على خاتم الرسل الكرام محمد به طاب ختم الانبياء وطيبوا
كذا الآل والصحب الاولى بجهادهم أضاء بدين الله شرق ومغرب

وقال رحمه الله تعالى يهجو عين نجم الواقعة في غربي الاحساء سنة ١٢٧٧

ألا فاتركا عينا تضاف الى نجم فقبتها بالهدم أولى وبالرجم
لان بها مأوى لمن يقصد الخنا وكم فعلوا فيها من الرقص والاثم
تشم بها الكبريت أخبث ريحه تضر ، وطيب الريح أنفع للجسم
وهل ماؤها الا حميم لحره يذيب الذي في الكليتين من الشحم
فيا طالبا منه الشفاء بزعمه جهلت، فما في مثل هذا سوى السقم

ولو كان في الماء الحميم لنا شفا ... لخص به أيوب يا عادم الفهم
ومن يعتقد فيه الشفا لم يزل على ... شفا جرف الاشراك جهلا بلا علم
وان ظنها تشفى العليل بسرها ... فهذا اعتقاد المشركين بلا وهم
وان قال من باب التداوي فلم يصب ... فما هي كالحمام في الضبط والحكم
فحسبك ما قال الخليل، وانه ... لمن خيرة الرسل الكرام أولي العزم
أما قال عند الاحتجاج لقومه ... ذكرناه بالمعنى ليمكن في النظم
من الخالق الهادي ومن يطعم الورى ... ويسقى ومن يشفي المريض من السقم
أليس هو الخلاق ربي؟ فحجهم ... ولكنهم كالعمى والصم والبكم
فجانب هداك الله كل وسيلة ... تؤول الى سوء وتفضي الى اثم
نصحناك اشفاقا عليك، فلا تكن ... لنا بعد بذل النصح من أكبر الخصم
وأزكى صلاة الله ما مرت الصبا ... على روضة غناء باكرها الوسمى
صلاة وتسليما بمسك تضوعا ... على من لرسل الله كالمسك في الختم
كذا الآل والاصحاب ما قال قائل ... ألا فاتركا عينا تضاف الى نجم

وقال رحمه الله تعالى في قبة عين نجم بعد أن هدمت بأمر الامام فيصل رحمه الله سنة ١٢٧٧

يا أيها العين كم تبكيك من عين ... هذا بذنب جرى أم نظرة العين ؟
ألم تكوني لارباب الفسوق ومن ... أراد لهوا ولعبا قرة العين؟
فيا خسارة من بالمال شيدها ... الدمع من عينيه يجري على العين
ما نال أجرا ولم تحمد صنيعته ... بل صار يقرع بالخسران سنين
وبين حيطانها تبنى مزخرفة ... اذ جاءها الهدم بعد الكد والاين
وبينما الناس تأتي كالورود لها ... اذ صاح في جانبيها صائح البين
فقام يعدو بلال وهو معتجر ... لحزب من لامه فيها ببردين
وسار في عصبة للهدم عامدة ... بآلة الهدم والتخريب والحين

فغادروها كبنيـان الذين بنـوا على شفـا جرف للشك والريـن
بأمـر اوال طبيب فـي رعيتـه مبارك الامـر محمود الفعالـين
اذ قام يحمي من التوحيد جانبه وما أصاخ لاهـل الزور والمـين
لكن أطاع هـداة المسلمين بمـا أفتوا ، وسل حساما ذا غراريـن
لما رأوها كعين الشام قـد فتنت قومـا ، فهدمها خيـر الفريقين
فقال : كم قبة للشرك قد هدمت بسيفنا فـي عمـان والعراقين؟
فكيف نرضى بهـا تبني مشيدة في أرضنا وهي ما بين الخميسين؟
جزاه ربي بنصر الديـن نصرتـه ونـال مـن رحمة الرحمن كفلين

وقال رحمه الله تعالى في شرف العلم والفضيلة وعلو قدره

سلام يفـوق المسك عرف شذائه ويفضح لـون الصبح نور ضيائه
ويسري الى من أمـه نفح طيبه فيعقبـه فـي صبحـه ومسائه
على حافظ الود المقيم على الاخا ومن قابل الحسنى بحسن ثنائـه
فيا راكبا أبلغـه منـي رسالـة بها فهمـه يذكـو ونار ذكائـه
وصية حـق بالاشـارة أومـأت الى نصح ممليهـا وعظم اعتنائه
ومن بعد اقراء السلام فقل لـه : على العلم فاحرص، واجتهد في اقتنائه
وأنفق جميع العمر في غرس كرمه لعلك تحظـى باجتنـاء جنائـه
فما هو الا العز، ان رمت مفخرا وما هو الا الكنز عند اجتبائـه
وما أحسن العلم الذي يورث التقى به يرتقي في المجد أعلـى سمائه
ومن لم يزده العلم تقوى لربـه فلم يؤتـه الا لاجـل شقائـه
وما العلم عنـد العالمـين بحـده سوى خشية الباري وحسن اتقائه
ومن أعظم التقوى النصيحة، انها من الدين أضحت مثل أس بنائه
فلله فانصـح بالدعـاء لدينـه وطاعته بـع خوفـه ورجائـه
فكن تاليـا آي الكتـاب مداويا بها كل داء ، فهي أرجـى دوائه

فمنه ينابيـع العلـوم تفجـرت وما فاض من علم فمن عذب مائه
هدى وشفـاء للقلوب ورحمـة من الله يشفي ذو العمى بشفائـه
وكن ناصحـا للمصطفى باتباعه ونصرته مـع حب أهل ولائـه
ألا ان هدي المصطفى خير مقتفى وكل صلاح للورى فـي اقتفائه
فبالسنة الغـرا تمسك • فانهـا هي الذخر عند الله يوم لقائـه
ومـن يتبـع رايـات سنة أحمد يكن يـوم حشر الناس تحت لوائه

فصل في الحث على الاخذ بالحديث الشريف وتقديمه على الآراء

وقـدم أحاديـث الرسول ونصه على كل قول قد أتـى بازائـه
فان جاء رأي للحـديث معارض فللرأي فاطرح ، واسترح من عنائه
فهل مع وجود البحر يكفي تيمم لمن ليس معذورا لـدى فقهائه ؟
وهل يوقد الناس المصابيح للضيا اذا ما أتى رأد الضحى بضيائه ؟
سلامي على أهل الحديـث فانهم مصابيح علم ، بل نجوم سمائـه
بهم يهتدى مـن يقتدى بعلومهم ويرقى بهم ذو الـداء علة دائـه
ويحيى بهم من مات بالجهل قلبه فهم كالحيا تحيـا البقاع بمائـه
لهم حلل قد زينتهم مـن الهـدى اذا ما تردى ذو الردى بردائـه
ومن يكن الوحي المطهـر علمـه فلا ريب فـي توفيقه واهتدائـه
وما يستوي تالي الحديث ومن تلا زخارف مـن أهوائـه وهذائه
وكن راغبا في الوحي لا عنه راغبا كخابط ليل تائـه فـي دجائـه
اذا شام برقا في سحاب مشى به والا بقـى فـي شكه وامترائه
ومن قال : ذا حل ، وهذا محرم بغير دليـل • فهو محض افترائه
كل فقيه فـي الحقيقـة مـدع ويثبـت بالوحيين صدق ادعائه
هما شاهدا عدل ، ولكن كلاهما لدى الحكم قاض عادل في قضائه
فواحـر قلبي مـن جهول مسود به يقتدى فـي جهلـه لشقائـه

اذا قلت:قول المصطفى هو مذهبي ... متى صح عندي لم أقل بسوائه
يرى أنها دعوى اجتهاد صريحة ... فواعجبا من جهله وجفائه
فسله : أقول الله : ماذا اجبتم ؟ ... لمن هو يوم الحشر عند ندائه
ايسألهم : ماذا أجبتم ملوككم ؟ ... وما عظم الانسان من رؤسائه
أم الله يوم الحشر يمتحن الورى ... بماذا اجابوا الرسل من انبيائه
وهل يسأل الانسان عن غير أحمد ... اذا ماثوى في الرمس تحت ترائه
وهل قوله : يا رب قلدت غيره ... لدى الله عذر يوم فصل قضائه
فهيهات لا يغني الفتى يوم حشره ... سوى حبه خير الورى واقتفائه
وايثاره هدى الرسول وحكمه ... على كل ما يقضي الهوى باقتضائه

فصل في النصيحة للمسلمين وكيفية ذلك

وكن ناصحا للمسلمين جميعهم ... بارشادهم للحق عند خفائه
ومرهم بمعروف الشريعة وانهم ... عن السوء وازجر ذا الخنا عن خنائه
وعظهم بآيات الاله بحكمة ... لعلك تبرى داءهم بدوائه
فان يهد مولانا بوعظك واحدا ... تنل منه يوم الحشر خير عطائه
والا فقد اديت ما كان واجبا ... عليك ، وما ملكت امر اهتدائه

فصل في ذم الدنيا

واياك والدنيا الدنية انها ... هي السحر في تخييله وافترائه
متاع غرور لا يدوم سرورها ... واضغاث حلم خادع ببهائه
فمن أكرمت يوما أهانت له غدا ... ومن أضحكت قد آذنت ببكائه
ومن تسقه كأسا من الشهد غدوة ... تجرعه كأس الردى في مسائه
ومن تكس تاج الملك تنزعه عاجلا ... بأيدي المنايا أو بأيدي عدائه

الا انها للمرء مـن أكبر العـدا ... ويحسبها المغـرور من أصدقائه
فلذاتها مسمومـة ووعودهـا ... سراب فما الظامى يروى من عنائه
وكم في كتاب الله مـن ذكر ذمها ... وكم ذمها الاخيار من أصفيائـه
فدونك آيات الكتاب تجد بهـا ... من العلم ما يجلو الصدا بجلائه
ومن يك جمع المال مبلغ علمـه ... فمـا قلبـه الا مريضا بدائـه
فدعها فـان الزهـد فيها محتـم ... وان لم يقم جـل الورى بأدائـه
ومن لم يذرها زاهدا في حياتـه ... ستزهد فيـه الناس بعد فنائـه
فتتركه يومـا صريعـا بقبـره ... رهينا أسيـرا آيسا مـن ورائه
وينساه أهلـوه المفدى لديهـم ... وتكسوه ثوب الرخص بعد غلائه
وينتهب الوارث أموالـه التـي ... على جمعها قاسـى عظيم شقائه
وتسكنه بعد الشواهـق حفـرة ... تضيق بـه بعد اتساع فضائـه
يقيم بهـا طـول الزمان ومالـه ... انيس سوى دود سعى في حشائه
فواها لهـا مـن غربة ثـم كربة ... ومن تربـة تحوى الفتى لبلائـه
ومن بعد ذا يوم الحساب وهوله ... فيجزى به الانسان او في جزائه
ولا تنس ذكر الموت فالموت غائب ... ولا بد يوما للفتى مـن لقائـه
قضى الله مولانا على الخلق بالفنا ... ولا بـد فيهم مـن نفوذ قضائـه
فخذ أهبة للموت مـن عمل التقى ... لتغنم وقت العمـر قبل انقضائه
واياك والآمـال فالعمـر ينقضي ... واسبابهـا ممدودة مـن ورائـه
وحافظ على دين الهـدى فلعلـه ... يكون ختام العمر عند انتهائـه
فدونك منـي فاستمعهـا نصيحة ... تضارع لون التبـر حـال صفائه
مبـرأة مـن كـل غش لانهـا ... بدت من وديـد صادق في اخائه
اصلى على طول الزمان مسلمـا ... سلاما يفوق المسك عرف شذائـه
على خاتم الرسل الكرام محمـد ... واصحابـه والآل اهـل كسائه
واتباعهم في الدين ما اهتز بالربى ... رياض سقاهـا طلهـا بندائـه
وما غردت قمريـة فـي حديقة ... فجاوبها ورق بصـوت غنائـه

وقال مصدرا ومعجزا لهذه الهمزية وهي لبعض الشافعية المصريين

يأتي على الانسان اصباح وامساء ... وحبنا هـذه الـدنيا هو الـداء
كم ايقظت بصروف من حوادثها ... وكلنـا لصروف الدهـر نساء
تمضي الملوك ومصـر في تقلبها ... كأنها كاعب في الخدر حسنـاء
فاتها بعد مـا بادوا بهـا وفنوا ... مصر على العهد والاحساء احساء
اين الملوك وابنـاء الملوك ومن ... قادوا الجنود ونالوا كلما شاءوا
واين عـاد واقيال الملوك ومـن ... كانت لهم عزة في الملـك قعساء
قـد متعوا بقليل مـن زخارفها ... في غمرة فـاذا النعمـاء بأسـاء
نالوا يسيرا من اللذات وانصرفوا ... عن دارها واقتفى اللذات اسواء

وقال رحمه الله تعالى يرثي العلم ، رفع الله مناره

على العلم نبكي اذ قد اندرس العلم ... ولم يبـق فينا منه روح ولا جسم
ولكن بقي رسم من العلم دارس ... وعما قليل سوف ينطمس الرسم
فآن لعـين ان تسيـل دموعهـا ... وآن لقلـب ان يصدعـه الهـم
فان يفقـد العلـم شـرا وفتنة ... وتضيع ديـن امره واجب حتـم
وما سائر الاعمـال الا ضلالـة ... اذا لم يكـن للعالمين بهـا علـم
وما الناس دون العلم الا بظلمـة ... من الجهل لا مصباح فيها ولا نجم
فهل يهتدى الا بنجـم سمائـه ... اذا ما بدا من افقه ذلك النجم ؟
فهذا اوان القبض للعلـم فلينـح ... عليه الذي في الحب كان له سهم
فليس بمبقي العلـم كثـرة كتبه ... فماذا تفيد الكتب ان فقد الفهم ؟
وما قبضـة الا بـموت وعاتـه ... فقبضهم قبض لـه ، وبهم ينمو
فجد وأد الجهـد فيـه فانـه ... لصاحبه فخر وذخر بـه الغنـم
فعار على المرء الـذي تم عقلـه ... وقد املـت فيه المروءة والحـزم

اذا قيل : ماذا اوجب الله يا فتى؟ أجاب: بلا ادري ، وانى لي العلم؟
واقبح من ذا لو اجاب سؤاله بجهل ، فان الجهل مورده وخم
ايرضى بأن الجهل من بعض وصفه ولو قيل : ياذا الجهل، فارقه الحلم
فكيف اذا ما البحث من بين أهله جرى؟ وهو بين القوم ليس له سهم
تدور بهم عيناه ليس بناطق فغير حرى أن يرى فاضلا قدم
ما العلم الا كالحياة اذا سرت بجسم حي والميت من فاته العلم
وكم في كتاب الله من مدحة له يكاد بها ذو العلم فوق السهى يسمو
وكم خبر في فضله صح مسندا عن المصطفى فاسأل به من له علم
كفى شرفا للعلم دعوى الورى له جميعا وينفي الجهل من قبحه الفدم
فلست بمحص فضله أن ذكرته فقد كل عن احصائه النثر والنظم
فيا رافع الدنيا على العلم غفلة حكمت فلم تنصف ولم يصب الحكم
اترفع دنيا لا تساوي بأسرها جناح بعوض عند ذي العرش، يافدم
وتؤثر أصناف الحطام على الذي به العز في الدارين والملك والحكم
وترغب عن ارث النبيين كلهم وترغب في ميراث من شأنه الظلم
وتزعم جهلا : أن بيعك رابح فهيهات لم تربح ولم يصدق الزعم
ألم تعتبر بالسابقين ؟ فحالهم دليل على أن الاجل هو العلم
فكم قد مضى من مترف متكبر ومن ملك دانت له العرب والعجم
فبادوا ، فلم تسمع لهم قط ذاكرا وان ذكروا يوما فذكرهم الذم
وكم عالم ذي فاقه ورثاثة ولكنه قد زانه الزهد والعلم
حيا ما حيا في طيب عيش ومذ قضى بقى ذكره في الناس اذ فقد الجسم
فكن طالبا للعلم حق طلابه مدى العمر لا يوهنك عن ذلك السأم
وهاجر له في أرض ولو نأت عليك فاعمال المطى له حتم
وأنفق جميع العمر فيه فمن يمت له طالبا نال الشهادة لا هضم
فان نلته فليهنك العلم انه هو الغاية العلياء واللذة الجسم
فلله كم تفتض من بكر حكمة وكم درة تحظو بها وصفها اليتم

وكم كاعب حسناء تكشف خدرها ... فيسفر عن وجه به يبرأ السقم
فتلك التي تهوى ظفرت بوصلها ... لقد طال ما في حبها نحت الجسم
فعانق وقبل وارتشف من رضابها ... فعدلك عن وصل الحبيب هو الظلم
فجالس رواة العلم واسمع كلامهم ... فكم كلم منهم به يبرأ الكلم
وان أمروا فاسمع لهم ، وأطع ،فهم ... أولوا الامر من شأنه الفتك والظلم
مجالسهم مثل الرياض أنيقة ... لقد طاب منها اللون والريح والطعم
أتعتاض عن تلك الرياض وطيبها ... مجالس دنيا حشوها الزور والاثم؟
فما هي الا كالمزابل موضعا ... لكل اذى لا يستطاع له شم
فدر حول قال الله قال رسوله ... وأصحابه أيضا • فهذا هو العلم
وما العلم آراء الرجال وظنهم ... ألم تدر أن الظن من بعضه الاثم؟
وكن تابعا خير القرن ممسكا ... بآثارهم في الدين • هذا هو الحزم
وأفضلهم صحب النبي محمد ... فلولاهم لم يحفظ الدين والعلم
ولولاهم كان الورى في ضلالة ... ولكن كلا منهم للهدى نجم
فآمن كايمان الصحابة وارضه ... فمنهاجهم فيه السلامة والغنم
واياك ان تزور عنه الى الهوى ... ومحدث امر ماله في الهدى سهم
فايماننا قول وفعل ونية ... فيزداد بالتقوى وينقصه الاثم
فتؤمن أن الله لا رب غيره ... له الملك في الدارين والامر والحكم
فليس له ولد ، ولا والد ، ولا ... شريك ولا يعروه نقص و لا وصم
اله قديم أول لا بداية ... له : آخر يبقى فليس له حسم
سميع بصير قادر متكلم ... مريد وحي لا يموت ، له العلم
وايماننا بالاستواء استوائه ... تعالى على عرش السما واجب حتم
فأثبته للرحمن غير مكيف ... له ، وتعالى ان يحيط به العلم
ومن حرف النص الصريح مؤولا ... فقد زاغ بل قد فاته الحق والحزم
وما الحزم الا ان تمر صفاته ... كما ثبتت لا يعتريك بها وهم
قراءتها تفسيرها عند من نجا ... فذر عنك ما قد قاله الجعد والجهم

وان جنان الخلد تبقى ومن بهـا … وليس لما فيهـا انقطاع ولا حسم
ورؤية سكـان الجنـان لربهـم … تبارك حـق ، ليس فيها لهم وهم
كرؤيتهم للبـدر ليـل تمامـه … أو الشمس صحوا لا سحاب ولا قتم
فيا رب فاجعلني لوجهك ناظـرا … غدا ناظرا فيما بـه ينعم الجسم
وان ورود الحوض حوض محمد … لامته حـق بـه يجـب الجـزم
فما اللبن الزاكي يضاهـي بياضه … وما العسل الصافي مع اللبن الطعم
ولكنـه انقـى بياضـا وطعمه … من الكل احلى والعبير له ختـم
وكيزانه مثـل النجوم لنورهـا … وكثرتها جدا ، فهل يحسب النجم؟
عليه نبي الله يـدرأ كـل مـن … اتى من سوى اتباعه ولهـم وسم
فأمتـه تأتيـه كـل محجـل … أغر • وأما من سواهم فهم دهم
وعنـه رجـال مسلمون تذودهم … ملائك لمـا بـدلوا فبدا الجـرم
فيا رب هب لي شربة من زلالـه … فمن يشربن من ذلك الحوض لا يظمو
وان عـذاب النـار حق أعاذنـا … الـه الورى منهـا فتعذيبها غرم
أعدت لاهل الكفـر دار اقامـة … اذا نضجت اجسامهم بدل الجسم
ولم يبق فيها من توفي موحـدا … باجرامه حتى ولـو عظم الجـرم
وان لخيـر المرسلـين شفاعـة … بها المصطفى من بين أقرانه يسمو
وذلك ان الخلـق يشتد كربهـم … ليوم بـه المولـود تذهلـه الام
فيأتون كـل المرسلـين ليشفعوا … الى الله في فصل القضا والقضا الحكم
فيحجم كـل عـن شفاعته لهـم … سوى من به للمرسلين جرى الختم
فيأتونه والدمـع منهم جرى دما … وكم زفـرات منهمو هاجها الهم
ينادونه : يا خاتم الرسل، هل ترى … الى خطبنا ؟ بل عندك الخبر العلم
لقد طال هذا الموقف الصعب امره … علينا، فأوهى الجسم بل وهن العظم
وقد طال يا خير العباد انتظارنـا … ومن شأن مولانـا الاناءة والحلم
فكم الف عام قـد وقفنا بضعفنا … جياعا ظماء ضرنا الضنك والسأم
فيا ليتنا متنا ففي الموت راحـة … ويا ليتها لم تبعث الروح والجسم

سل اللــه يفصل بيننا بقضائــه وان لم تجب فالويل للخلق والغم
فمن رد خير المرسلين : أنا لهــا فطيبوا نفوسا وليزل عنكم الهــم
فيشفع فيهــم وهو خيــر مشفع فينزل من رب الورى لهم الحكم
فما ظالم الا ويجـزى بظلمــه وما محسن الا يوفــى ولا هضم
فشفعه اللهــم فينــا بموتنــا على ملة الاسلام يا من له الحكم
وصــل الـــه العالمــين مسلما على من بــه للانبياء جرى الختم
كذا الآل والأصحــاب ما قال قائل على العلم نبكي اذ قد اندرس العلم

وقال رحمه الله تعالى في غربة الدين وذلك في سنة ١٢٧٩

واغربة الدين ! فاعجب من تغر به عند المصدق فضلا عــن مكذبــه
الا ترى الجهل بين الخافقين فشا والعلم اغرب من عنقاء مغربــه؟
اعلامــه درست فــي كل ناحية والبوم يصدح في أعلــى مخربه
فاندبه ندب محب للحبيب رثــى بحرقة مــن فــؤاد فــي تلهبــه
لم يبق منه سوى الاطلال باليــة فارحل اليــه وبالغ فــي تطلبــه
واطلبه في شرقها او فــي مغاربها ولو مضى حقب من دون مطلبــه
واتل المناسك من ميقات رحلتــه حتى تنيــخ المطايا فــي محصبه
ولا ترد كــدرا منه ولا وشــلا وارو المــزاود مــن تيار اعذبــة
علم الكتاب وما سن الرسول لنا قولا وفعلا فانهل صفو مشربــه
فكل علم سوى القرآن زندقــة الا الحديث وفقه الدين فانتبــه
ومن دعاك الى غير الحديث فلا سمعا لداع الــى قلوط مذهبــه
علم الحديــث سماء للعلوم بــه يسمو الى المجد من يهدى بكوكبه
فان اصل الهدى توحيد خالقنــا لا الاتحاد فبالــغ فــي تجنبــه
ان الحلول ورأى الاتحاد همــا اصل الضلال فكفر من يقول به
بكفره قال اهــل العلــم قاطبــة من حل في مشرق منهم ومغربــه

والله طهر منه الارض حين محــا آثــاره ولجــا الغــاوي بسبسبه
فصار ينكره مــن فــي بسيطته حتــى اليهود واهل الزيغ والشبه
فقل لمــن رام بحثا فيه مستتــرا لزخرف القول انجاحــا لمأربــه
الزيف ليس نجــى في كل ذي بصر بالنقد مــن كــل صراف مجربه
ورد أشياخنا ردا كفــى ووفــى بمقصد الــرد واستيفاء اضربــه
والناس في غنية من رد افكهــم لهجنة الكفــر واستقباح مذهبه
فأسأل من الله تثبيتــا ومغفــرة ما سمي القلــب الا مــن تقلبــه
ثم الصلاة على الهــادي وشيعته ما جاد مزن على الزيزا[1] بصيبه

وقال رحمه الله تعالى في الامام فيصل بن تركي سنة ١٢٦٣

الى الله نشكو حادثات النوائب ودهرا دهانــا صرفــه بالعجائب
يذل أخــا علم ويــكره جاهــلا ولست على ريــب الزمان بعائب
وعيش مشوب لا يــزال منكــدا فلذاتــه ممزوجــة بالمصائــب
كذا عادة الدنيا تهين اولى النهى وتكرم اصحاب الخنــا والمعائب
تعز بنيها عنــد اقبــال سعدهــا وان ادبرت جاءت بشيب الذوائب
وكم صرعت من عاشقيها فما ارعووا وكم خدعتهم بالوعود الكواذب
فلما دهتنا بالهمــوم وعسرهــا وصاح بنا الاعداء من كــل جانب
لبست لها ثــوب التجلد منشــدا اذا لم يسالمــك الزمان فحــارب
وساءلت : هل في دهرنا من مساعد على جبر مطلوب واسعاف طالب؟
فلم أر الا الألمعي اخــا النــدى امام الهدى نسل الكرام الاطايب
كريم المساعي فيصل من يراعــه على طرسه يحكى هتون السائب

---

(١) الزيزاء ــ بكسر الزاي الاولى وفتحها : ما غلظ من الارض .

فيممته من ارض هجر عشية ... واعمت عيس اليعملات النجائب
تجوب بنا البيداء والصلب واللوى ... بوخد به يطوي بعيد السباسب
بيوم من الشعراء حام هجيره ... به يسعد الحرباء صوت الجنادب
فلما اتت ارض الرياض وانهلت ... من المنهل المورود عذب المشارب
اناخت وحطت في فناء رحالها ... وفازت بما قد املت من مآرب
كريم يرى في وجهه البشر والندى ... وفي كفه الهطال نجح المطالب
هو الغيث يحيي المسنتون بخصبه ... هو الليث في الهيجاء بين المقانب
ونجم به ترمى الغواة من الورى ... ويهدى به أهل السرى في الغياهب
به صعدت هماته وهباته ... الى منزل فوق النجوم الثواقب
اليه اتى الوفاد من كل وجهة ... يؤمون ذا مجد كثير المواهب
يسرون بالدهنا خفاقا عيابهم ... ويرجعن من جدواه بجر الحقائب
ألا انه شمس الملوك اذا بدت ... توارت لضوئها جميع الكواكب
فقد فاقهم حلما ومجدا وسؤددا ... فمن مثله في شرقها والمغارب ؟
فلا زال بالاسعاف والنصر مسعدا ... يدوس عداه بالسيوف القواضب
ودونك من ابكار فكري خريدة ... تزف من الاحساء الى خير خاطب
اتيك تجر الذيل في رونق الضحى ... ولم تخش من واش بها او مراقب
فأخسين قراها بالقبول ولا تطع ... بها قول عذال حسود وعائب
وازكى صلاة الله ما سلت الظبا ... وهز القنا الفرسان بين الكتائب
على خاتم الرسل الكرام وصحبه ... نبي اتاها من لؤي بن غالب

وقال رحمه الله تعالى منهضا للامام فيصل بن تركي على جهاد الاعراب المفسدين سنة ١٢٧٥

الشمس تجلت من خلال السحائب ... ام البدر جلى حالكات الغياهب؟
ام انجابت الظلماء عن لمع بارق ... تلألأ من ثغر لاحدى الكواكب ؟

نعم اقبلت سلمى فأشرق وجهها ... بصبح جمال تحت ليل الذوائب
فتاة تفوق الغانيات بحسنها ... كما فاق بدر التم زهر الكواكب
فما للمعنى لا يهيم بذكرها ... وقد كان ذا جسم من الوجد شاحب
تناءت فزارت سحرة بعد هجعة ... وقد نام عنها كل واش مراقب
فنم برباها الصبا حين اقبلت ... تميس كغصن البان أو مثل شارب
فحيت بتسليم فأحسنت رده ... وقلت لها قول المحب المعاتب
صليت بنار الهجر احشاء مولع ... فلم يطفها ماء العيون السواكب
فقالت : الم تعذر ، فكم حال بيننا ... من المهمه الزيزا وبعد السباسب
انا في ربى نجد وانت ببلدة ... احاطت بها الاعداء من كل جانب
يغيرون في أطرافها وسروحها ... جهارا ولا يخشون سوطا لضارب
فكم قعدوا للمسلمين بمرصد ... وكم أفسدوا في سبلها بالنهائب
يقولون : سيروا ان ظفرتم بنهبة ... على رسلكم لا تحذروا درك طالب
وان تسفكوا فيها الدماء فانها ... لكم هدر لا تحذروا من معاقب
فياليت شعري هل سراة حماتها ... نيام ، فهم ما بين لاه ولاعب
ام الحد منهم كل ؟ أم زندهم كبا؟ ... ام القوم غروا بالاماني الكواذب
لقد كان تخشى بأسهم اسد الشرى ... فصارت بهم تعدو صغار الثعالب
واني يحوط الملك الا سميذع ... يخوض لظى الهيجاء ليس بهائب
له غيرة تحمي الرعايا كأنها ... حمية ضرغام جسور مواثب
فلا دين الا بالجهاد قوامه ... ولا امن الا بعد سل القواضب
ولا ملك حتى تخضب البيض بالدما ... من الهام في أطرافه والجوانب
ولا مجد الا بالشجاعة والندى ... وجر العوالي فوق مجرى السلاهب
فقل لامام المسلمين وسر له ... بنفسك ، او ابلغه مع كل راكب
وانشده ان احسنت منه تثاقلا : ... اذا لم يسالمك الزمان فحارب
ولا تحقر الخصم الضعيف لضعفه ... فكم خرب الجرذان في سد مأرب
فقم واستعن بالله وانهض الى العلا ... فكسب الثنا والاجر خير المكاسب

فكيف تنام العين منك عن العدا ... وقد اوقدوا للحرب نار الحباحب
ولا ترض الا مقعد العز مقعـدا ... على ظهر مهـر للعنـان مجاذب
ولا تستطب ظلا سوى ظل قسطل ... وظل القنا الخطى بـين الكتائب
وشن على الاعراب غارات محنق ... وانهلهم صـاب الردى بالمصائب
ومزق جماعات الضلال وحزبـه ... بريح سموم من لظى الحرب حاصب
وجر عليهم جحفلا بعد جحفـل ... وضيق عليهم ارضهـم بالمقانب
جيوشا تريهم ظلمة الليل في الضحى ... ولمع المواضي كالنجوم الثواقب
الى أن يكون الديـن لله كلـه ... وينقاد للاسـلام كـل محارب
ومن كان معوجا فقومه بالظبـا ... اذا لم يفد بذل الحبا والمواهـب
فبالبيض مع سمر القنا تدرك المنى ... وبالجود والاقدام نيـل المطالب
بذلـك تعطيك المعـالي زمامها ... وتسمو على أعلى الذرى والمراتب
وان كـره الناس الجهاد بدايـة ... فآثاره محمـودة فـي العواقب
واثماره نصـر واجـر ومفخـر ... وان عميت عنها عيون الغيـاهب
فشمر بعـزم للجهـاد ولا تهـن ... فتدعو الـى سلم العدو المجانب
فان انت سالمـت العدو مخافـة ... فأيسر ما تلقـاه بـول الثعالـب
ولازم تقى الرحمن واسأله نصرة ... يمدك مـن اسعافـه بالعجائب
فان التقى حصن حصـين لاهلـه ... ودرع يقي مـن حادثات النوائب
ودونك نظما ينهض الشهم للعلا ... ويخعو الـى حسن الثنا والمناقب
بدا مـن اديـب كالجمان قريضه ... طبيب زمـان عـارف بالتجارب
اذا قال قولا انشد الدهر نظمـه ... وغنـى به أهل الحجى والمناصب
وصل الـه العالمـين مسلمـا ... على خاتم الرسل الكرام الاطايب
محمد الهادي الـى خير شرعـة ... به شرفـت ابنا لـؤى وغالـب
كذا الآل والاصحاب ما هزت القنا ... وما انتدب الفرسان بين الكتائب

وقال رحمه الله تعالى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

بات ساهي الطرف والشوق يلح ... ولبحر الدمع مـن عينيه سفـح
ليتـه اطفـأ نيـران الهـوى ... حـين آذى مهجتي منهـن لفـح
عاذلـي بالله كـن لـي عـاذرا ... ليس من يشرب خمر الحب يصح
لا تطل عذلـي فعذري واضـح ... ان ترك العذل ان لم يغن ربـح؟
كيف اسلـو والهوى مستحكم ... انحل الجسم وفي الاحشاد جرح؟
واذا لم تـدر مـا سـر امرىء ... فانظر الحال ففي الاحوال شـرح
تيمـت قلبـي فتـاة حسنهـا ... كـل حسن عنده يعلـوه قبـح
شعرهـا ليـل وصبح وجهها ... فتعجب مـن دجاء معـه صبـح
هيمت قلبي فأضحـى بعدهـا ... للساني في بحور الشعر سبـح
عذبـت بالهجـر صبـا مولعـا ... انما الهجـران للعشـاق ذبـح
طفلـة جملهـا حسـن البهـا ... لا مقاليـد واقـراط ووشـح
بل بهـا الحلية قـد زانت كمـا ... زين الشعر لخيـر الخلق مـدح
احمد الهادي الـى سبل الهـدى ... كم بدا منه لاهل الارض نصـح
هاشمـي قرشـي طـاهـر ... حسن الاخلاق زكي الاصل سمح
جـاء بالديـن الحنيفـي وقـد ... طبق الارض من الاشراك جنـح
فأرى الناس الهدى بعد الـردى ... فاذا الحق تجلـى منـه صبـح
فأبـى منهـم كـلاب كيـدهم ... حين خافوا أسـد الاسلام نبـح
ثـم لمـا رام تمزيـق الـدجـا ... جاءه مـن فجر نور الله رمـح
فانجلى الشـرك وولـى دبـره ... وعلت للديـن آطـ ام وصرح
وبـدت اعـلام اسلام بهـا ... صار للاصنام تكسيـر وطـرح
وبـه الرحمـن قـد انقـذنـا ... من لظي نار لاهل الكفـر تلـح
تـب مـن يعدل عـن مدحتـه ... كل مـدح لم يكـن فيه فقـدح
هـو خير الخلـق طـراً وبـه ... للنبيين جـرى ختـم وفتـح

فيـه قـد بدئـوا واختتمـوا فهو كالمسك لـه في الختم نفـح
فاق في حلـم وحكـم وحجـى زانه صـدق وصبـر ثم صفـح
عزمـه مـاض ، وامـا علمـه فهو كالبحر فـلا يزريـه نـزح
فهو في يوم الوغـا ليث عـدي وهو في يوم الندى غيث يسـح
كفـه عـارض جـود هـاطل جاد بالجود فـلا يعـروه شـح
واذا مـا ثـار نقـع وعـدت عاديـات ونـدا منهـن ضبـح
والتقـى البيض واطـراف القنا في مجـال وحمى للنبل نضـج
فهـو للعائـذ حصـن مانـع لم يلـن قط لخطب فيـه قـدح
لم يكـن كيد العـدى هائلـه ايهول الضيغـم المقـدام سرح
كم لـه من موطن فيـه ارتوى مـن دما اعـدائه سيف ورمـح
كـل مـن حـار بـه دان لـه بعـد أن يثخنـه قتـل وجـرح
حربـه نـار علـى اعدائـه فنجا مـن هـو للمختار صلـح
جـاءه الكفـار فـي احزابهـم ليزيلوا شرعـة الحـق ويمحوا
فتولـوا هربـا بـل خيبـا ما شفـوا غيظا وما للزنـد قدح
غنـم بالنطـح صالـت وابـى جبل الاسـلام ان يوهيـه نطح
ولـه صحـب ليـوث همهـم لـدم الكفـار في الهيجاء سفح
لـم يلاقـوا احـدا الا انثنـى وتولى ولـه فـي العدو جمـح
فهم الشجعـان آن جـاء الضيا وهم الرهبان مهمـا جن جنـح
وهـم القـوم اذا مـا عبسـت واكفهرت اوجـه للحـرب كلح
لا تـرى فخـرا اذا نالـوا ولا جزعـا ان نالهم في الحرب قرح
كم سقوا حزب العدى كأس الردى وهو في الذوق مـن العلقم صرح
فهـم الانصـار للديـن لهـم ابدا فـي نصـرة الاسلام كدح
بذلوا الانفس والانفـس مـن ما لهـم للـه مـا ضنوا وشحوا
حسبهـم مـن مالهـم سابغـة جواد ثـم صمصـام وسمـح
برسول اللـه قـد نالوا العـلا وبـه تـم لهـم نصـر وفتـح

دونكـم بعض مديـح المصطفى　　من مقل ماله فـي الشعـر فسح
قـد حكـت قافيـة حاويـة　　لابـن فروخ مديـح فيه شطـح
كل مـدح لم يكـن في المصطفى　　فهـو اخبـار بمـدح لا يصـح
فأنـا أرجـو بـه النفـع اذا　　الجم الناس مـن الموقف شـح
فعسـى عفـو مـن اللـه بـه　　ان عفـو اللـه للعصيان يمحـو
فاغفـر اللهـم ذنبـي كلـه　　واستـر العيب فلا يبديه فضـح
واجـب ربـي دعائـي انـه　　لقضـاء الحـاج مفتـاح ونجح
واتـم الحـمد للـه علـى　　فضله ، والفضل من ذي العرش منح
وصـلاة اللـه مـع تسليمه　　ما جـرى فلك له في البحر سبح
ابدا يهـدي الـى خير الـورى　　مـن له في كتب الرحمن مـدح
احمـد والآل والصحـب ومـن　　لهم يقفـو على الاثـر وينحـو
ما حـدا بالعيس حاديهـا ومـا　　اطرب السمع مـن الساجع صدح

وقال الشيخ احمد بن مشرف رحمه الله تعالى هذه الابيات جوابـا لقصيدة عثمان بن سند البصري التي اقذع فيها بسبب المسلمين . وذلك سنة ١٢٢٠ من الهجرة ، حين نزل ابراهيم باشا الدرعية .

وأول قصيدة ابن سند :

لقد فتحت للديـن اعينه الرمـد　　لدى لاح من بين السيوف له السعد

فأجابه الشيخ رحمه الله تعالى :

الليل غشا الدنيا أم الافق مسود　　أم الفتنة الظلماء قد اقبلت تعدو ؟
أم السرج النجديـة الزهر اطفئت　　فأظلمت الآفـاق اذ اظلمت نجد؟
نعم كورت شمس الهدى وبدا الردى　　وضعضع ركـن للهدى فهو منهد
لدن بالسمحـاء خطب فأوحشت　　مساكنها وازور عيش بها رغـد
تفرق اهلوهـا وسل على الهدى　　سيوف على هامات انصاره تشدو

وفل حسام الدين ، بل ثل عرشه ... لدن غاب من آفاقه الطالع السعد
بأيدي غواة مفسدين لقد عثـوا ... وجاسوا خلال الدار وانتثر العقد
قضاء من الرحمن جـار بحكمه ... ولله من قبل الامور ومـن بعـد
فآه لهـا مـن وقعـة طار ذكرها ... وكادت تميـد الراسيات وتنهـد
وفاضت دموع كالعقيق لما جرى ... وكادت لعظم الخطب تنصدع الكبد
وقد اقذع البصرى في ذم شيخنا ... وانصاره ، تبا لما قالـه الوغـد
ايهجو اماما هاديـا ارشد الورى ... الى منهج التوحيد فاتضح الرشد
وبصرهم نهـج المحبـة فاهتدوا ... وآبو الى السلام من بعد أن صدوا
سقى روحه الرحمن وابـل رحمة ... وعم هتون العفو من ضمه اللحد
وابناؤه العـز الكرام قد اقتفوا ... محجته المثلى ، وفي نصرها جدوا
فكانوا الى التوحيد يدعون دأبهم ... فكم قد أفادوا من يروح ومن يغدو
وكم سنة احيوا وكم بدعة نفـوا ... وكم شبهة جلوا وأبوابها سـدوا!
وكم فتنة جلـت فجلو ظلامهـا ... بنور الهدى حتى استبان لنا الرشد
ومهما ذكرت الحي من آل مقرن ... تهلل وجه الفخر وابتسم المجـد
هموا نصروا الاسلام بالبيض والقنا ... فهم للعدى حتف وهم للهدى جند
غطارفة مـا ان ينـال فخارهـم ... ومعشر صدق فيهم الجد والحـد
وهم ابحر في الجود أن ذكر الندى ... وان اشعلت نار الوغى فهم الاسد
فكم مسجد قد اسسوه على التقى ... وكم مشهد للشرك بنيانه هـدوا
بهم أمـن اللـه البلاد واهلهـا ... فهم دون ما يخشونه الردم والسد
فلما مضت تلـك العصابة لم يقم ... بعد لهم مـن ضمة الشام والسند
ولكن فشا فيها الزنى وبدا الخنا ... فلم تنكر الفحشا ولم يقم الحـد
فكم فتنة عمت ؟ وكم ظل من ندم ... حرام؟ وكم ضلت عصائب وارتدوا
وكم قطع السبل البوادي وافسدوا ... فصاروا بها مثل الذئاب التي تعدوا
فان كان هذا عنده الدين والهدى ... فقد فتحت للدين اعينـه الرمـد
فشكرا بنـي الاسلام قدر ربنـا ... لكم كرة من بعد أن بئس اللـد

واقسم قوم انهـا دولة مضـت   وليس لما قـد فات عـود ولا رد
وقلنا لهم : نصـر الاله لحزبـه   به جاء في القرآن والسنة الوعد
فعادت كما كانت بفضل ورحمـة   من الله ، ولانا له الشكر والحمد
فهذا امـام المسلمـين مؤيـدا   له النصر والاقبال والحل والعقد
علينا دعـاء الله سـرا وجهـرة   له ، وله منـا النصيحة والـود
وصـل الـه العالمـين مسلمـا   على المصطفى ما حن في سحبها الرعد
كذا إلـه العـز الكرام وصحبه   ومن لم يزل يقفو طريقتهم بعـد

وقال أيضا في الامام فيصل رحمه الله تعالى

على الدوح قد غنى الحمام وغردا   فجاوبه السـدم المعنى وأسعـدا
وهيج اشجانـا تقـادم عصرهـا   وجدد منهـا دارسـا فتجـددا
وذكرنـي دارا لميـة قـد نـأت   فبـت لذكراهـا بليلـة أرمـدا
فتاة كـأن الشمس غـرة وجهها   ومن شعرها يبدو لك الليل اسودا
ويفضح غصن البان في الميد قدها   ويحكى لك اللحظ الحسام المهندا
فكم قتلت مـن عاشقيها بحـده   وكم قد حمت من سلسل الثغر موردا
ولو انها كانـت بـأرض قريبـة   لآب اليهـا صبهـا وتوددا
ولكنها بالصد والبعـد قد نأت   فلله مـا اقصـى المزار وابعـدا
فمن مسعدى من مبلغ لوصالهـا   سوى ماجد قد حاز فخرا وسؤددا
اخو همة في شامخ العز قد علت   فمن مثله في الفضل والبأس والندى
ابو المجد وابن المجد والمجد اصله   حليف العلا من كان في الفضل اوحدا
امام همـام باسل بـاذخ العـلا   له بسطتا فضل وفصل على العدى
فأكرم بـه فرعا سلالـة مقـرن   وآباؤه الغر الكرام اولو الهـدى
لقد نصروا ديـن الاله وقومـوا   من السنة الغراء مـا قـد تأودا
هو الأسد الضرغام والضيغم الذي   اذا ريـم خسفا وجهـه يتربـدا

لقد امن الله البلاد واهلها   بوطئته الاعدا ومن كان ملحدا
واصبح بالمعروف يأمر أهلها   وينهاهم عن سائر الظلم والردى
قد انصف المظلوم من كل ظالم   وللحق اضحى ناصرا ومؤيدا
ايا ملكا تاج الملوك حذاؤه   وهمته في الدهر عضبا مهندا
عليك بتقوى الله سرا وجهرة   ففيها جميع الخير حقا تأكد
وخذ بيد المظلوم قد حق نصره   ولا تترك الباغي معيثا ومفسدا
وكن حافظا لله فيمن رعيته   وناصحهم في القول والفعل جاهدا
لتجزى من الله الكريم بفضله   مبوأ صدق في الجنان مخلدا
كما حزت في الدنيا جميع فخارها   فخر فضل اخراها لتبقى مؤيدا
فتلك جميع المكرمات حويتها   فقدمت فخرا في المعالي مقلدا
وحق لمن حاز المروءة والسخا   وفي الحلم اضحى فائقا ان يسودا
اذا نظر الراجي سجاياه قال : ذا   ابو دلف كان في الجود اجودا
فيامن سماها المكارم والعلا   وأتهم غورا في البلاد وانجدا
تعودت بسط الكف طبعا ، وانما   لكل امرىء من دهره ما تعودا
لقد اوجفت قصدا اليك مطيتي   واعملت عيس اليعملات جواهدا
لابلغ من جدواك ما قد رجوته   كما انت للعافين مأوى وموردا
صنائعكم عظما لدينا قديمة   واحسانكم بدءا الى وعائدا
فكم كف عني فيصل الجود من اذى   وكم نالني من فيض معروفه يدا
جزاه اله العرش عني بفضله   وبوأه في جنة الخلد مقعدا
وانت ابن تركي كنت ظلا وملجأ   وانت كغيث في الشدائد مرفدا
فلا زالت الطاف الاله محفة   بطلعتك الغرا ، ولا زلت منجدا
وابناؤك الغر الكرام نخصهم   بتسليم ود من محب لهم بدا
وصل اله العالمين مسلما   على خير مبعوث الى الخلق بالهدى
كذا الآل والاصحاب ما هبت الصبا   سحيرا ، وما غنى الحمام وغردا

وله في الامام فيصل أيضا سنة ١٢٧٨

اذا انت اجمعت المسير لتنجدا ... فلا تعد قصرا في الرياض مشيدا
بناه امام المسلمين ولم يزل ... يؤسس ما يبني على الدين والهدى
ترى حوله الاضياف تلتمس القرى ... وقوما يريدون المكارم والندى
فيرجع كل نائلا ما يرومه ... من العدل والاحسان والفضل والجدا
كريما يرى للعتفين اذا اتوا ... ومن يطلب المعروف حقا مؤكدا
تعود بسط الكف طبعا ، وانما ... لكل امرى من دهره ما تعودا
تعيش اليتامى والضعاف بنيله ... ويروى حدود المرهفات من العدا
وهل يدرك العلياء الا مهذب ... اضاف الى الاحسان سيفا مجردا
فأكرم بهذا من امام لقد حوى ... عفافا ،واقداما وحزما وسؤددا
وقد سود المختار عمرا لجوده ... فحقا لهذا بالندى أن يسودا
تراه لفعل المكرمات مشمرا ... اذا الجود والاقدام للناس أقعدا
يخوض لظى الهيجاء فردا وكفه ... سحاب ندى يهمى لجينا وعسجدا
يعامل من يرعى برفق ورحمة ... ويقمع منهم من طغا وتمردا
اذا اجتاز قوم بالنوال أجازهم ... فعاشوا بخير كلما راح أو غدا
هو العارض البراق يخشى ويرتجى ... وأنشد به ، ان كنت للشعر منشدا
هو البحر غص فيه اذا كان ساكنا ... على الدر واحذره اذا كان مزبدا
فان قست أهل العصر لم تر مثله ... رئيسا فسائل من أغار وابحدا
أعد لمن رام الخلاف سليله ... أبا النجم «عبدالله» كالليث مرصدا
فكم غارة قد شنها بعد غارة ... أصار بها شمل العدو مبددا
وصيرهم قسمين : هذا مجندلا ... قتيلا ، وهذا في الحديد مصفدا
واخوانه مثل النجوم زواهر ... ولا تنس منهم من يسمى محمدا
فأخباره مشهورة حين حاربت ... قبائل في أرض القصيم تمردا
فأرداهم بالبيض والسمر اذ أتوا ... يقودهم للحتف من ليس مرشدا

وقائع أيمـن النسا فـي عنيـزة   وشيبن فيها كل من كـان أمردا
وشد اخوه العضد منه بجيشـه   فأطفأ بـه اللـه الحروب واخمدا
فروعا كساها اصلها المجد،فاتنمت   الى منصب عـال اعـز وامجدا
فشكرا امـام المسلمـين لخالـق   حباك باعزاز ونصـر واسعـدا
فأحسن الى من قد رعيت ولا تطع   بهم واشيا مقصوده الغش والردى
يريكم لدى الاقبال نصح مـودة   وان عضكم دهر يكن اكبر العدا
فلا ملك الا بالرجـال ، وانمـا   يؤلفها بالمال مـن شأنـه الندى
ولا مال الا بالرعايـا اذا نمـت   وأنصفها الوالي بعـدل وأرشدا
فدونك نظمـا عبقريـا تخالـه   اذا قرط الاسمـاع درا منضـدا
تضمن مدحا للامام ، ولـم يزل   جديرا باهداء القريض ومقصدا
واني وان جار الحسود لمنشـد :   أنا الصائح المحكى،والآخر الصدى
قدم سالما في خصب عيش ونعمة   ولا زلت بالنصر العزيز مؤيـدا
وأختم نظمـي بالصـلاة مسلما   سلاما كنفح المسك يبقى مؤبـدا
على خير مبعوث الى الناس رحمة   بأفضل ديـن خاتم الرسل أحمدا
كذا الآل والأصحاب ما لاح بارق   وما سجع القمرى ليـلا وغـردا

وله أيضا في الامام فيصل رحمه الله تعالى سنة ١٢٧٨

لك الحمد اللهم حمـدا مخلـدا   على نعم لم تحص عـدا فتنفـدا
فكم نعمـه أوليتنا بعـد نعمـة   وفتح به قد صح من كان أرمدا
ونسأله التوفيق للشكـر ، انـه   يكـون لنعمـاء الالـه مقيـدا
علـى أن هدانا ثـم ألف بيننـا   بملك امام ، واجتماع على الهدى
اماما به الرحمـن أمـن سبلنـا   وكف يدي من كان في الارض مفسدا
وقـوم أركـان الشريعـة ناصرا   بسمر القنا والبيض سنة أحمـدا
سخيا جريا فـي الحروب وحازما   وما الملك الا بالشجاعة والنـدى

يسير أعـلام الجهـاد خوافقـا … على نجله لا زال للديـن منجدا
أبو النجم « عبد الله » ليثا أعده … أبوه لمن أخطأ الصواب أو اعتدى
اذا أفسد الاعـراب أي موطـن … أغار عليهـم بالجيوش وأنجـدا
فراياته منصـورة حيث يممت … وطالعه من أنجم السعد قد بـدا
فلما بغت حرب على الناس واعتدوا … رماهم بحرب منهم الشمل بـددا
وشتتهـم كمـا دهاهم بفيلـق … من الخيل والفرسان كالبحر مزبدا
هموا منحوه الاهل والمال، اذ رأوا … له صارما ممضـى ورمحا مسددا
وولو سراعـا هاربـين كأنهـم … نعـام تراهـم في المفاوز شردا
فحسبك من أيام نصـر تتابعـت … على يده ذلت بهـا سائر العـدا
وكفت بها الاعراب عن سوء فعلهم … ودان بها وانقاد من قـد تمـردا
فكم قد أخافوا السبل من قبل غزوه … وكم ريس منهم أغـار وأفسـدا
فأضحوا عن المال النفيس أعفـة … ولو نظروا في الطرق درا وعسجدا
كذلك شان السيف، ان سل حـده … يهاب، ولا يخشى اذا كان مغمدا
فشكرا امام المسلمين لمـا جـرى … من النصر والاعزاز، لا زلت مسعدا
ولا زلت للاسلام كهفا ومعقـلا … وسيفا على هام العـدو مجـردا
ودونك نظما من أديـب بصوغه … اذا قال شعرا أصبح الدهر منشدا
اذا شاعر أهدى لـكم خرزاتـه … بعثنـا اليكـم لؤلؤا وزبرجـدا
فأحسن الينـا بالقبول وبالرضي … ودم سالمـا حيـا معافى مؤيدا
وأزكى صلاة اللـه ثـم سلامه … على المصطفى ما ناح سدم وغردا
كذا الآل والصحب أنصار دينـه … وأتباعهم ما أطرب العيس من حدا

ووقع في السنة التاسعة والستين بعد المايتين والالف أن ملك اليمن عايض بن مرعي العسيري. وارسل بهدية للامام فيصل بن تركي، ومعها قصيدة لقاضيهم علي بن الحسين الحفظي، يذكر فيها مفاخر قومه، وما أعطى الله تعالى أميرهم « عايض » من الظفر والنصر على الاعداء في وقائع سماها، وهي هذه :

أيـا أم عبـد مالـك والتشـرد   ومسراك بالليـل البهيـم تتبعد
ومأواك أوصاد الكهوف توحشا   ومثواك أفياء التصوب وغرقـد
وما جاوزت ساقاك من سفح رهوة   وأشعافها ما بـين عـال ووهـد
ومسراك من ذات العميق وكوثـر   ونهران مـزور القـذال الملبـد
وما السر ان أبدلت قصرا مشرفا   وعرشا وفرشـا بالقرى والتلدد
فما مثل هذا منـك الا لضيقـة   من العيش او من سوء أخلاق معتد
فقالت : رويدا يا أبا عبد ، انما   أضاق بنا ذرعـا شديـد التوعد
عرمرم جيش سيق من مصر معنفا   يهتك أستـار النسـاء ويعتدي
ويسبي ذراري الأكرمين جبـارة   وينظم سادات الرجـال بمقلد
فقلت لها : مـن دونكن ودونهم   ضروب حمـاة بالحديد المهنـد
وضرب يزيل الهام عما ربت بـه   ويظهر مكنونات أجواف أكبد
وطعنا تـرى نفـذ الاسنة لمعـا   من القوم يعوي جرحها لم يسدد
قفي وانظري يا أم عبد معـاركا   يشيب لهـا الولدان من كل أمرد
وان كنت عنها في البعاد فسائلي   ففيها أسود مـن مغيد بمرصـد
وفيها ليوث الازد مـن كل شيعة   يصالون نار الحرب حزنا لمفسـد
وفيها رئيس «عايض» حول وجهه   حياض المنايا صدرت كل مـورد
خليفـة عصـر للحنيفي مثقف   لما أعوج منه في حجاز وانجـد
فيا لك من يوم الحفير وما بدا   لريدة من طول الغمـام المشيـد
ويا لك من يوم الاحـوم سباعه   شباع وطير الجو تحظى لمشهـد
ويالك مـن أيـام نصر تتابعـت   بها من شواظ الحرب ذات التوقد
تطامت رقاب الروم فيها عيوقهـا   كمـا غـاق دود للجـراد المقدد
فأضحى جثاثا في البقاع مركمـا   تزعزعه ريـح العشية والغـد
ويالـك مـن يوم المـرار لواؤه   تقنع بالصرعـى به كـل مقعـد
كـأن تقحـام الشريـد وعوره   قرود نحاهـا فجأة أعسر اليـد
تخرمهـا نحـر الهجيـر وآنهـا   لتعهد منه فـرى ناب ومفصـد

ويا عجبا من في حبضى وما دنــا	لوادي كسان مــن قتيل مسنــد
وفي ربوة الشعبــين داهية اتت	عليهم فمــا أغنى دفاع بمسجــد
ويوم المقضى قد تقضت امورهم	بفاقرة الظهــر التــي لــم تضمد
ومن قبل ذا يوم العزيزة عزهــم	ذليل بضــرب المشرفــي المجرد
كتائب فيها ضرموا ثــم غودروا	بأشلائهم عانــى الدمــاء المكند
بأيدي رجال من شنوءة جدهــم	رقى بهم مجــدا الــى حذو فرقد
تداعى عليهم مــن صميم اصولها	ثبات وجمــع كالمحيــط المزيــد
ففاخر بهم يا خاطبا فوق منبــر	على الناس فاقوا بالحسام وسودد
ليهن بني قحطان مجــد فخــاره	مدى الدهر في نادى بواد وأبلد
فيا راكبــا امــا لقيــت ببيشة	وما دفعته مــن ضراب وفدفــد
فسلم على قبر ابن شكبان سالم	فقد كان قــدما قادما كل سيــد
يحامي على التوحيد حتى عرى له	من الخلف كأس جرعه ذو تــردد
ومر علــى اجزاع ظلفع قف بهــا	قليلا وما يغنيك عــن ضرب مبعد
على ظهر قباء الكلــي لا يريبها	حفا حــزن منجاة قفــر منكــد
تثر الحصا بالخف كالحذف قبلها	وقد ضاق هما صدرها للتبعــد
كل ثر مــن عين برملان وحشه	يجفلــــه قناصــة بالترصــد
توسمت الوسمــى امــا بكوره	فمن نقا الدهناء سعدانها النــدى
وأمــا ثوانيه فــان زال ظلعنهــا	فمن حظن حتــى الرشاء المهــد
تعللهــا منــه غــواد فأشظــأت	بقول ورمــث زهرها ذو تطــرد
فأضحت تسامى في سنام كأنهــا	بخد تليــع الهضب عالي التصعد
فقــل لمعــد لا تغــر بسرحهــا	فتلقى كماة الحــي جنبا بموعــد
بسمر العوالي والمواضــي دونها	ومبيض موضون الحديد المســرد
واما اجازتــك الدخــول فحوملا	فصبحا فعرضا فالسراديــح فاعتد
وسقها على نجد يؤمــك ليلهــا	بنات لنعش والضحى فيه تهتدي
وان خلات يوما لشحط مزارهــآ	فأبــدل بها عينــا ذات التعــرد

ودعها عن التهجير حتى اذا رأت ... وروداً بماء من صفار فأورد
وأشرف على وادي اليمامة قائلا ... ودمعك سفاحا على الخد والثدي:
سلام على عبد العزيز وشيخه ... وتابع رشد للامام المجد
دعا الناس دهرا للهدى فأجابه ... فئام ، فمنهم عالمون ومقتدى
وقفاهما حذوا سعود بسيفه ... مميز مجود النقود من الردى
وعرج بها ذات اليمين وقد هوت ... على عرصات للرياض بمقصد
وناد بأعلا الصوت : بشرى لفيصل ... ومن نسل سادات الملوك مسدد
اليك نظاما نشره في وقائع ... على جحفل المصري قد شد باليد
فعشرون الفا من قضى الله منهم ... فما بين مقتول وعار مجرد
ولم ينج منهم غير قواد قومهم ... على صافنات في قليل معرد
كأن أنين الموهقين ومن به ... جوارح رمى قاصفات لاعمد
أنين معيز زارها داؤها الذي ... بأكبادها أضنى عليها ليعتدى
أو الساكني الامصار قد حل فيهم ... عقاص فأصماهم على كل مرقد
أتاهم بها اذ غاب نجم مشعشع ... من الجو في مغرابه نحس أسعد
فكل الذي لاقوه يحسب دون ما ... تعكس من حزم الهمام المعمد
فقل لدليل القوم : هلا أفاده ... من العلم : أن البغى قتال معتد
ومهما أعادته الاماني لحربنا ... نصبنا لهم أمثالها بالمجدد
ويا قافلا اما ثنيت زمامها ... واقبلت ما استدبرته للتعود
ولاح سهيل ضاحكا لك ثغره ... وقد لمحته عينها مفلق الغد
فسلم على الاحباب تسليم موجد ... ولا تنس جيران البجير بالحد
وآخر قولي وابتدائي فيهم ... صلاة وتسليما على خير مرشد
وآل وصحب كل ما قال منشد ... أيا أم عبد مالك والتشرد

فأجابه الشيخ احمد بن علي بن مشرف رحمه الله

بشير سعاد جاء نحوك فاسعد ... وقد وعدت وصلا فأوفت بموعد

لقد عرفت وقت المزار فأقبلت ... اليك وقد نامت عيون لحسد
فجاءت تجر الذيل خشية قائف ... لمعرفة الآثار بالحدس يهتدي
يؤرج ترب الأرض عرف عبيرها ... وتهدي لسمع الصب وسواس عسجد
أتتك سحيرا والنجوم كأنها ... دراري ترى في قبة من زبرجد
فلما حوتها عرصة الدار سلمت ... سلام حبيب زائر ذي تودد
فقر بنيل الوصل عينا وطالما ... تبيت لذكراها بليلة أرمد
فتاة يريك الصبح غرة وجهها ... ويبدو الدجى من شعرها المتجعد
ويعجب غصن البان ان هبت الصبا ... له سحرا من قدها المتميد
يريك ابتساما لامع البرق ثغرها ... ويسفر عن شهد ودر منضد
وقد جمعت كل المحاسن جملة ... فلم يستطع تفصيلها من معدد
وفاقت جمالا كل هيفاء كاعب ... اذا ما مشت ما بين غيد وخرد
فعاص جميع العاذلين ، ولا تطع ... بها كل واش لائم أو مفند
فلو برزت يوما لغيلان لم يهم ... بمي ولم يبد القريض لمنشد
ولو لمحت بالطرف طرفة ما بكى ... لخولة أطلالا ببرقة ثمهد
لقد أصبحت في الغانيات فريدة ... كما انفرد الوالي بحزم وسؤدد
حليف المعالي «فيصل» ناصر الهدى ... مذيق العدى كأس الردى بالمهند
ترى الوفد والأضياف من حول قصره ... عكوفا كورد حوما حول مورد
فيصدر كل مدركا ما يرومه ... من الفضل والجدوى ومن كل مقصد
يقضي ببذل المكرمات نهاره ... سماحا ويحيي ليله بالتهجد
لقد ساد أبناء الزمان وفاقهم ... بعفو واقدام وكف له ندى
وميراث مجد ناله عن أئمة ... سمو للعلا حتى استووا فوق فرقد
حنيفية في دينها حنفية ... فأنسابهم تعزى لا فخر محتد
هموا نصروا التوحيد بالبيض والقنا ... فنال المنى بالنصر كل موحد
وآووا اماما قام لله داعيا ... يسمى بشيخ المسلمين محمد
لقد أوضح الاسلام عند اغترابه ... وقد جد في اخفائه كل ملحد

وجدد منهاج الشريعة اذ عفت ... فأكرم به من عالم ومجدد
وأحيا بدرس العلم دارس رسمها ... كما قد أمات الشرك بالقول واليد
وكم شبهة للمشركين ازاحها ... بكل دليل كاشف للتردد
وألف في التوحيد أوجز نبذة ... بها قد هدى الرحمن للحق من هدى
نصوصا من القرآن تشفي من العمى ... وكل حديث للائمة مسند
فوازره عبد العزيز ورهطه ... على قلة منهم وعيش منكد
فما خاف في الرحمن لومة لائم ... ولم يثنه صولات باع ومعتد
وقفّى سعود اثره طول عمره ... الى حين ووري في الصفيح الملحد
وقد جاهدوا في الله أعداء دينه ... فما وهنوا للحرب أو للتهدد
وكم غارة شعواء شنوا على العدا ... وكم طارف منهم حووه ومتلد ؟
وكم سنة أحيوا ؟ وكم بدعة نفوا ... وكم هدموا بنيان شرك مشيد ؟
وقائعهم لا يحصر النظم عدها ... وان تسأل السمار عن ذاك ترشد
وكم لهم من وقعة شاع صيتها ... بها أيّد الرحمن سنة أحمد
وكم فتحوا من قرية ومدينة ... ودانت لهم بدو وسكان أبلد
وكم ملكوا ما بين ينبع بالقنا ... ومن بين جعلان الى جنب مزبد
ومن عدن حتى تنيخ بأيلة ... قلوصك من مبدي سهيل الى الجدي
وقد طهروا تلك الديار وطردوا ... ذوي الشرك والافساد كل مطرد
بأمر بمعروف ونهي عن الردى ... وبالصلوات الخمس للمتعبد
وقد هدموا الأوثان في كل قرية ... كما عمرت أيديهمو كل مسجد
فكن ذاكرا فوق المنابر فخرهم ... وناد به في كل ناد ومشهد
تغمدهم رب العباد برحمة ... وأسكنهم روض النعيم المخلد
ولا تنس ذا الحي اليماني انه ... لشيعة أهل الحق بالحق مقتدي
قبائل من همدان أو من شنوءة ... من الأزد اتباع الرئيس المسود
هموا قد حموا للدين اذ فل غضبه ... وبدد منه الشمل كل مبدد
فهم فئة للمسلمين ومعقل ... وكهف منيع للشريد المطرد

سما للعلى حقـا علي ولـم يزل ... يروح بأسباب الجهـاد ويغتدي
وكـم عسـكر للمسرفين أبـاده ... بحد الظبى والسمهـري المسـدد
وصيرهم صنفين ما بـين هـالك ... وبين أسير في الحـديد مصفـد
وما زال يغزوهم ويرمي ديـارهم ... بفرسان حرب في الدلاص المسرد
وفتح المخا بالسيف للدين آيـة ... وزجر وانـذار لأهـل التمـرد
فلما تولى عاضنا منه « عائض » ... امام همـام كالحسـام المجـرد
فمازال يحمي بالسيوف حمى الهدى ... ويردي العدا في كل جمع ومحشد
ونهزم منهم عسكرا بعـد عسكر ... ويضرب من هاماتهم كل قمحـد
فلما أتى الأحزاب منهم وألبـوا ... شفي النفس من أعداء دين محمد
فـلا زال تأييـد الالـه يمـده ... بنصر واسعاف على كل مفسـد
ودونكها بكـرا عروسا زففتهـا ... اليك تهادي في حرير وعسجـد
شمت الاخطار شوقا ولم تهـب ... وطيس هجير أو وغى ذي توقد
اليك من الاحساء زمت ركابهـا ... فكم جاوزت من فدفد بعد فدفد
فأحسن قراها بالقبـول وبالرضى ... ودع أم عبد عنـك ذات التشرد
وأحسن ما يحلو به الختم : اننـا ... نصلي دواما في الرواح وفي الغد
على المصطفى والآل ما هبت الصبا ... وما أطرب الاسماع صوت المغرد

وقال في الامام فيصل سنة ١٢٦٣

ليال المنى جـادت علينـا بأسعد ... لدن جمعتنـا بالامـام المسـدد
حليف المعالي «فيصل» من سمت به ... مناقبـه فـوق الثريـا وفرقـد
تفرع عـن روح المكارم وانتمى ... من الحسب السامي الى خير محتد
كريم السجايا ماجد من أمـاجد ... بنوا في المعالي كل فخر وسؤدد
ولكنـه أضحـى بأعـلا أرومة ... يقصر عن ادراكهـا كـل سـيد
امام الهدى جالي الصدى منهل الندى ... ومردي العـدا بالمشرفي المهنـد

حمى أرض نجد بالصوارم والقنى ... وامنها مــن كل بــاغ ومعتــد
هو البطل المقدام كالليث في الوغى ... وغيــث اليتامى والفقير المضهد
رفيق شفيق بالــورى متواضــع ... يبذل العطايا هاطل كفــه نــدى
له نفس حر تشتري المجــد والثنا ... بكــل نفيس مــن لجين وعسجد
فلولاه لم ترقص بنا العيس في الفلا ... من البيد تطوى فدفدا بعد فدفد
ترجى نوالا لم تجد كف هــوذة ... به قط للاعشى ولا كف أجــود
فلمــا أنــاخت عيســنا بفنائــه ... قضت كل مأمول وسول ومقصد
فما زالت الوفــاد تأتي مشيحــة ... الى قصره العالي المنيف المشــيد
فيــا سائرا بلغــه منــي تحيــة ... نجددها في كــل يــوم مجــدد
فلا زلت محروس الجنــاب مؤيدا ... لك العز والاقبال في كلا مشهد
ودم سالما في طيب عيش مساعد ... بنصر من المــولى عــزيز مؤيــد
وصــلى الــه العــالمين مسلمــا ... على خير هــاد للأنام ومهتــدي

وقال أيضا رحمه الله تعالى في الامام فيصل لما كتب لعامله بادخال نخيل الاحساء الى بيت المال :

تبكي الحساء بدمع سافح جارى ... من أجل خطب جسيم حادث جاري
خطب أساء قلوب المتلدين بهــا ... من قاطنيها وآذى مهجــة الجاري
لمــا أتاهم كتــاب للامــام بــه ... نار الوعيد فأصلى القلب بالنــار
ومن يطيق من الضرغــام زأرتــه ... وقــد يصول بأنيــاب وأظفــار
لجت له ساكنو الاحساء قاطبــة ... حتى بكى من نائي عنهم بأقطــار
على النخيــل التي عاشت أراملهم ... بها وكــل يتيم جائــع عــاري
كانوا يرون امــام المسلمين لهــم ... كالأب يرجونه للحادث العــاري
فاهت له بالثنــا والخير ألسنهم ... وبالدعاء له في جنح أسحــاري
وقــال أحسنهم ظنــآ وأعقلهــم ... ما للامام وهذا الحادث الطاري؟

لقد عهدناه ذا حلم ومرحمة ورأفة بالرعايا غير جبار
لانعدم الخير من وال أخي ثقة للشرع متبع بالحق أمار
خليفة قائم لله متقيا يخشى الاله ويرجو عفو غفار
أنباء سيرته الحسنى قد انتشرت شرقا وغربا وفي أعمال بلغار
يصلي العدو بنيران الحروب كما يشب نار القرى للطارق الساري
أعطى الحسا، وهي نزر من عطيته يوم السبية حقا دون انكار
لما استباح من الاعراب بيضتهم بعسكر من بني الاسلام جرار
أباد خضراءهم بالسمر اذ شجرت وكل أبيض ماضي الحد بتار
وعف عن حرمات الحي عن كرم فلم يرعها ، ولم يكشف لأستار
ثم أنثنى نحو هجر بالجيوش الى أبي غنيمة فاستولى على الدار
وقال للناس اذ جاءوا لبيعته يسعون كالنمل من باد وحضار :
أليس هذا الحميدي المهين لكم لما أتينا أخذنا منه بالثار
الا فسيروا بهجر آمنين على دين الهدى بين جنات وأنهار
وابشروا واشكروا الله أنعمه لما جلا الظلم والظلما بأنوار
فما استقمتم فانا نستقيم لكم عهدا وفيا لواف غير غدار
لقد حكينا لكم من بعض سيرته وليس ينبيك مثل العالم الداري
فلا تظنوا به منا لما وهبت يداه ، حاشاه من بخل ومن عار
لكنه للرعايا كالطبيب لها يسقي الدواء ويكوي الداء بالنار
فادعوا له دائما بالخير واجتهدوا وناصحوه باعلان وأسرار
ولا تكونوا كمن أبدى مداهنة والقلب لم يخل من غل واوحار
ولا تشيدوا بناء الاعتقاد على أوهى شفا جرف من أصله هار
لكن على المذهب المروى عن سلف من الصحابة والأتباع أخيار
وابشروا بالذي ترجوا قلوبكم من الامام السخي الناسك القاري
هذي مقالة من أبدى نصيحته للمسلمين مع استغفاره الباري
ثم الصلاة من الرحمن ما سجعت مغردات على أفنان أشجار

أزكى صلاة بتسليم يوازرها ... على نبي كريم الأصل مختار
محمد خير مبعوث وعترته ... وصحبه خير أصحاب وأنصار
فأبدأهم بأبي بكر خليفته ... على الحقيقة ثاني اثنين في الغار
والمقتدين بهم ما قال منشدها ... تبكي الحساء بدمع سافح جاري

وله رحمه الله تعالى تهنئة للامام نصر الله ابنه على الاعراب سنة ١٢٧٦ هـ

لك الحمد اللهم ما نزل القطر ... وما نسخ الديجور من ليلنا الفجر
وما هبت النكبا رخاء وزعزعا ... على نعم لا يستطاع لها حصر
فمن ذلك الفتح المبين الذي له ... تهلل وجه الدين وابتسم الثغر
تفتح أبواب السماء لمثله ... ويعلو بسيط الأرض أثوابها الخضر
فناهيك من فتح به أمن الفلا ... وأسفرت البلدان وابتهج الحضر
تسامى به نجد الى ذروة العلا ... وأسفر وجه الخط وافتخرت هجر
لقد سرنا ما جاءنا من بشارة ... فزالت هموم النفس وانشرح الصدر
لدن قيل عبد الله أقبل عاديا ... يقود أسودا في الحروب لها زأر
رئيس به سيما الخلافة قد بدت ... وفي وجهه الاقبال والعز والنصر
فصبح قوما بالصبيحية اعتدوا ... وقادهم للبغي من شأنه الغدر
فروّى حدود المرهفات من الدما ... كما قد روت منها المثقفة السمر
فغادر قتلى يعصب الطير حولها ... ويشبع منها النسر والذيب والنمر
قبائل عجمان ومنهم شوامر ... ومن لحسين ينتمون وما بروا
وطائفة مُريَّة غير عذبة ... خلائقها بل كل أفعالها مر
أساءوا جميعاً في الامام ظنونهم ... فقالوا: ضعيف الجند في عزمه حصر
نغير على بلدانه ونخيفها ... ليعرفنا الوالي وينمو لنا الوفر
فان لم نصب ما قد أردنا فانه ... صفوح عن الجاني ومن طبعه الصبر
وما أنكروا في الحرب شدة بأسه ... ولكن بتسويل النفوس لها غروا

وقد قسموا الاحساء جهلا بزعمهم ... لعجمانها شطر ، وللخالدي شطر
أمـاني غـرور كالسراب بقيعـة ... يرى في الفلا وقت الضحى أنه بحر
كذبتم ، فهجر سورها الخيل والقنا ... ومن دونها ضرب القماحد والأسر
ومن دونها يوم بـه الجـو مظلم ... أسنتنا والبيض أنجمـه الزهـر
فقل للبوادي : قد نكثتم عهودكم ... وذقتم وبال النكث وانكشف الأمر
فعودوا الى الاسلام واجتنبوا الردى ... والا فلا يؤويكم السهل والوعـر
وننذركم من بعدها أن من عصى ... فافسد أو شق العصا دمه هـدر
فمن لم يكن عن غيه الوحي زاجرا ... له كان في ماضي الحديد له زجر
تهنَّ بهذا النصر يا «فيصل» الندى ... فقد تم للاسلام والحسب الفخـر
وهذا هو الفتح الذي قد بنى لكم ... مكارم يبقى ذكرها ما بقي الدهر
وهذا هو الفتح الذي جل قدره ... وقد كلّ عن احصائه النظم والنثر
فقابل بحمد الله جـدواه مثنيـا ... على الله بالنعما ، فقد وجب الشكر
ولا تبن للاعراب مجـدا فانهـم ... كما قيل: أوثان، لها الهدم والكسر
اذا أودعوا النعماء لم يشكروا لها ... وان رمت نفعا منهم أبـدا ضروا
فوضع الندى في اليد ومطغ ومفسد ... فاصلحهموا بالسيف كي يصلح الامر
وبالعدل سس أمر الرعية واحمهم ... عن الظلم كي ينمو لك الخير والأجر
وألف بني الاحرار في زمن الرخا ... تجدهم اذ الهيجاء شدت لها الأزر
ولا الذخر جمع المال في السلم للوغى ... ولكن أحرار الرجال هم الذخـر
ودونك نظم بالنصائح قد زهـا ... كما أن نظم العقد يزهو به الـدر
وختم نظـامي بالصـلاة مسلمـا ... على المصطفى ماهل من مزنه القطر
كذا الآل والصحب الاولى بجهادهم ... سما وعلا الاسلام وانخفض الكفر

وله أيضا رحمه الله تعالى تهنئة للامام بالنصر سنة ١٢٧٧

لك الحمـد اللهم يا خير نـاصر ... لدين الهدى ما لاح نجم لنـاظر

وما انفلق الا صباح من مطلع الضيا فجل وجلى حالكات الدياجر
لك الحمد ما هب النسيم من الصبا ما أنهل ودق المعصرات المواطر
على الفتح والنصر العزيز الذي سما فقرت به منا جميع النواظر
واظهار دين قد وعدت ظهوره على الدين طرا في جميع الجزائر
وعدت فأنجزت الوعود ولم تزل معزا لأرباب التقى والبصائر
لك الحمد مولانا على نصر حزبنا على كل باغ في البلاد وفاجر
ومن بعد حمد الله جل ثناؤه على نعم لم يحصها عد حاصر
نقول لأعداء بنا قد تربصوا عليكم أديرت سيئات الدوائر
ألم تنظروا ما أوقع الله ربنا بعجمانكم أهل الجدود العواثر
بأول هذا العام ثم بعجزه بأيام شهر الصوم احدى الفواقر
هموا بدلوا النعماء كفروا وجاهروا بظلم وعدوان وفعل الكبائر
فكم نعمة نالوا وعز ورفعة على كل باد في الفلاة وحاضر
اذا وردوا الاحساء يرعون خصبها وفي برها نبت الرياض الزواهر
وكم أحسن الوالي اليهم ببذله وبالصفح عنهم في السنين الغوابر
وكم نعمة أسدى لهم بعد نعمة ولكنه أسدى الى غير شاكر
(ومن يصنع المعروف في غير أهله يلاقي كما لاقى مجير أم عامر)
لقد بطروا بالمال والعز فاجتروا على حرمة الوالي وفعل المناكر
فمدوا يد الآمال للملك واقتفوا لكل خبيث ناكث العهد غادر
وأبدوا لأهل الضغن ما في نفوسهم من الحقد والبغضا وخبث السرائر
هموا حاولوا الاحسا ومن دون نيلها زوال الطلى ضربا وقطع الحناجر
فعاجلهم عزم الامام بفيلق رماهم به مثل الليوث الخوادر
وقدم فيهم نجله يخفق اللوا عليه وفي يمناه أيمن طائر
فاقبل من نجد بخيل سوابق ترى الأكم منها سجدا للحوافر
فوافق في الوفرى جموعا توافرت من البدو أمثال البحار الزواخر
سبيعا وجيشا من مطير عرمرما ومن آل قحطان جموع الهواجر

ولا تنس جمع الخالدي فانهم | قبائل شتى من عقيل وعامر
سار بموار من الجيش أظلمت | له الأفق من نقع هنالك ثائر
فصبح أصحاب المفاسد والخنا | بسمر القنا والمرهفات البواتر
بكاظمه حيث التقى جيش خالد | بهرمز نقلا جاءنا بالتواتر
فلما أتى الجهراء ضاقت بجيشه | وجالت بها الفرسان بين العساكر
فولى العدا الأدبار اذ عاينوا الردى | بطعن وضرب بالظبى والخناجر
فما اعتصموا الا بلجة مزبد | من البحر يعلو موجه غير جازر
فغادرهم في البحر للحوت مطعما | وقتلى لسرحان ونمر وطائر
تفاءلت بالجيران والعز اذ أتى | بشيرا لنا عبد العزيز بن جابر
فواها لها من وقعة عبقرية | تشيب لرؤياها نواصي الأصاغر
بهايسمر الساري اذاجد في السرى | ويخطب من يعلو رؤوس المنابر
تفوه بمدح للامام ونجله | ومعشره أهل العلا والمفاخر
كفاه من المجد المؤثل ما انتمى | اليه من العليا وطيب العناصر
فشكرا امام المسلمين لما جرى | وهل تثبت النعماء الا لشاكر ؟
فهنيت بالعيدين بالفتح أولا | وعيد كمال الصوم احدى الشعائر
وشكر الأيادي بالنواصي بالتقى | بترك المناهي وامتثال الأوامر
صبرت فنلت النصر بالصبر والمنى | وما انقادت الآمال الا لصابر
فدونك من أصداف بحرى لآلئا | الى نظمها لا يهتدي كل شاعر
وبكرا عروسا أبرزت من خبائها | شبيهة غزلان اللواء النوافر
الىحسنها يصبو وينشد ذو الحجى | لك الخير حدثني بظبية عامر
وأختم نظمي بالصلاة مسلما | على من اليه الحكم عند التشاجر
محمد المختار والآل بعده | وأصحابه الغر الكرام الأكابر
مدى الدهر والأزمان ما قال قائل | لك الحمد اللهم يا خير ناصر

وله أيضا في الامام سنة ١٢٨٠

قـل للمليحة في القميص الأحمر ... مـاذا فعلـت بعـابد مستبصر ؟
ما زال يـدأب في العبادة طالبـا ... للعـلم غيـر مفـرط ومقصـر
تـرك الصبابـة للصبـا متسليـا ... عن ذكر كل غزالـة أو جـؤذر
حتى وضعتي عـن محياك الغطـا ... فانجاب عن بـدر منيـر مقمـر
ونشرت فرعـا مثل ليـل فـاحم ... لولا مجـاورة الصبـاح المسفر
فدهشت من ذاك الجمال وحسنه ... ووقفـت وقفـة مولـع متحيـر
حسن به شغف الفؤاد وهاج لـي ... شجنا فقلّ تجـلدي وتصـبري
سقتي الى الجسم السـقام وراءه ... من ذلك الطرف السقيـم الأحور
سبحان من وهب المحاسن من يشا ... سبحانـه مـن خـالق ومصـور
يا كاعبـا تحمي بصـارم أنفهـا ... من كل صاد ورد مـاء الكوثـر
شهد الرضـاب وفيه خمر مسكر ... فالثم ولا حرج بـذاك المسكـر
كلمتها من بعـد تكليم الحشـا ... يا هند ان لم تسمحي لم أصـبر
لا تتلفي بالصـد مهجـة مغـرم ... فيصيب قومك سطوة من قسـور
من فيصل ملك الجزيرة من سـما ... للمجد حتى حـل فـوق المشتري
نصر الهدى وحوى الشجاعة والندى ... ليـث وغيـث للمقـل المعسـر
أضحى بخـير أرومـة لو رامهـا ... ذو همـة بتطـاول لـم يقـدر
كفـّاه كـف قـد كفت أعـداءه ... والراحة الأخرى كمـزن ممطـر
أعراقـه طـابت فطـاب فروعهـا ... تعزى اذا نسبت لأطيـب عنصـر
من عصبة صبروا على نصر الهدى ... وأذى العدا أكرم بهم من معشـر
آووا الى امام المسلمين محمـدا ... لـما جفـاء ريئـس آل معمـر
فدعـا الى التوحيد ضلال الورى ... جهـرا ، ولـولا منعهم لم يجهر
وحمـوه مـن أعدائـه بسيوفهم ... مع ضعفهم ، وكفى بها من مفخر
ما هالهم جمـع الخوالد اذ أتـى ... بمدافـع فـي فيلـق مع عرعـر

بـل صابـروه بنيـة وبحسـبة حتـى تـولى كالجهـام المدبـر
وكذاك ما بالـوا بتهـديد أتـى من صاحب الحرم الشريف الحيدر
قامـوا وما بالـوا بلومة لائـم مـن مرجف ومخـوف ومحـذر
بل هدموا أوثان شـرك عظمـت ونهوا عن الأمر الشنيـع المنكـر
شنوا على أهل القـرى غـاراتهم وعلى البوادي في الخلاء المقفـر
حتى صفت لهم الجزيرة واجتنـوا للعز من ورق الحـديد الأخضـر
وبنوا مفاخـر جمـة مشهـورة شهد العـدو بهـا ولمـا ينكـر
وقد حظي هـذا الامام ونسـله من ذاك بالحظ الـوفي الأوفـر
ما زال يقفو الاثـر مـن أسلافه بالنصر للشـرع الأعـز الأطهـر
أفـلا تـرى أعلامـه منشـورة للغـزو بـين سريـة أو عسـكر
فيغير في غـور البـلاد ونجدها فوق النجـائب والجياد الضـمر
حتى أعـز بـه المهيمـن دينـه وأذل كـل معـانـد متجبـر
فانقـادت الأعـراب بعد عتوهـا بالسـمر والبيض الخفاف البتـر
لا زال محفوظ الجنـاب مؤيـدا بالنصر والفتـح المبـين الأكبـر
وعلى النـبي وآلـه وصحابـه أزكى صـلاة مثل نفـح العنبر
تبقى مدى الأيـام ما هب الصبا سحرا على الروض الأنيق المزهـر

وله ايضا في الامام رحمه الله سنة ١٢٨٠

بقـاؤك فيمـا بيننـا منّة الدهر نقـابله بالحمـد والشكـر
ترائيـك لمـا أن رأتـك عيوننا ترائى هـلال العيد ليلة الفطـر
جلوت بأنـوار الهدى ظلمة الردى كمـا انفلق الديجور مطلع الفجر
فأضحت بك الأيام غرا ضواحكا وأمست ليالي الشهر كالبيض بالبدر
رفعت لأعلام الشريعة في القرى و حكمت حكم الشرع في البدو والحضر
وصيرت للعلم الشريف محـافـلا أحاديث ترويها الرواة عن الخدري

لئن أمنت نجـد بملكك وازدهت ... فقد فخر الأحسا به وقرى هجـر
وسرت عمـان بالأمـاني فأسلمت ... لدن زرتها بالجرد والبيض والسمر
رفعت بها الرايات في كـل جحفل ... جررت، فدانت بعد ذا الرفع والجر
فأنت حسام الدين والله ضـارب ... بحدك هامات الضلالات والكفـر
وليس عطاياك الغـزار كغيرهـا ... فمن ذا يقيس النهر في البحري بالبحر
وما أنت الا العارض الجود جلجلت ... رواعده وانهل في البلـد القفـر
فأصبح بعد المحـل يهتـز بالربى ... وفاح من الروض البهي شذا الزهر
فلا زلت في الملك العزيز مؤيـدا ... من الله بالفتـح المبـين وبالنصر
وصـل الـه العـالمين مسلمـا ... على المصطفى الهادي وشيعته الغر
محمد المختـار مـن آل هاشـم ... وأصحابه وابدأهموا بأبي بكـر

وقال رحمه الله تعالى يمدح الامير أحمد السديري لما تولى عمان

تهلل وجه الدين وابتسم الثغـر ... وقد لاح من بيض السيوف له النصر
وجلى دياجير الضلالة والـردى ... سنا المرهفات البيض فانصدع الفجر
وشمس الاماني بالتهاني لنا بدت ... وبالسعد لاحت فانجلت انجم زهر
وقـد جاءنا ذاك البشير مبشـرا ... بفتح عمان حين حل به السـدر
همام لـه قاد الجيوش بفيلـق ... اذا جاش بالابطال يشبهه البحـر
فأوطأهم جمعـا عمانـا فأذعنت ... ودان له من ارضها السهل والوعر
وحلت بها الخيـل السوابق بالقنا ... وسلت سيوف الحق فانهزم الكر
وطهرهـا مـن كـل سوء وباطل ... وكانت تبذي بالقبـائح والسحر
وبالامن ساروا في البـلاد لياليا ... وايام سعد صفوها ما بـه كـدر
فقـرت عيـون المسلمين بنصره ... كما شمخت منا الانوف ولا فخر
فناهيك من فتح مبـين تزلزلـت ... له مكة والسند وارتعد الشحـر
فهذا هو الفتح الـذي فخرت بـه ... عمان ونجـد اشرقت وسما هجر

فهــن أمــام المسلمين وقل لــه هنيئا لك الاقبال والفتح والنصر
لئن لبست نجــد بملكك مفخرا فقد زانت الدنيا بوجهك والعصر
فما هي الا نعمة جــل قدرهــا فلله فيها يعظم الحمــد والشكر
ودونكهــا منظومــة عبقريــة تناثر مــن اصبهاف ابياتها الدر
وبكر عروس قد تصدى لزفهــا محب لكــم ادنى وسائله الشعر
فعجل قراها ، فالضرورة احوجت وكاد يكون الفقر لولا الهدى كفر
وانجز له الوعد الذي قد وعدته فأمنيته ، والوعــد ينجزه الحــر
اصلي على المختار ما هبت الصبا على الروض مطلولا فعطره الزهر

وقال في تاريخ بناء جامع الهفوف في الاحساء ١٢٧٨

يــا مــن اشــاد جامعــا للــه فــي الاحسا عمــر
بــه يســر كــل مــن للــه مولانــا شكــر
مــن بعــد أن خــربــه كــل ظلوم قــد بطــر
وليــس مــن يعمــره كمــن بتخريــب أمــر
بشــراء يــا عامــره غــدا ببيــت مــن درر
فــي جنــة عاليــة ذات قصــور وثمــر
مــن أجــل ذا تــاريخــه محــرر عــز اغــر

وقال رحمه الله تعالى جوابا لكتاب ورد عليه من بعض أصحابه

أنظم قريض أم نفيس الجواهــر لــه نظمت بالفكر أيدي الخواطر
أم الروضة الغناء قد حاك وشيها أنامــل وسمى السحاب المباكر؟
أم الطرس يزهو بالبلاغــة وسمه يكاد لهــا يبيض حبــر المحابــر

فأنبأنا عن وجد صب أخي وفـا تذكر عهدا في السـنين الغوابـر
وأثنى على شيخ هـدته علومـه الى نهج أرباب الحجى والبصـائر
فأصبح في الآداب والعلم والنهي يتيمة دهر ، فهو احـدى النوادر
تذكرنـا قسًا فصـاحة لفظـه وتخبر عـن سَحبان فوق المنابر
وينشده الملتاع من لاعج الهوى لك الخير ، حدثني بظبية عـامر
عليه سلام الله مـا نمت الصبـا بعرف الخزامى في الرياض الزواهد
بحيث وفى بالواجبات وما جفـا وهجران شيخ العلم احدى الكبائر
وصـل إلـه العالمـين مسلمـا على خيـر مبعوث ونـاه وآمـر
كذا الآل والأصحاب ما هبت الصبا وما أطرب الأسماع تغريد طائـر

وهذه أبيات وردت من السيد عبد الجليل تتضمن السلام على الامير السديري ، وهو اذ ذاك أمير في الاحساء سنة ١٢٦٧

بحمد إلـه يجمـع الشمل عطفه وأيدي النوى عما يرام تحاجـز
أتاني سلام ضاع بالنـد نشـره وفاحت به عطرا علينـا المفـاوز
به رد لي عصر الشبيبة والهوى وما الشيب لي عن ذلك العهد حاجز
سلام كعقد الدر في جيد غـادة بضمن كتاب أبدعته الغـرائـز
كتاب به سـر البـلاغة واضـح وكل بليغ عن مجاريه عـاجـز
غـدت نبـلاء العصر مذعنة لـه وما كـل مقدام جـريء يبـارز
ولله طرس قـد أعاد لي الهـوى وأبدى من الأسواق ما أنا كانـز
فشوقي حكى شوق المتيم خانـه سلـو صبـر والمحجـب ناشـز
كتاب حبيب حالف الجود كفـه وها هو في نـوع المروءة فـائز
حبيب كريم الذات والأصل ماجد له في أثيل المجد قـدما مراكـز
فريد المزايا أحمد الذكر باسـل نجيـب لغايـات الثنـا متجـاوز
أبيٌّ يفي طبعـاً عهـود اخائـه ولكن به يشقى العـدر المبـارز

له خلق كالروض كلله الندى   سحيرا وغاداه النسيم المجاوز
بودي لكم أبدي القريض مهذبا   وليس كمدح زخرفته الجوائز
يرى النزر من شعري كأنفس حلية   وبالطل عن وبل تسد العوائز

فعرضها الامير المذكور على الشيخ أحمد ، فأجاب عنها رحمه الله

أنظم بديع هذبته الغرائز   أم الدر من أصداف بحرك بارز
أم الروض حاكت أدمع المزن وشيه   فعطر من ذاك النسيم المجاوز
أأبكار فكر فقد ضممن لآلئا   من القول ، لا ما نظمته العجائز ؟
نعم در ألفاظ القريض أنى بها   بليغ لأنواع الفصاحة حائز
الى العلويين الكرام قد انتمى   قفى هاشم أغرافه والمراكز
أجال بميدان البلاغة خيلة   فصار بها يدعي الكمى المناجز
لقد أحجمت فرسانها عن لقائه   فكل بليغ عن مراميه عاجز
حوى النحو، مع علم المعاني، فتارة   يبين لنا المعنى ، وحينا يلاغز
وقد جاء في علم البيان قريضه   بنوع من السحر الذي هو جائز
وأصبح في علم البديع ابن حجة   ومن ذا له في كل فن يبارز
تجاوز حد الشعر ، حتى كأنما   قصائده للمنكرين معاجز
اذ قال قولا أنشد الناس شعره   وغنى به باد وحاد وراجز
وما أنشدت يوما عرائس شعره   على مقعد الا مشى وهو ناشز
ودبت به روح الصبابة فاستوى   ولو كان محمولا حوته الجنائز
لئن بلغتنا عنك يا ابن طباطبا   نسيم الصبا شوقا لحد يجاوز
فان بنا من لاعج الشوق فوق ما   بثثت وأضعاف الذي أنت كانز
فان حكمت أيدي النوى بافتراقنا   وصار لنا من شقة البين حاجز
فان لأرواح المحبين مجمعا   وا نبعدت بين الجسوم المفاوز
ودونك من جهد المقل خريدة   من الشعر أهدتها اليك الغرائز

أتتك من الاحساء تطلب كفوهـا ... وما مهرها الا الرضى والتجـاوز
عليك بحسن المدح أثنت مـودة ... وما قصد كل الوافدين الجوائـز
وخير ختـامي أن أصلي مسـلما ... على المصطفى من أيدتـه المعاجز
وأصحابه ما جالت الخيل بالقنـا ... وما حركـت للدارعين الهـزاهز

وله رحمه الله تعالى في الامام ، وهو اذ ذاك في بلدة الرياض سنة ١٢٨٠

لقد لاح سعد النيرات الطوالـع ... وغابت نحوس من جميـع المطالع
غـداة انخنـا بالرياض ركابنـا ... ببـاب امـام تـابـع للشـرائع
حريص على احيـاء سنة أحمـد ... واخماد نيـران الهوى والبدائـع
يقيم اعوجاج الأمر بالبيض والقنا ... ويحكـم بالوحيـين عند التنازع
ويحيي دروسا للعلـوم بدرسـها ... وتقريب ذي علم قريب وشاسـع
تقـي نقـي قـانت متواضـع ... وما الفخر الا في التقى والتواضع
وما زال للـدين الحنيفي نـاصرا ... بتدميـر أو ثـان وتعمير جامع
يعامل قوما بالأنـاة ، فـان تفـد ... والا أفـادتهم حـدود اللـوامع
وان تسألن عـن جوده وسخائه ... فكفاه مثل المعصـرات الهوامـع
فان كنت عـن علياه يوما محدثا ... فحث وقرط بالحديـث مسامعي
هو المنهل الطـامي بَلّ به الصدا ... فرده ودع آل البقـاع البلاقـع
به أمَّن الله البـلاد فأصبحـت ... لنا حرما في الأمن من كل رائـع
بمدحتـه فـاه الزمـان وأهلـه ... فحسبك من صيت له فيه شائـع
يـربي يتـامى المسـلمين كأنـه ... لهم والد بَـرٌ بهم غيـر دافـع
وكم بائس عـار كسـاه برفـده ... وكم أشبعت يمنا ه من بطن جائع
قصدناه من هجـر تؤمـل رفده ... فجـاد علينـا بالمنى والمنـافـع
أعذنـاه بالرحمـن من كيد كائد ... ومن شر شيطان وحـب مخـادع
ونستـودع الله المهيمـن ذاتـه ... وربـي كريـم حافـظ للودائـع

وكـل الـه العالمين عـلى الذي　　أتانا بنور من هدى الله ساطـع
محمد المبعـوث للنـاس رحمـة　　بأقـوم ديـن ناسـخ للشرائـع
كذا الآل والأصحاب ماهبت الصبا　　وما أطرب الاسماع صوت لساجع

وقال رحمه الله تعالى هذه النبذة المتضمنة لتاريخ مولد النبي (ص) ومبعثه، ومدة الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم وكذلك الامويين والعباسيين:

الحمد لله حمدا دائمـا وكفـى　　شكرا على سيب جدواه الذي وكفا
ثم الصـلاة وتسليم الاله عـلى　　ماحي الضلال ومحيي سنة الخلفا
نبينـا أحمد الهـادي وشـيعته　　وكل من عند حد الله قد وقفـا
وبعد فالعلـم بالتاريخ أنفـع ما　　له اللبيب اعتنى أو همـة صرفـا
وهاك نظما وجيز اللفظ محتويـا　　منه على غرر مـن سيرة الخلفـا

فصل في تاريخ مولد النبي (ص)

قد كان مولد خير الخلق أرخـه　　على الاصح بعام الفيل من عرفـا
وذاك بعد الـوف سدست ولهـا　　قاف وسين ودال بعدهـا ردفـا
من حين أهبط مولانـا خليفتـه　　للارض مستخلفا بالذنب معترفـا
وحـين كمـل سن الأربعين أتـى　　اليه بالوحي روح الله واختلفـا
اليه بضعـة عشر قبـل هجرتـه　　من مكـة ثم عشر بعدهن وفـا
ومات في طيبة في شهر مولـده　　في حادي العشر للجنات قد زلفـا
فوا مصيبة أهـل الأرض أجمعهم　　بفقده حين واروه ، ويـا أسفـا

فصل في الخلفاء الاربعة رضوان الله عليهم

وقام من بعده الصـديق مقتديـا　　بهديـه تابعـا للحـق اذ خلفـا

ما هاله ذلك الخطب الذي عظمت   فيه الخـروق ولم يوهن وما ضعفا
سل الحسام على من زاغ حين أبو   عن الزكاة وللخرق العظيـم رفـا
حتى استقام به دين الهدى وسما   ورد من كـان مرتـدا ومنحرفـا
وفي ثلاثة عشر مـات مجتهـدا   وقلد الأمـر أقواهم بغيـر خفـا
أعنى به عمر الفاروق من فتحت   به الفتوح وعـز الدين وانتصفـا
بعـدله ضرب الامثـال ساكنهـا   ورأيه وافق التنزيـل اذ وصفـا
وهـو الذي سلب الأملاك ملكهم   أبـاد كسرى وأجلى قيصر ونفـا
وفي ثلاث وعشرين الشهادة قـد   سيقت اليه بفرض الصبح اذ وقفا
ثـم الخليفـة عثمـان ومقتلـه   في عام ويك بلا ذنب له اقترفـا
أضحى قتيلا بأيدي عصبة خرجت   عن الهدى وأتوا من أمرهم سرفـا
ضحوا بأشمط عنوان السجود به   يقطع الليـل تسبيحا لـه كلفـا
ذو الهجرتين وذو النورين محتسبا   كف القتال ولو سل الحسـام شفا
أصيب يتلو كتـاب الله اذ قطرت   منه الدماء على (يكفيكهم) فكفـا
في الأربعين عـليّ كان مقتـله   بكف ذي شقوة عن ديننا صدفـا
أضحى كأشقى ثمود حين أوردهم   بذنبـه اذ أذلـق الناقـة التلفـا
أمـا عليّ فـلا تحصى مناقبـه   كأنها الشمس اذ تبدو بغير خفـا
زوج البتول ابن عم المصطفى أسد   يوم الهياج ، فكم من مشكل كشفا
فخذهم خلفـاء الرشـد أربعـة   من يقف هديهم هدى النبي قفـا
وفي ثلاثـين حـولا كـان مدتهم   فيها الهدى بين أهل الأرض قد عكفا

فصل في خلفاء بني أمية

بنـوا أميـة أملاك غطارفـــة   حازوا الخلافة بعد السادة الخلفا
منهم معاويـة صهر النبي ومـن   قد كان بالحلم والانصاف متصفا
ثم ابنه بعده اعني يزيد ، وذا   جان على نفسـه لمـا بغى سرفا

ثم ابنــه واسمــه أيضا معاوية ... فلم يرم ان تولى اثره وقفـــا
حتى احتوى الملك مروان وورثه ... لنسلــه بعــده حتى بهم عرفـا
عبــد الملك وابنـاء لـه غــرر ... في العد أربعة قد احرزوا الشرفا
هم الوليد سليمان يزيد ومــن ... يدعي هشام وكل حين ساس كفا
لكن سليمان أفضاها الى عمـر ... أكرم به من امام تابع السلفـا
أحيا سبيل الهدى من بعدما درست ... وأظهر العدل وقت الجور حين عفا
وطهر الارض من ظلم الولاة بها ... حتى اذا مات لم ندرك له خلفـا
وابن اليزيد وليدا وهو أفسق من ... قد قلد الامر منهم بئس ما اقترفا
واذكر يزيد وابراهيم قـل وهما ... ابنا الوليد ومروان الحمار قفـا
فعدة القوم عشر بعــد أربعـة ... في الف شهر تقضي ملكهم ووفا
تاريخه عام ثنتي عشرة تبعــت ... عشرين بعد تمام القرن قد كشفا

فصل في خلفاء بني العباس

ثم اقتفتهم بنــو العباس تضربهم ... بالمشرفيــة ضربـا مسرفا عنفا
حتى احتوى ابن علي كلما ادخروا ... من الكنوز وحاز الملك والتحفا
وقام جد بني العباس حين بــدا ... من سعدهم طالع لا يعتريه خفـا
واستنقذوا من بني مروان ملكهم ... فهم احـق بــه لو حكموا النصفا
وهاك ضبط الذي من نسله ملكوا ... خذهم ثلاثين تتلــو سبعة خلفـا
سفاح منصــور مهدى وهاديهم ... هارون وهو رشيد ليس فيه خفا
قد كــان ذا خشية للــه متقيـا ... وعارض الجود من كيفه قد وكفا
ثم الامــين والمــأمون ومعتصم ... ثم ابنــه واثق بالله قــد عرفـا
وذو التوكــل منهم ثــم منتصر ... والمستعين ولكن بــدره انكسفا
والمهتدى بعده المعتــز معتمــد ... وأحمد المعتضــد بالله قــد خلفا
وكــان أقواهم ملكا وأسوسهم ... مــن بعده الملك أمسى واهيا دنفا

ثـم ابنـه المكتفى بالله مقتدر وقاهر بعـده الرضي به اكتنفـا
وفتـق ثـم مستكف مطيعهم وطائع قـادر للمسلمين شفـا
وقائم مقتـدر مستظهر وكذا مسترشد راشد كالليث اذ وصفا
ومقتف بعـد مستنجد ملكـا والمستضيء بنور الله قـد عرفا
بالفضل واليمن اذ عـادت خلافتهم بملكه حسبما كانـت ومـا جنفا
ونـاصر ظاهـر مستنصر فطن أهدى لـه يوسف من حسنه طرفا
كذاك مستعصم كان الختام بـه وكان في رأيه من أضعف الضعفا
من اجله كاده ابن العلقمـى فلم يفطن لحيلته الاغبى ومـا عرفـا
اذ قال : اعطاؤك الاجنـاد ما لهم يفني الخزائن فاحفظ واترك السرفا
فليس في كثرة الاجنـاد فائدة والمال جندك لن نحتج اليه كفـا
ودس نحو تتار الكفر يخبـرهم بكيـده وعلـى مـا قاله حلفـا
فاقبلوا نحـو بغـداد بزحفهـم فلم يروا دونها الجند الذي كشفا
فحكموا السيف فيها أربعين فـلم يبقوا عليما وأفنوا سائر الخلفـا
وقتلوا وعثوا بالسبـى وانتهبوا كل النفائس ، يالهفـا ويا أسفـا
وأودعوا الكتب والقرآن دجلتها حتى جرى ماؤها بالحبر حين طفا
وكاد يجتث أصل الديـن فتكهم لولا الاله باتباع الهـدى لطفـا
آه لهـا وقعة سيـم العباد بهـا خسفا وكل من الاقطار قد رجفا
بها آهين الهدى بـل ذل جانبـه والكفر عـز وللغيظ القديم شفا
تاريخها بمئـين سدست وتلت تسعا وخمسين عاما كان منكشفـا
حتى اذا هب من مصر نسيم صبا بالنصر للدين مع سلطانها عصفا
فمزق اللـه أجنـاد التتار بـه حتى أبيدوا وعاد الدين منتصفـا
ثم الصلاة علـى خيـر البرية ما هب النسيم قضيب البان فانعطفا
وآله الغـر والصحب الكرام ومن تلى سبيلهم مـن بعدهم وقفـا

وقال أيضا في شهر جمادى الاولى سنة ١٢٧٥ تحريضا للامام على كف الاعراب عن الفساد والانتهاب

اتنكر رسم الدار أم انت تعرف   لذن قمت بالاطلال والعين تذرف ؟
ديار لسلمى قد محا رسمها البلا   وغيرها وبل من المزن ينطف
كأن لم تكن مغنى لبيض أو انس   بهن غزال أحور الطرف أهيف
فتاة كأن البدر غرة وجهها   سوى أنه حينا اذ أتم يكسف
ترى الصبح يبدو نوره من جبينها   وفي شعرها جنح من الليل يعكف
وقد يقد العاشقين قوامه   كمثل قضيب البان بالريح يعطف
وطرف سقيم اللحظ كم اسقمت به   محبا نحيفا جسمه فهو مدنف
وأنف كحد المشرفي حمت به   رحيق رضاب طيب حين يرشف
فما بال من لا يعرف الوجد والهوى   يلوم على وجدى بها ويعنف
كما لام والي المسلمين سفاهة   على نصره الاسلام من ليس ينصف
وتحذيره الاعراب أن يسفكوا الدما   وأن ينهبوا الاموال أو يتخطفوا
فكم أفسدوا في الارض بعد صلاحها   وكم سفكوا الدم الحرام وأسرفوا
وكم قد أغاروا في الدروب وكم عثوا   وكم قطعوا سبل الحجيج وخفوا
فقال: ادخلوا في السلم طرا وأسلموا   والا فحرب وعده ليس يخلف
وأقسم لا نعطي على ديننا الرشا   وما عندنا الا حسام ومصحف
فمن لم يقومه الكتاب أقامه   حدود الضبا والسمهري المثقف
فهل يستقيم الدين الا بدعوة   الى الله يتلوها سنان ومرهف
وقد فرض الله الجهاد على الورى   لمن كان عن نهج الشريعة يصدف
وقد كان يبدي الحلم والصفح عنهم   ويعطيهم الاموال كي يتألفوا
فلما أبوا الا الخلاف تمردا   رماهم بما يؤذي النفوس ويتلف
بجيش لهام حشوه الخيل والقنا   تهب رياح الموت منه وتعصف
يقودهم شبل الامام وانه   لبالجود والاقدام والمجد يوصف

وأمـا امـام المسلمين فانـه	لمسعـر حرب بالمساكين يرأف
صفوحا عن الجاني وان كان مجرما	سؤلا عـن العانـي بـه يتلطف
وينصر أهل الدين والعلم والحجى	ويكرمهم بالمكرمـات ويتحف
مطاياه فـي غزو العـدو مشيحة	عطايا تزري بالكنـوز وتجحـف
هو البحر ينتاب العطاش وروده	وكل امرىء يروي المزاد ويغرف
فاسيافه من خصمه تزعف الدما	واقلامه بالبذل والجـود ترعـف
لقد أتعب الكتاب كتب صكاكه	فكدت علـى أقلامهم اتخوف
ودونك من نظم القريض قصيدة	وجيزة لفـظ باللآلى ترصف
أتتك مـن الاحساء بكر خريدة	تميس وخمر التيه يثنـى ويعطف
يعطـر رياهـا سدوسا وبـرة	وسامعها من روضها الزهر يقطف
وأزكى صـلاة اللـه ثـم سلامه	على مـن به ختم النبوة يعـرف
كذا الصحب ما غنى حمام مطوق	فجاوبه ورق علـى الدوح يهتف

وقال أيضا الامام سنة ١٢٧٥ :

بشراك يا منفق الامـوال بالخلف	وعدا من الله حقـا غير مختلف
في كل يوم ينادي في الورى ملك	وآخر بنـداء وهـو غير خفـي
يارب يا ربنـا ارزق منفقا خلفـا	واحكم على ممسك الاموال بالتلف
وقال خير الورى حثـا لخازنـه	انفق ولا تخش افـلالا ولا تخف
يا رب قائلة يومـا وقـد عذلت	مالي أراك بنظم الشعر ذا كلـف
والدهـر ابناؤه بالمال قـد بخلوا	فهم يرون الندى ضربا من السرف
كأنما قد تواصوا في الطباع على	منع الحقوق وشد العقد بالحلف
مـا للقريض اذا أهديتـه ثمـن	ولو نظمت لهم درا مـن الصدف
قلت: ابشري فلقد جاد الزمان لنا	بعارض جـاد بالاموال والتحف
امامنا النـدب ميمون النقيبة من	ساس الرعية بالاحسان والنصف

بنى الامور على اساس التقى فرست   والغير يبني على اوهى شفا جرف
سما بهمته نحـو العـلا فعـلا   حتى استوى فوق هام المجد والشرف
اندي البرية كفا وهو أشجع من   قد هز عطفيه بين البيض والحجف
العفو والحلـم والاحسان شيمته   لا خير في الطيش والامساك والعنف
اخي مكارم عن معن بن زائـدة   تروى وعن فارس الهيجا أبي دلف
وعـن برامكـة كانـت أكفهم   تجنى على سائر الامـوال بالتلف
كأنه بحـر جـود والورود لـه   ما بـين منتضح منـه ومغتـرف
من عصبة نصروا الاسلام واتهجوا   منهاج صحب رسول الله والسلف
أحيوا من السنة الغراء دارسهـا   كمـا نفوا وأماتوا بدعة الخلف
لـولا دفـاع الـه العالمين بهـم   لا صبح الدين بين الناس كالهدف
تثني عليه بما أولى ، وشر فتـى   من نال معروف حـر غير معترف
لكن نقول لقد أولى الجميل وقد   أعطى الجزيل بلا مـن ولا سرف
لا زال لطف من الرحمن يشملـه   ولم يزل منه في حفظ وفي كنف
ثم الصلاة مدى الازمان ما قطفت   من الغصون جناهـا كف مقتطف
على الذي اشرقت أنوار مولـده   بالبشر فارتجف الايوان ذو الشرف
وأخمـدت ليلـة الميـلاد طلعته   نار المجـوس فنالوا غاية الاسف
والآل والصحب ما قال الاديب لنا   بشراك يا منفق الاموال بالخلف

وللامام محمد بن ادريس رحمه الله تعالى

بالجـد يـدنوا كـل أمر شاسع   والجد يفتـح كل بـاب مغلـق
واذا سمعت بـأن مجدودا حوى   عـودا فأثمـر فـي يديه فصدق
لو كان بالحيل الغنـى لوجدتني   بنجـوم أفـلاك السماء تعلقـي
لكن من رزق الحجى حرم الغنى   ضـدان مفترقـان أي تفـرق
ومن الدليل على القضاء وكونـه   بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق
وأحق خلـق اللـه بالهم امـرؤ   ذو همـة يبلـى بـرزق ضيـق

فصدرها وعجزها هذا الشيخ الجليل رحمه الله تعالى

بالجـد يدنــو كــل أمر شاسع حاولته فــي مغــرب أو مشــرق
وبه ترى الامــر العسير ميســرا والجد يفتح كـل بـاب مغلـق
واذا سمعــت بأن مجدودا حوى عودا مــن العيدان ليس بمورق
فاخضر حــين حوته راحة كفـه فورا وأثمــر في يديـه فصدق
لو كــان بالحيل الغنى لوجدتني أثرى الورى في خصب عيش مغدق
وبلغــت أعلــى رتبــة ورأيتني بنجــوم أفــلاك السماء تعلقــي
لكن من رزق الحجى حرم الغنى فانظر وسل ان لم تكــن بمصدق
فالعقل في الدنيــا الدنية والغنى ضــدان مفترقــان أي تفــرق
ومن الدليل علــى القضاء وكونه في اللــوح مكتوبا ولمــا تخلق
أيضــا وان الرزق كان بقسمــة بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق
وأحــق خلــق الله بالهم امــرؤ ذو همــة شهــم فصيــح المنطق
من طبعة حــب المكــارم والعلا لكنــه يــبلــى بــرزق ضيــق

وقال رحمه الله تعالى في الامام فيصل سنة خمسة وأربعين ومائتين وألف

أنفق ولا تخش من ذي العرش اقلالا ولا تطع في سبيل الجود عــذالا
فالمنفقون لهم من ربهــم خلــف ورب شــح الى الاتلاف قد آلا
من جاد جاد عليه الله واستترت عيوبه وكفــى بالجــود سربالا
من جاد ساد ومــن شحت أنامله بالبذل امست له الاعوان خذالا
ثنتــان كلتاهما للــود جالبــة صبر جميل وكف يبــذل المــالا
لا تحسب المجد سهلا في تناوله لولا المشقــة كــل للعــلا نــالا
مما أضر بأهل الملــك أن خزنوا للنائبات مــن النقدين أموالا
وضيعوا الجند في وقت الرخاء وما خافوا الخطوب ولم يلقوا لها بالا
حتــى اذا قــام للهيجا قائمهــا وأشعل الحرب مذكي الحرب اشعالا

قاموا يريــدون تأليف الجنود بما كنــزوا فلـم يـدركوا آمــالا
كــذاك من ضيع الاحرار محتقرا واختار غمــرا وأوباشا وأنذالا
والحزم لو شكروا النعماء وادخروا للحرب خيلا وفرسانا وأبطــالا
من يحفظ الجند بالاحسان يلقهم ان يدعهم في الوغى يأتوه ارسالا
فاجعل عطاك لاحرار الورى ثمنا تملك بــه مهجا منهــم واوصالا
لا ملك يثبــت الا بالرجــال ولا يقنى الرجال سوى من كان بذالا
والمال يربو لمــن ربــى رعيتــه بعدلــه ونفــى للظلــم أغلالا
والطرق أمنها بالعــدل فامتلأت أنسا فلا يرهب السلاك معتــالا
يا فيصل المجد يا من للفخار حوى فاستوجب المدح تفصيلا واجمالا
اوضحت للسنة الغرا رسوم هدى عفت فأحييت للاســلام اطــلالا
أتى بك اللــه مــن مصر لمتنــا نصــرا وقهرا لمــن عادى واذلالا
فأنت طالــع سعد حينما طلعــت نجومــه زدتنــا حظــا واقبــالا
نازلت آل حميــد فــي سبيتهم حتــى سبيت لهــم عزا واموالا
جاؤوك بالجد في خيل وفي خيلا تكاد ترجف منــه الارض زلزالا
كانوا جــراء عليكم من سفاهتهم حتى رأوا منك في الهيجاء أهوالا
اقريتهم عاجلا لمــا بكــم نزلــوا كالمستضعفين صمصاما وعسالا
ومن حياض المنايا بعد أن طعموا اوريتهم علــلا منهــا وانهــالا
فأدبروا هربــا ذعرا وما صبروا لما رأوا الصبر بين الاسل قتــالا
ولوا سراعاً ولم يلووا على أحد واصبحوا في بقاع الارض فلالا
وخلفوا خلفهــم رغمــا عقائلهم مع البنــين واغنامــا وآبــالا
فأصبحت مغنمــا للمسلمين وفي يديك تقسمهــا للنــاس انفالا
واه لهــا وقعة من افقهــا طلعت شمس الهدى فمحت للشرك اطلالا
فتح به فتحــت للديــن اعينــه فأبصرت بعدد مــع طال ما سالا
فتح بــه فتــح الرحمن افئــدة غلفا ادار عليهــا الريــن اقفــالا
فتح به استبشرت هجر وقد فخرت لمــا ملكــت لهــا مدنا واعمالا

اثواب عدلك قد البستها جددا من بعد أن خلعت للظلم اسمالا
فيها بثثت أمور العدل فانتشرت وحكم الشرع اقوالا وافعالا
فأصبحت بك هجر كالعروس زهت بحليها ، لم تذر شنفا وخلخالا
ماست من التيه واختالت وحق لها بزينة العدل ان تزهو وتختالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا
فاحمد الهك اذ ولاك انعمه واشكره ما دمت، تعظيما واجلالا
وهاك مني قريضا قد حوى ذررا ما ان ترى مثلها في الحسن امثالا
جهد المقل وقد اهداه معتذرا لا خيل عندي اهديها ولا مالا
ثم الصلاة على الهادي وعترته ورحمة تشمل الاصحاب والآلا
ما لاح برق وما غنى الحمام وما سح العمام بجود الورق فانهالا

وقال أيضا رحمه الله في الامام فيصل لما قتل مشاري بن عبد الرحمن وأخذ الثار به في والده الامام تركي وذلك في سنة خمسين ومائتين وألف.

شكرت يديك يد المقل الأمل لنوالها الجم الغفير الاجزل
منن رقيت بها الى فلك العلا حتى قعدت على السماك الاعزل
ولبست من تقوى الاله ملابسا والدين افضل حلية المتجمل
ففتحت للدين الحنيفي اعينا وكفت سحائبها بدمع مسبل
ضحكت نواجذه واصبح وجهه بعد التعبس مشرقا يتهلل
لما أقمت فروضه وحدوده تجدود مرهفة وسمر ذبل
حللت اخلاط الردى فسمي الهدى وحللت عقدة كل خطب مشكل
ودعائما ارسيتها بعزائم للملك بعد تحرك وتزلزل
ما راعك الخطب الذي قد شابهت ايامه ظلمات ليل اليل
لكن جليت ظلامه بلوامع ويسهم عزم كالشهاب المرسل
سيان حالك في المسرة والاسى جلدا ، وذا شأن اللبيب الاكمل
ما جاش جاشك في الحوادث اذ دهت في فتنة تغلى كغلي المرجل

اذكى الجهول ضرامهـا لسفاهـة كي يستضيء بنورها فبها صلى
قطـع الذي أمر الالـه بوصلـه فلأجـل ذا اسبابه لـم توصـل
وجنى على الاسلام شر جنايـة فأقر عين اخي النفـاق المبطـل
فأحل منتهكـا لحرمـة مسلـم ملك ، فعوقب بالعقاب الاعجـل
طلب العلـو ببغيـه وبظلمـه جهلا فرد الى الحضيض الأسفل
ولاجل نصرة نفسه بذل القـوى ولكن من خذل المهيمن يخـذل
حتى اذا ملك الخزائـن واستوى جهرا على القصر المشيد الاطـول
مـلأ الالـه فـؤاده وصحابـه رعبا ، وصاح به القضاء الا انزل
لا تحسب الملك القصور وما حوت من آلـة للـحرب او متمـول
بـل مالك الملك الالـه ، وانـه جعل الخلافة فـي الامام الاعدل
جمع الاله لـه القلوب فأجمعت كـل النفوس على امامـة فيصل
وانقاد كـل المسلمـين لامـره طوعا وتلك مـواهب المتفضـل
حتى اذا حدق الخميس بمن بغي حنقا وجدبـه الـذي لـم يهزل
عض على طرف البنان ، وقال من فرط الاسى : يا ليتني لـم افعل
فهناك ايقـن ان انجـم سعـده افلت وطالع نحسه لـم يأفـل
وهناك اسلمه الحكيم الى البلى لمـا طغى واطـاع كـل مضلل
في الظلم والعدوان،والفعل الذي اضحى عن الشرع الشريف بمعزل
ودهـاه مـا صنع الالـه لعبده مـن ذلك الفتح المبين الاعجل
فـرأى التحصن مانعا هيهات ان تغنى الحصون عن القضاء المنزل
فأتـاه بأس الله داخـل حصنه مع صاحـبيه فلم يروا من موئل
فغدوا حصيدا للسيوف والقنـا صرعاء بـين مجـرح ومجنـدل
وسقى بمـا اسقت يـداه حميمه كأسـا أمـر مذاقه من حنظـل
واهالهـا مـن وقعة ابقت لنـا عبـرا لكـل مفكـر متأمـل
تنبيك أن الظلـم أشـأم طـائر والبغـى أسرع صارع ومخـذل
وتريك شؤم قطيعة القربى ، فلن يقطع حبـال قريبه لـم يمهـل

فلقد بلغت من العدى يـا فيصل أقصى مناك ونلت كـل مؤمـل
فـاحمد الهك اذ أنالـك ملكـه وحباك بالنصر العزيـز الاجمـل
وسقاك صفو الملك بعـد كدورة فنهلتنا مـن عـذاب ذاك المنهـل
فاحفظ فواضله بواجب شكـره ان الشكور لفـي مزيـد تفضل
وراع الرعية ماوليـت أمورهـا باقامة العـدل السوى الامثـل
فالعدل تحكيم الشريعة في الورى حقا ، فما عـن عدلها مـن معدل
وسياسة الشرع الشريف هي التي جمعت لكل طريـق عـدل أسهل
فأقم بها عـوجا الامور معالجـا فهـي الـدواء لكـل داء معضل
واجعل بطانتك الخيار ذوي النهى واحذر مخالطـة السفيـه الارذل
كم دولـة فسدت بآراء العـدى اذ لاطفـوا قاداتهـا لتحيـل
لا تستشر الا لبيبـا ناصحـا بالعقل يختبر الامـور ويجتلـي
فلـرب ذي نصح يظن بنصحـه ولرب آخر نـاصح لـم يعقـل
واذا هما اجتمعا لشخص واحـد فاقبل جميـع مقالـه لا تهمـل
واسيء ظنونك فـي الزمان فانه مـن فطنة الرجل النبية الانبـل
ما حسن ظـن في الزمان واهلـه الا سجيـة ابلـه ومغفـل
زمـن به فقد الامانـة والوفـا والصدق كالعنقاء غيـر محصـل
وتوكلـن علـى الالـه فانـه نعم الوكيـل لعبـده المتوكـل
هذى نفائس فكرة قـد صغتهـا بديع نظـم كالـزلال السلسل
هجريـة زفـت اليـك وعطرت نجدا بنفحـة عبهـر وقرنفـل
لازلـت كهفـا للعفـاة ومربعا للوافدين وللضيـوف النـزل
فاجعل جوائزها التجاوز والرضى صفحـا، وقـابلها بحسن تقبـل
ثـم الصـلاة علـى النبي محمد والآل مـع صحب هـداة كمـل

وقال رحمه الله تعالى في الامام فيصل بن تركي وذلك في سنة١٢٨١ :

على الوالـي المهذب خير والـي امـام المسلمـين اخـي المعالـي

سلام فاق عرف المسك نفحا بنظم مثل منظوم اللآلي
تضمن مدحه بخصال نجد حواها وهي من خير الخصال
عفاف ثم اقدام وحزم وجود بالمكارم والنوال
اذا الراجي اتاه لنيل رفد حباه الرفد من قبل السؤال
وان اعطى الملوك لهم عطاء فنزر في عطاياه الجزال
يجيء المستنون له وفودا على الابل الملهدة الهزال
فيلقون الربيع اذا اناخوا بساحته وحطوا للرحال
بشاشته تبشرهم بأن لم يخب شكوى المطى من الكلال
وكم ضيف يرون لديه ثاو ونار القرى فوق القلال
وعن اقدامه سل كل قرم من الشجعان ابطال القتال
ينبئك الادانى والاقاصي بشدة بأسه عند النزال
وكم جيش يجر الى الاعادي كتائبه كأعراض الجبال
يدمر كل غدار وباغ ويرجع وهو محمود الفعال
فان تطلب له في العصر مثلا فقد حاولت ادراك المحال
تتبعنا ذخائره جميعا فلم نبصر له من كنز مال
ولكن كنزه التقوى ، وظن جميل في المهيمن ذي الجلال
وربط الاعوجيات العوادي وجمع البيض والسمر العوال
وتقليد الرجال بكل طوق من المعروف ذي قدر وبال
بطلعته الزمان زها افتخارا ولم تكتم أياديه الليال
سيشكر فضله من كان حرا ولكن اين احرار الرجال ؟
فأهل العصر مثل الطير طبعا بخفتها واحلام السعال
فان جربت اكثرهم تجدهم على صنفين : ختال وقال
علامات النفاق بهم تراها ثلاث هن من شر الخلال
خيانتهم واخلاف لوعد وكثرة كذبهم عند المقال
فسل على البوادي سيف عزم وقاتلهم على منع العقال

وأدبهم اذا انتهبوا وعاثوا بحد المرهفات وبالنكال
واني من سيوفك لست أنبو أنافح من قلاك ولا ابالي
وانسج في علاك برود مدح وادراعا تقي وقع النصال
فان فقت الملوك وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال
ودونك من بنات الفكر بكرا حكت حسن الغزالة والهلال
اليك اتت من الاحساء تطوى لها البيدا بحل وارتحال
وصلى الله مولانا تعالى على الهادى النبي وخير آل

وقال أيضا عفا الله عنه بعد وفاة الامام فيصل رحمه الله سنة ١٢٨٢ :

اتقبل عذر الصب ، ام انت عاذله بذكرى حبيب عنه شطت منازله؟
غزال حوى كل المحاسن والبها يغازلني بعد العشا واغازله
فتاة كأن الشمس غرة وجهها فأنى يبين البدر حين تقابله
نأت فنأى عن صبها كل عاذل فياليتها تدنو وتدنو عواذله
فمن لعذول لا يزال يجهله يجادلني في حبها واجادله
وما انا الا كالفتى في اعتلاله فلا اثر تبديه فيه عوامله
وقد اصبحت سلمى بأبعد شقة يكل بها كوم المطي وهازله
تميمية حلت بتيما ودونها من الجبل الطائي قفار وحائله
فعن مثلها فاثن العنان ميمما مليكا عظيما لم يخب قط سائله
اله السما والارض فاسأله راغبا تنل كل ما ترجوا وما انت آمله
فنشكوا الى الله الزمان الذي استوى لدى اهله قس الكلام وباقله
به اندرست كل العلوم واقفرت فأنكر فضل العلم وبالعلم جاهله
وقائلة اقصر فما بعد فيصل لذي أدب حظ فماذا تحاوله
أترغب في نظم القريض وجسمه موارى بقبر غيبته جنادله
فقلت : دعيني ان يكن مات فيصل فخالقه حي وما مات نائله

فقد ورث المجد المؤثل والندى — لنحل زكت أخلاقه وشمائله
أبو النجم عبد الله حامي حمى الهدى — بغرته بشرى الندى مخائله
بنجد حثا المال الجزيل تبرعا — فعاشت به أيتامه وارامله
وكم غارة شعواء شن على العدى — وكم فارس منهم نعته حلائله
فأثخن حربا بالحروب فسالمت — ودانت له نجد وذلت قبائله
ومن دم سراق الحجيج عنيبة — سقى البيض حتى انهل الرمح حامله
وقائع سل عنها الحجاز وغيره — ونجدا ومن في البحر؟ ينبيك ساحله
جهادا ودرءا للفساد ونية — وسعيا به يرجو المثوبة فاعله
تولى فلم يرض المكوس لدينه — عفافا ، ومن يعفف تعف عوامله
ولما نمى الركبان اخبار عدله — الينا وشاعت في البلاد فضائله
بعثنا له در القريض بمدحه — وخير الثنا ما لا يكذب قائله
فابلغه تسليما اذا فض ختمه — تأرج من ارض الرياض معاقله
فيا ايها الوالي نصرت على العدى — وسددت في الأمر الذي انت فاعله
حنانيك لا تسمع بنا قول كاشح — ولا حاسد تغلو علينا مراجله
ولا تصغ للنمام سمعك انما — يجيء به الافساد والاثم حاصله
وما هو الا فاسق او منافق — يريك صريح النصح والغش داخله
ولا يدخل النمام في الحشر جنة — حديثا عن المختار يرويه ناقله
واكرم بني الشيخ الرئيس الذي نهى — عن الشرك لما شاع في الارض باطله
وألف في التوحيد تأليفه الذي — شجت في حلوق المشركين دلائله
كذا عبد الرحمن أعني : حفيده — بنور الهدى يهدي، فمن ذا يعادله ؟
ينافح عن دين الهدى كل مبطل — فيبطل تمويهاته ويناضله
وعبد اللطيف الحبر لا تنس فضله — امام هدى بالعلم يزهو محافله
فمن رام خذلانا لهم وتنقصا — لقدرهم بالبغي فالله خاذله
فدونك نظما كالزلال وعذوبة — صفت للعطاش الواردين مناهله
وكل امرىء يهدي على قدر وسمه — فدونك ما نهدي ، فهل أنت قابله؟

وختمي صلاة الله ثـم سلامـه على من به الارسال عمت رسائله
محمد المبعوث مـن آل هاشـم كذ الصحب ما غنت بروض بلابله

وقال رحمه الله تعالى في الامام فيصل في شهر رجب سنة ١٢٧٥ هـ :

علام تلوم فـي سلمي عـلا مـا وقـد شغف الفؤاد بها وهامـا ؟
وتكثر في الهوى العذري عذلي ولـو انصفت لـم تبد الملامـا
فكرر ذكرهـا فلـذاك عنـدي ألـذ مـن المدامـة للندامـا
فمـن لفتـى اذا ماشـام برقـا تـألـق هجعـة هجر المنامـا
وان هبت صبا مـن أرض نجـد بعرف الشيح منهـا والخزامـى
تصابى قلبـه واهتـز وجـدا كـأن هبوبها يسقى المدامـا
تذكرنـي الخيـام بأرض نجـد وقلبي عند مـن سكن الخيامـا
فتاة لـو رأى غيـلان منهـا محاسنهـا لمـا قـال اهتيامـا
تمـام الحـج أن تقـف المطايـا بخرقا بعـد أن تضـع اللثامـا
طرقنـا أهلهـا ليـلا فقالـت مـن الانـي واهلونـا نيامـا ؟
فقلت لهـا : محب جـاء ضيفـا فلا تجفي محبـا مستهامـا
فقالت : كيف زرت ودون وصلي حروب نارها تذكـي الضرامـا
وقومـي أشرعوا دونـي رماحـا وسلوا البيض وانتثلوا السهامـا
فقلت : أما سمعتـي او شعرتـي بـأن امامنـا أبـدى الكمامـا
تبـدل بالثيـاب جلـود نمـر وسل على اولي الظلـم الحسامـا
فصار الذئب للاغنـام سلمـا وصاحب في الفلا النعم النعامـا
امـام للهدى يدعو البرايـا ويبعث للعدى جيشـا لهامـا
وان ذكـر الندى فيـداه غـوث تسح الجـود والمنن الجسامـا
فكم اعطى السوابق مسرجات وكم اعيت عطايـاه الكرامـا
وكـم اصلى الأعادى نـار حرب فكـان وقودهـا جثثـا وهـاما

وان ذكر علاه فلست احصى مزايـــا مناقبـــه عظامـــا
همـــام فاضل فطـــن ذكـــى الـــه الملـــك قـــد القـــى الزمامـــا
لذلك قد تركنا ارض هجـــر وراء ، والريـــاض لنـــا امـــامـــا
فسرنـــا والامير وما خشينا من البرد المضرة والسقامـــا
بأيدي العيس نطوى كل قفـــر ونحدوها لكي تصل الامامـــا
فلمـــا أن نخناهـــا جميعـــا بساحتـــه واقرينـــا السلامـــا
بلغنـــا كـــل مأمـــول وقصـــد ونلنا فوق مـــا نبغى المرامـــا
فقـــال لنـــا ملاطفـــة ورفقـــا اجئتم والشتاء دهـــى الانـــاما
فقلنا : فـــي موتكـــم اتينـــا ولو ترك القطا لغفا ونامـــا
ونهدى كـــل آونـــة وحـــين صـــلاة الله تتبعهـــا السلامـــا
مدى الايام مـــا طلعت شموس الـــى من كان للرسل الختاما
نبـــى عـــم بعثتـــه البرايـــا واصحاب لـــه كانـــوا كرامـــا

وقال أيضا في الامام فيصل لما جار عماله على اهل الاحساء سنـــة ١٢٧٨ هـ

أأسلوا وقلبي للغرام غريـــم وجسمى كطرف الغانيات سقيم؟
ولي مقلة لا يقلع العذل دمعها وقلب اذا جن الدجـــاء يهيـــم
ابيت اراعي أنجم الليل ساهدا كأني اذا جـــن الظلام سقيـــم
وأصبو الى ريح الصبا كلما صبت وجـــاد بأنفاس الحبيب نسيـــم
وأسعد قمري الحمـــام بنوحـــه كأني لسجاع الحمـــام حميـــم
وأهتز شوقا كلما لاح بـــارق من العارض النجدي حين اشيم
ولوعا بسلمى حين شط مزارها وحالت وعور دونها وجـــزوم
وقفت على الاطلال أبكي وما بها سوى ندمي عند الطلول نديم
فتاة تضاهي البدر حسنا ، فمثلها اذا قستهـــا بالغانيـــات عديـــم

اذا اقبلت قلت : الصباح لنا بدا … وان أدرت قلت : الدجاء بهيم
كأن ظلام الليل خيم جنحه … على الشعر او مد الجناح ظليم
لقد أسقمت منها جفون سقيمة … ومذ كلمتني فالفؤاد كليم
وقد أوقدت نار الصبابة في الحشا … وأحشاؤها مثل الحرير هظيم
لقدمنحتني في الشبيبة وصلها … وقدي كعود السمهري قويم
فلما علا رأسي البياض تباعدت … وذو الشيب عند الغانيات مشوم
فأصبحت مأسور الفؤاد بحبها … وما ذاك من كيد النساء عظيم
فما بالها تصبو الى كل يافع … وتهجر شيخا والداه تميم ؟
ألم تدر ان المقرنين شيعتي … ولي عهد ود بالامام قديم
امام حوى كل المكارم والعلا … وطاب له في العالمين أروم
له نسب في وائل بن ربيعة … نماه الى اعلى الفخار صميم
تفرع من صيد الملوك الذين هم … لهم مكرمات جمة وحلوم
هم نصروا دين الهدى بعد ان عفت … له بين سكان البلاد رسوم
وأحيوا بأطراف الاسنة سنة … لخير الورى منها العظام رميم
وقد ورثوا المجد الأثيل افيصل … فعاد كريم الاصيل وهو كريم
اليه تشد اليعملات لرغبة … وخوف اذا آذى النفوس غشوم
فيا من في ساحاته كل خائف … وفي قصره للمرملين نعيم
يجود بما تحوى اليدان كأنه … غمام يوالي وبله ويديم
وما هو بالنزق العجول الى الأذى … ولكنه واعي الجنان حليم
صفوح عن الجاني ولكن عقابه … لمن رام اسباب الفساد أليم
هو الضيغم الضرغام في كل معرك … اذا شب من نار الحروب جحيم
يخوض لظى الهيجاء والنقع ثائر … وطير المنايا بالمنون تحوم
فكم جحفل بالمرهفات أباده … فقتلاهم مثل الهشيم هشيم
فللارض منهم ما جرى من دمائهم … وللطير منهم والسباع لحوم
وان طنبت حول العدو خيامه … فقل : جبل راسي الاساس مقيم

فيا ايها الوالي الذي لا يصده
عن العدل ساع بالنميم أثيم

واحسانه كالغيث قد عم نفعه
فمنكره او مزدريه لئيم

اليك شددت العيس اشكو ظلامتي
فقد رام خسفي حاسد وظلوم

وجار علي العاملون بخرصهم
وظلم الورى يوم الحساب وخيم

وانك للمظلوم كهف ومعقل
يلوذ به مستضعف ويتيم

وانك نجم للهدى يهتدي به
ويرمي به عند السماع رجيم

فدونكها بكرا عليها قلائد
وعقد من الدر النفيس نظيم

أتتك من الاحساء ترفل في الحلى
تخوض بها السراب رسيم

ومـا مهرها الا القبول فجد به
لينزاح عن قلب المحب هموم

فلا زلت بالدين العزيز مؤيدا
وبالبيض للدين القويم تقيم

وأزكى صلاة الله ما طاف طائف
وما نيط بالبيت العتيق حطيم

على من هو الماحي لكل ضلالة
نبي الهدى بالمؤمنين رحيم

وقال أيضا في الامام فيصل رحمه الله تعالى سنة ١٢٨١ هـ

بعدل ولاة الأمر ترسو دعائمه
ونأمن في قفر الفلاة سوائمه

وبالحزم والكتمان والجد والحجا
ينال أخو العلياء ماهو رائمه

وحكمك محمود العواقب ان يكن
له صارم ينفى الذي لا يلائمه

وأسوس أهل الملك من ساس من رعى
برفق ، فان لم يغن أغناه صارمه

كذاك امام المسلمين لنفسه
أناة ، فان لم تغن أغنت عزائمه

هو البحر من أصدافه الدريجتني
وان طاش بالامواج لم ينج عائمه

تخلق بالصفح الجميل وبالندى
وبالحلم مذ نيطت عليه تمائمه

مروءاته أفنت خزائن جمعه
فهل أنت في فعل المكارم لائمه ؟

عطاياه كالوسمى ان شيم برقه
ويممه الرجوان ما خاب شائمه

بمدحته رنت بهجر بلابل
وغنت بنجد ورقه وحمائمه

فشاد بناء المجد بالجـود فاعتلـى ومن يبنه بالبخل لاشك هادمـه
وان أنت شبهت الامام وجـوده بمعن أو الطائي فانـك هاضمـه
موائـده مثـل الربيـع لمحـل وتشبع أصناف الطيور ملاحمـه
اذا بعث الجيش اللهام الى العدى تلته سراحـين الفـلا وحوائمـه
فأطعمها ممـا تنـال رمـاحـه لحوما ، وحظ الجيش منها غنائمه
يجاهد بالقرآن من زاغ واعتدى فان هم أبوا سلت عليهم صوارمه
فغادر قتلى يعصب الطير حولهـا وترتادهـا عقباتـه وقشاعمـه
ولولاه في هذا الزمان لما بـدت من الدين في جل الديـار معالمـه
ولا أمنت طرق الحجيج ولا انتهى عن الظلم ، للمظلوم بالسيف ظالمه
ولكن أخاف المفسدين فسالمـوا وسفك الدما بالحق ، للدم عاصمه
ومن يجتمع فيه الشجاعة والندى يقر لـه بالفضل مـن لا يسالمـه
الا أنـه انسان عـين زمانـه تناوم عنه الدهر أو هـب نائمـه
مفاخـره شمس يراهـا حسوده فما باله يبد مـا هـو كاتمـه ؟
فأنشده بيتا قالـه بعض من مضى وما حاد عن بيت القصيدة ناظمـه
اذا ظفرت منك العيـون بنظـرة أثـاب لها معى المطـي ورازمـه
فلا النظم يحوى مدحه ان مدحته ولا الطرس يوعى كل ما أنا راقمه
ولكنني أهدى له صالـح الدعـا ومدحا كمثل المسك ان فض خاتمه
وأزكى صـلاة والسلام بأثرهـا على من بـه للدين قامت دعائمـه
نبي الهدى بحر الندى مثخن العدى ومنهلهـم كأسا غداقـا علاقمـه
كذا الآل والأصحاب مالاح بارق وما جاد بالودق الكثيـر غمائمـه

وقال رحمه الله تعالى في الامام فيصل تحريضا على جهاد الاعراب المفسدين سنة ١٢٧٦ هـ.

ما هتف الورق وغنـى الحمـام أو غرد القمـرى جنـح الظـلام

أو هب للصبح نسيم الصبا ... الا صبا قلب الفتى المستهام
وجدا بسلمى حين شطت بها ... مسافة البعد وعز المرام
بهكنة تحوى صنوف البها ... كأنها في الحسن بدر التمام
مياسة الاعطاف من ظلمها ... تسقى محبيها كؤوس المدام
قد زارني في هجعة طيفها ... من بعد أن نام كثير الأنام
فقلت في الاعتاب : ما الجفا ؟ ... ان الوفا بالعهد دين الكرام
وما الذي حلل في شرعكم ... هجران ذى ود بهجر اقام ؟
قالت : خذ العذر ، فمن بيننا ... قد حال أوباش جفاة طغام
قوم من الأعراب من جهلهم ... قد خرقوا الدين ودست الكمام
وقطعوا السبل وعاثوا بها ... وحللوا سفك الدماء الحرام
عادات سوء رضعوا ثديها ... فاستصعبوا بعد الرضاع الفطام
والذئب قد يعدو على غرة ... في غنم الراعي لها اذ ينام
والنار بالزندين ايراؤها ... واول الحرب قبيح الكلام
فقلت : لاتخشي ولا تحذري ... ما صحب السيف يمين الامام
وما تجلت للهدى شمسه ... الا انجلى عنها دخان القتام
أتحسبين الجبن من طبعه ... لا والذي يحيي رميم العظام
فان تأنى فله عزمة ... وهكذا شأن الرئيس الهمام
لكن سلي الله مغيث الورى ... أن يحيي الأرض بوبل الغمام
فتسرح الأنعام في نبته ... ويبعث الوالي بجيش لهام
فيه جياد الخيل مجنونة ... من كل قبا الجمت باللجام
تحمل للحرب أسود الشرى ... والبيض والسمر وزرق السهام
قد طال صوم الخيل في طيلها ... فاشتاقت اليوم لترك الصيام
تعدو مع الريات منشورة ... على الامام الشهم وابن الامام
وعصبة من قومهم قد نشوا ... في نصرة الدين ورعي الذمام
يا راكبا من أرض هجر ضحى ... ان رمت نجدا فالرياض الامام

أنخ قلوصك لدى قصرها ... وبلغ الوالي أتم السلام
وقل له : ان جهاد العدى ... في ضمنه العز ونيل المرام
وقد أتى النقل عن المصطفى ... بأنه في الدين أعلى السنام
ما جرد الصمصام ذو همة ... عند اعوجاج الأمر الا استقام
فبالاماني لا ينال المنى ... لأنها تشبه حلم المنام
والمجد لا يدركه مولع ... بلثمة الحسناء ذات اللثام
فثب وثوب الليث نحو العلا ... وبادر الخصم بسل الحسام
وجاز ذا الحسنى باحسانه ... واسق الاعادى من كؤوس الحمام
وحكم السيف بمن قد عتا ... ينقاد للحق ألد الخصام
وهاك في الأداب منظومة ... مثل اللآلي في عقود النظام
قد برزت من ناظم ناصح ... في وده موف لكم بالذمام
ثم صلاة الله مقرونة ... برحمة منه وأزكى سلام
على نبي كان للانبيا ... والرسل في الختم كمسك الختام
واله الغر وأصحابه ... ما هتف الورق وغنى الحمام

وقال أيضا ردا على من ثلب شيخ الاسلام الشيخ عبد الرحمن بن حسن في كتاب ألقاه في بيته وأخفى نفسه عن ذكر اسمه وكفى بها منقصة ومذمة

من ذا يعيب أئمة الاسلام ... أهل النهي والفضل والأحلام
أو من يعاديهم سوى ذي ريبة ... في الدين ليس بثابت الأقدام ؟
فهم النجوم هدى لأصحاب السرى ... وهم لدين الله كالأعلام
أنصار سنة أحمد كم اسسوا ... للمسلمين قواعد الأحكام
منهم بنجد عالم ومجدد ... للدين ذو علم وذو أقدام
نصر الهدى ونفى الردى ورمى العدى ... بشواقب من علمه وسهام
وحمى حمى التوحيد من شبه العدى ... وضلالهم ، أكرم به من حام

وأدلة التوحيد ألــف شملهــا فأزاح ليل الشــك والأهــام
ومشاهد اشراك هد بناءهــا بدليل وحى قاطع وحسام
مــن بعد أن عكفت عليها فرقة نبذوا الهدى وشرائع الاسلام
طافوا بأرجاء القبور وقــربوا نسكا لهــا كعبادة الأصنــام
فأتاهم بالنور مــن صبح الهدى فجلى بــه قطعا مــن الاظلام
فجزاه رب العرش خير جزائه وحبــاه بالاحسان والانعــام
ونحا طريقته الامــام حفيــده أكرم بــه مــن عالم وامــام
أعني بذلك شيخنا علم الهدى زين لاهــل العلم والحكــام
قد رد مــن كل العلوم شواردا ندت ، وقاد صعابهــا بزمــام
فلقد كفى وشفــى بتصنيفاتــه وأذل من أضحى ألد خصام
فهموا دعاة الدين بل انصاره كم ايقظوا من معشر نوام
قل للسفيه ومــن سعى في ثلبهم انى تضر شوامخ الاعلام ؟
لــو كنت من اهل الوغى ابصرتنا ولقيت كل سميدع مقــدام
لكن اراك مــن البهائم راتعا فكرهت نظم الــدر للانعــام
فاسمع هداك الله نظما رائقا ازهاره فتحت مــن الاكمام
وخريدة زفت اليك بــدلها تشفى الضجيج ببارد بسام
وعلى النبي محمد وصحابه والآل خــير تحية وسلام

وقال رحمه الله تعالى يرثى الامام بن تركي رحمه الله سنة ١٢٨٢هـ

على فيصل بحر الندى والمكارم بكينا بدمع مثل صوب الغمائم
امام نفى اهل الضلالة والخنا بسمر القنا والمرهفات الصوارم
فكم فل من جمع لهم جاء صائلا وافنى رؤوسا منها في الملاحم
يجر عليهم جحفلا بعد جحفل ويرميهم في حربه بالقواصم
فما زال هذا دأبه في جهادهــم تغير بنجد خيله والتهائــم

الى ان اقيم الدين في كل قرية ... واصبح عرش الملك عالي الدعائم
واخلى القرى من كل شرك وبدعة ... وما زال ينهى عن ركوب المحارم
ويعطى جزيل المال محتقرا له ... سماحا ، ويعفو عن كثير الجرائم
مناقب جود قد حواها جبلة ... فحاز من الثنا عربها والاعاجم
تغمده المولى الكريم برحمة ... واسكنه الفردوس مع كل ناعم
فلا جزع مما قضى الله فاصطبر ... والا ستسلو مثل سلو البهائم
فلما تولى خلف الملك بعده ... لنجل خليق بالامامة حازم
فقام بعون الله بالامر سائسا ... رعيته مستيقظا غير نائم
فتابع اهل العدل في كف كفه ... عن المكس ان المكس شر المظالم
وشابه في الاخلاق والده الذي ... فشا ذكره بالخير بين العوالم
وقرب اهل الفضل والعلم والنهى ... وجانب اتباع الهوى غير نادم
ومن يستشر في امره كل ناصح ... لبيب يكن فيما جرى غير نادم
على يده جل الفتوح تتابعت ... فساوى القرى في الامن مرعى السوائم
واسلمت الاعراب كرها وجانبوا ... حضور الدى الطاغوت عند التحاكم
فذكرنا عبد العزيز وشيخه ... وما كان في تلك الليالي القوادم
فلا زال منصور اللواء مؤيدا ... على كل باع معتد ومخاصم
فدونك ابياتا حوت كل مدحة ... فأضحت كمثل الدر في سلك ناظم
ونهدي صلاة الله خالقنا على ... نبي عظيم القدر للرسل خاتم
محمد الهادي واصحابه الالى ... حموا دينه بالمرهفات الصوارم
صلاة وتسليما يدومان ما سرى ... نسيم الصبا وانهل صوب الغمائم

وقال رحمه الله تعالى لما خرج الامير محمد بن أحمد السديري منوجها بغزاة من بلد الاحسا الى عنيزة لجهاد أهلها وذلك بأمر الامام فيصل رحمه الله تعالى سنة ١٢٧٩ هـ

خرجنا والامير بنجم سعد ... نقود الخيل بالابل الرسيم

تدوس بنا الحصا في كل فج فتوري القدح في الليل البهيم
نهضنا للجهاد بلا توان سوى قدر الترحل للمقيم
لنجمع لامة للحرب كنا نداولها لذلك من قديم
فسار الجيش مثل البحر هبت عليه العاصفات من النسيم
قبائل من عقيل قد توافت وقوم ينتمون الى تميم
يؤم ابن الامام بهم جميعا عنيزة وهي في أرض القصيم
نقاتل فيه أوباشا لئاما أطاعوا فتنة الغاوي الرجيم
فان فاءوا فان الله يهدي لمن شاء للصراط المستقيم
والا كان قتلهم يسيرا بحول القادر الرب العظيم
لأنهم اناس أهل جهل ونقص في الديانة والحلوم
بحلم امامنا اغتروا زمانا ولما يرهبوا غضب الحليم
اماما ماجد الاحساب ينمى الى اعلى الذوائب والصميم
الى العلياء يسمون افتخارا يفعل المجد للعظيم الرميم
فلا زالت به الايام غرا يطيب عرفها عرف النسيم
ولا زالت كتائبه توالى بنصر الحق والدين القويم
اماما قد حماه الله طبعا من الاسراف والخلق الذميم
اذا ما جاءه طلاب عرف يرى في وجهه بشرى الكريم
وافضل ما يكون به اختتامي صلاة الهنا البر الرحيم
على الهادي الرسول ، وكل بر من الاصحاب ذي خلق كريم

وقال رحمه الله في الامام فيصل بن تركي في سنة ١٢٦٣ هـ

سبحان من قدر الاشياء سبحانا قضى وقدر ما يجري وما كانا
قضى بألطافه الحسنى ورحمته انا نسير من الاحساء ركبانا
نؤم حاكم نجد في رياض ندى تستنبت الجود لا شوكا وسعدانا

حتى اذا سار نحو الخرج محدقة ... به النجائب مع خيل وفرسانا
سرنا بصحبته انسنا ، بـه فغدا ... يولى الارامل والايتام احسانـا
جاز اليمامة فاعتاشت اراملها ... من نيله وكسا مـن كان عريانـا
ومر بالقرية الأخرى فحولها ... نعما ، وبث العطا في اهل نعجانا
حتى اتى الدلم المعروف معتبرا ... بما جرى ، محدثا لله شكوانـا
فجاد بالوابل الهطال راحتـه ... على بقاع دهاها الجدب أزمانـا
فاهتزت الارض منهاروضة وربت ... زهرا ورجع فيها الطير الحانا
فواهنيئا لأرض الخرج باكرها ... غيث ببذل الندى ما زال هتانـا
اكرم به من امام عم نائله ... يعطي الجزيـل من الاموال مجانا
من عصبة نصروا دين الهدى فهدوا ... واصبحوا لدعاة الدين اعوانـا
مبارك الامر ميمون نقيبته ... فالله يجزيه بالاحسان احسانـا
لكنه ذكر الحسنى فهيجني ... وجد ،وزاد غرام القلب اشجانـا
والصب تزداد بالذكرى صبابته ... والاذن تعشق مثل العين احيانـا
ثم الصلاة على الهادي وشيعته ... وناصر المصطفى بالشعر حسانا

وقال رحمه الله تعالى لما فتح الله عنيزة القصيم على يد ابن الامام على الله فيصل وذلك في سنة ١٢٧٩ هـ

سبحان من عقد الامور وحلها ... واعز شرعة احمد واجلهـا
وقضى على فئة عتت عن امره ... بهوانـه فأهانهـا واذلهـا
كفرت بأنعم ربها فأذاقها ... بأس الحروب فلا اقول لعهـا
وحمى سياسة ملكنا بمهذب ... وال اذا ربت الحوادث فلها
بالعزم والرأي السديد وانما ... فيه الاناءة ذو الجلال احلها
يدعو مخالفه الى نهج الهدى ... فاذا أبى شهر السيوف وسلها
فسقى وروى ارضهم بدمائهم ... قتلا وأنهلها بذاك وعلهـا
في كل ملحمة تعيش نسورهـا ... منها وترتاد السباع محلهـا

رجفت عنيزة رهبة من جيشه ... لما غشى حيطانها وأظلهـا
فعصت غواة اوردوها للردى ... وامير سوء قادهـا فأضلها
واختارت السلم الذي حقن الدما ... اذ وافقت مـن للهداية دلهـا
فتحا بـه نصر المهيمـن حزبـه ... وازاح اوغار الصدور وغلها
فانظر الـى صنع المليك بلطفه ... وبعطفه كشف الشدائد كلها
لا تيأسن اذا الكروب ترادفت ... فلعلهـا ولعلهـا ولعلهـا
واصبر فان الصبر يبلغك المنى ... حتى ترى قهر العدو اقلهـا
والزم تقى الله العظيم ففي التقى ... عز النفوس فلا يجامع ذلها
واذا ذكرت بمدحة ذا شيمـة ... فامامنا ممن تفيـا ظلهـا
اعني اخا المجد المؤثل فيصلا ... نفسي تتوق الى حماه تولها
كفاه في بذل الندى كسحابة ... جادت بها بوابلها فسابق طلها
ما زال يسمو للعلا حتى حـوى ... دق المكارم في الفخار وجلها
يشرى المدائح بالنفائس رغبة ... حتى بمفتاح اللهى فتح اللهـا
فـاذا انـاخ مصابرا لقبيلة ... في الحرب اسأمها الوغى واملهـا
ساس الرعية حين قـام بعدله ... وببذله غمر النوال مقلهـا
مني اليك خريدة هجريـة ... حسناء يهوى كل صب دلها
طوت المفاوز نحو قصرك لم تهب ... لصا ولا ذئب الفلاة وصلها
فأجز وعجل بالقراء فلم تزل ... تقري الضيوف بها وتحمل كلها
لا زلت بالنصر العزيز مؤيدا ... تدعي الأعز ومن قلاك اذلها
والله احمده على نعمائـه ... رب البرية ذا الجلال وان لها
ثم الصلاة على النبي محمد ... مـا باشر الارض السماء قبلهـا
والآل والأصحاب ما نسخ الضيا ... من شمسنا وقت الظهيرة ظلها

وقال رحمه الله تعالى ارتجالا في مخاصمته مع الحكيم الكوتي

الحمد لله الذي قد ابطلا ... بشرعه حيلة مـن تحيـلا

ورام بالحيلة ان يحللا ... ما حرم الشرع له وعطلا
وبعد ذا فأفضل التحية ... نهدي الى ذي الشيم المرضية
فقيه عصره بلا مدافع ... ذا الفضل والعلم الشريف النافع
عبد اللطيف بن ائمة الهدى ... من نصر الدين بهم وجددا
وبعد ذا يا صفوة الاخوان ... طرا ويا نادرة الزمان
ماذا ترى في رجل لئيم ... يدعونه الجهال بالحكيم ؟
اراد ان يسلب وقف المسجد ... لقلة التقوى وعظم الحسد
فاحتال مع جماعة في ورقه ... مكذوبة مصنوعة مخترقه
حوت لكل باطل مزيف ... مثل دم على قميص يوسف
فساقنا الشيخ الى القاضي الذي ... قدمته اكرم به من جهبذي
احضرنا واستنطق الخصم فما ... رأى لديه حجة واستعجما
حتى رآه يشبه المبرسم ... يهذي وما يحسن في التكلم
ولم يزل عن امره يستخبر ... حتى بدا الامر الذي لاينكر
صك عليه ختم قاضي البلد ... لا يستطيع جحده من احد
اثبت ان النخل وقف المسجد ... فزال ليل الشك والتردد
وقد ابان انما الحكيم ... مزور ، وانه اثيم
بجحده لذلك العقار ... وبيع مائه الزلال الجاري
قد باعه بمائتي ريال ... بصيغة المخادع المحتال
وجاء بالتمويه للعباره ... مطولا لمدة الاجاره
الى ثلاثمائة سنينا ... يخادعون الله واللذينا
تلاعب بالدين واستهزاء ... كأنهم لم يقرأوا الاحياء
فما ترى في مثل ذا المزور ... هل هو بالتأديب والحبس حرى
او انه يستوجب النكالا ... كما نرى في ديننا محتالا
فامتن علينا بالجواب الشافي ... في ردعكم للظالمين كافي
لا زلتم للعالمين منهلا ... ورادعين كل من تحيلا

ثم صلاة الله والسلام ما اختلف الضياء والظلام
على النبي العربي احمدا وآله من بهديه اهتدى

وهذه نغمة الاغاني في عشرة الاخوان للشيخ احمد بن مشرف رحمه الله تعالى

يقول راجي الصمد ابن على احمد حمدا لمن هداني بالنطق والبيان
وأشرف الصلاة من واهب الصلاة على النبي الهادي وآله الامجاد
وبعد فالكلام لحسنه اقسام والقول ذو فنون في الجد والمجون
وروضة الأريضي السجع في القريض والشعر ديوان العرب وكم انال من ارب
فانسل اذا رمت الأدب اليه من كل حدب رواية الاشعار تكسو الأديب العاري
وترفع الوضيعا وتكرم الشفيعا وتنجح المآربا وتصلح المعائبا
وتطرب الاخوانا وتذهب الأحزانا وتنعس العشاقا وتونس المشتاقا
وتنسخ الأحقاد وتثبت الودادا وتقدم الجبانا وتعطف الغضبانا
فقم له مهتما واحفظه حفظا جما وخيره ما اطربا مستمعاً واعجبا
وهذه ارجوزه في فنها وجيزة بديعة الألفاظ تسهل للحفاظ
تطرب كل سامع بحسن لفظ جامع ابياتها قصور وما بها قصور
ضمنتها معان في عشرة الاخوان تشرح للألباب محاسن الآداب
فان خير العشره ما حاز قوما عشره واكثر الاخوان في الوصل والاوان
صحبتهم نفاق ما شأنها وفاق يلقى الخليل خله اذا اتى محله
بظاهر مموه وباطن مشوه يظهر من صداقة ما هو فوق الطاقة
والقلب منها خال كفار المخال حتى اذا ما انصرفا اعرض عن ذاك الصفا
او ذيكن ثم حسد أنشب انشاب الاسد في عرضه مخالبه مستقصيا مثالبه
مجتهدا في غيبته لم يرع حق غيبته فهذه صحبة من تراه في هذا الزمن
فلا تكن معتمدا على صديق أبدا وان عصيت ألا تصحب منهم خلا

فانك الموفق بـل السعيد المطلق وان قصدت الصحبة فخذ لها في الاهبة

واحرص على آدابها تعد اربابهـا واستنب من شروطها توق من سقوطها

فان اردت علمها وحدها ورسمها فاستمله من رجزي هذا البديع الموجز

فانه كفيل بشرحه حفيـل فصلته فصولا تقرب الـوصولا

لمنهج الآداب في صحبه الاصحاب تهدى جميع الصحب الى طريق الرحب

سميته اذ اطربا بنظمه اذ اغربـا بنغمة الاغاني في عشرة الاخوان

والله ربي اسأل وهو الكريم المفضل الهادي للسداد ومانح الامداد

فصل في تعريف الصديق والصداقة

قالوا: الصديق من صدق في وده ومامذق وقيل: من لا يطعنا في قوله أنت انا

وقيل: لفظ لا يرى معناه في هذا الورى وفسروا الصداقة الحب حسب الطاقة

وقال من قد اطلقا هي الوداد مطلقا والآخرون نصوا بأنها اخص

وهو الصحيح الراجح والحق فيه واضح علامة الصديق عند اولى التحقيق

محبة بلا غرض والصدق فيها مفترض وحدها المعقول عندي ما اقـول

فهي بلا اشتباه محبة في الله

فصل فيمن ينبغي أن يصادق ويصاحب ويصافي ويوافي

اخو صلاح وادب وذو حسب ذو نسب رب صلاح وتقى ينهاك عما يتقى

من حيلة وغدر وبدعة ومكر مهذب الاخلاق يطرب للتلاق

يحفظ ما في عيبتك يصون ما في غيبتك يزينه مازانكا يشينه ماشانكا

يظهر منك الحسنا ويذكر المستحسنا ويكتم المعيبا ويحفظ المغيبـا

يسره ما سركا ولا يذيـع سركا ان قال قولا صدقك اوقلت قولا صدقك

وان شكوت عسرا افدت منه يسرا يلقاك بالاماني في حادث الزمان

يهدي لـك النصيحة بنية صحيحة خلته مدانيه في السر والعلانية

صحبته لا لعرض فذاك للقلب مرض	لا يتغير ان ولي عن الوداد الاول
يرعى عهود الصحبة لا سيما في النكبه	لا يسلم الصديقا ان نال يوما ضيقا
يعين ان امر عنى ولا يفوه بالخنا	يولي ولا يعتذر عمـا عليه يقتدر
هذا هو الاخ الثقة المستحق للمقه	ان ظفرت يداكا فكد به عداكـا
فانه السلاح والكهف والمنـاخ	وقد روى الـرواة السادة الثقاة
عن الامام المرتضى سيف الاله المنتضى	في الصحب والاخوان أنهم صنفان
اخوان صدق وثقة وأنفس متفقة	هم الجناح واليد والكهف المستند
والأهل والاقارب ادنتهم التجارب	فافدهم بالروح في القرب والنزوح
واسلك بحيث سلكوا وابذل لهم ماتملك	فلا يروك مالكا مـن دونهم لمالكا
وصاف من صافاهم وناف من نافاهم	واحفظهم وصنهم وانف الظنون عنهم
فهم اعز في الورى ان عن خطب اوعرى	من أحمر الياقوت بل من حلال القوت
واخوة للانس ونيل حفظ النفس	هم عصبة المجاملة للصدق في المعاملة
منهم تصيب لذتك اذا الهموم بذتك	فصلهم ما وصلوا وابذل لهم مابذلوا
من ظاهر الصداقة بالبشر والطلاقة	ولا تسل ان اظهروا للود عما اضمروا
واطوهم مد الحقب طي السجل للكتب	وقال بشر الحافي بل عدة الاصناف
ثلاثة ، فالاول للدين فهو الافضل	وآخر للدنيا يهديـك نجد العليا
وثالث للأنس لكونه من جنس	فاعط كلا ما يحب وعن سواهم فاجتنب

فصل في شروط الصداقة وآدابها ومعاشرة أربابها

صداقة الاخوان الخلص العـوان	لها شروط عدة على الرخا والشدة
والرفق والتلطف والود والتعطف	وكثرة التعهد لها بكل معهد
البر بالأصحاب من احكم الأسباب	والنصح للاخوان من اعظم الاحسان
والصدق والتصافي من احسن الانصاف	دع خـدع الموده واوجها مسوده
فالمحض بالاخلاص كالذهب الخلاص	حفظ العهود والوفا حق لاخوان الصفا

عاملهم بالصدق واصحب بحسن الخلق   والعدل والانصاف وقلة الخلاف
ولاقهم بالبشر وحيهم بالشكر   صفهم بما يستحسن واخف مايستهجن
وان رأيت هفوة فانصحهم في خلوه   بالرمز والاشارة والطف العبارة
اياك والتعفينا والعذل العنيفا   وان ترد عتابهم فلا تسيء خطابهم
واحسن العتاب ما كـان في كتاب   والعتب بالمشافهه ضرب من المسافهه
وعن امام النجل فاتك كل فحـل   عاتب أخاك الجاني بالبر والاحسان
حافظ على الصديق في الوسع والمضيق   فهو نسيم الروح ومرهم الجروح
وفي الحديث الناطق عن الامام الصادق   من كان ذا حميم ينجي من الجحيم
كقول أهل النار وعصبة الكفار   فما لنا من شافع ولا حميم نافـع
فالقرب في الخلائق امن من البوائق   فقارب الاخوانا وكـن لهم معوانا
لا تسمع المقالا فيهم وان توالـى   فمن اطاع الواشي سار بليل عاشى
وضيع الصديقا وكذب الصديقـا   وان سمعت قيلا يحتمل التأويـلا
فاحمله خير محمل فعل الرجال الكمل   وان رأيت وهنا فلا تسمهم طعنـا
فالطعن في الكلام عند اولى الأحلام   انفذ في الجنان مـن طعنة السنان
فعد عن زلاتهم وسد مـن خلاتهم   سل عنهم ان غابوا وزرهم ان آبوا
واستنب عن احوالهم وعف عن اموالهم   اطعهم ان امروا وصلهم ان هجروا
فقاطع الوصال كقاطـع الاوصال   ان نصحوك فاقبل وان دعوك فاقبل
واصدقهم في الوعد فالخلف خلك الوعد   واقبل اذا ما اعتذروا اليك مما ينكر
وارع صلاح حالهم واشفق على محالهم   وكن لهم غياثـا اذا الزمان عاثـا

فصل في الحث على اعانة الاخوان في نوائب الحدثان وحوادث الزمان

حقيقة الصديق تعرف عند الضيق   وتخبر الاخوان اذا جفا الزمان
لا خير في اخاء يكون في الرخاء   وانما الصداقة في العسر والاضاقة
لا تدخر المودة الا ليوم الشدة   ولا تعـد الخله الا لسد الخلـه

أعن أخاك واعضد وكن له كالعضد ... لا سيما ان قعدا به زمان أو عدا
بئس الخليل من نكل عن خله اذا اتكل ... لا تجف عن حال اخاض الزمان أو سخى
وان شكا من خطبه فردمن اللطف به ... وكن له كالنور في ظلم الديجور
ولا تدع ولا تذر ماتستطيع من نظر ... حتى يزول الهم ويكشف الملم
ان الصديق الصادقا من فرج المضائقا ... واكرم الاخوانا اذا شكا هوانا
واسعف الحميما تحمل العظيما ... وانجد الاصحابا ان ريب دهر رابا
اعانهم بماله ونفسه وآله ... ولا يرى مقصرا في بذل مال اوقرى
فعل ابي امامه في خله الحمامه ... فان اردت فاسمع حديثه لكي تعي

حكاية الفار والحمامة وهي مثال لمعاونة الاخوان

حكى اريب عاقل لكل فضل ناقل ... عن سرب طير سارب عن الحمام الرعب
بكر يوما سحرا وسار حتى اصحرا ... في طلب المعاش وهو ربيط الجاش
فابصروا على الثري حبا منقى نثرا ... فأحمدوا الصباحا واستيقنوا النجاحا
فأسرعوا اليه واقبلوا عليه ... حتى اذا ما اصطفوا حذاءه اسفوا
فصاح منهم حازم لنصحهم ملازم ... مهلا فكم من عجله ادنت لحى اجله
تمهلوا الاتقعوا وانصتوا لي واسمعوا ... آليتكم بالرب ما نثر هذا الحب
في هذه الفلاة الا لخطب عاني ... اني ارى حبالا قد ضمنت وبالا
وهذه الشباك في ضمنها هلاك ... فكابدوا المجاعة وانتظروني ساعة
حتى ارى واختبر والفوز حظ المصطبر ... فاعرضوا عن قوله واستضحكوا من حوله
قالوا وقد خط القدر للسمع منهم والبصر ... ليس على الحق مرى حب معد للقرى
القى في التراب للاجر والثواب ... ما فيه من محذور لجائع مضرور
اغدوا على الغدا فالجوع شر داء ... فسقطوا جميعا للقطه سريعا
وما دروا ان الردى اكمن في ذاك الغدا ... فوقعوا في الشبكة وايقنوا بالهلكة
وندموا وما الندم مجد وقد زل القدم ... فأخذوا في الخبط لحل ذاك الربط

فالتوت الشباك والتقت الاشراك فقال ذاك الناصح ماكل سعى ناجح
هذا جزاء من عصى نصيحه واتنقصا للحــرص طعم مر وشره شمر
وكم غدت أمنية جالبه منيه فقالت الجماعه دع الملام الساعه
ان أقبل النقاص فما للناس مناص والفكر في الفكاك من ورطة الهلاك
أولى من الملام وكثرة الكلام وما يفيد اللاحي في القدر المتاح
فاحتل على الخلاص كحيلة ابن العاص فقال ذاك الحازم طوع النصوح لازم
فان أطعتم نصحي ظفرتم بالنجح وان عصيتم امري خاطرتم بالعمر
فقال كل : هات فكــرك بالنجــاة جميعنا مطيع وكلنا سميع
وليس كل وقت يزول عقل الثبت فقال : لاتحركوا فتستمر الشبك
واتفقوا في الهمه لهذه الملمــه حتى تطيروا بالشك وتأمنوا من الدرك
ثم الخلاص بعد لكم علي وعــد فقبلوا مقاله وامتثلوا ما قالــه
واجتمعوا في الحركة وارتفعوا بالشبكة فقال: سيروا عجلا سيرا يفوت الأجلا
ولا تملوا فالملل يعوق، فالخطب جلل فأمهم وراحوا كأنهم ريــاح
وأقبــل الحبال في مشيه يختــال يحسب ان البركه قد وقعت في الشبكة
فأبصر الحماما قد حلقت أمامــا وقلت الحباله وأوقعت خيالــه
فعض غيظا كفه على ذهاب الكفه فراح يعدو خلفها يرجو اللحاق سفها
حتى اذا ماأيسا عاد وهو مبتئسا وأقبل الحمام كــأنه غمــام
على فلاة قفر مــن الأنــام صفر فقالت الحمامه بشراكم السلامــه
هذا مقام الأمن من كل خوف يعنى فان أردتم فقعوا لا يعتريكم فزع
فهذه الموماة لنا بها النجاة ولي بها خليل احسانه جميل
ينعم بالفكاك من ربقة الشباك فلجــأوا اليها ووقعوا عليهــا
فنادت الحمامة أقبل أبا أمامــه فأقبلت فويره كأنها نــويره
تقول : من ينادي أبى بهذا الوادي؟ قال لها المطوق انــا الخليل الشيق
قولي له فليخرج وآذنيه بالمجي فرجعت وأقبلا فار يهد الجبلا
فأبصر المطوقا فضمه واعتنقــا وقال: اهلا بالفتى ومرحبا بمن أتى

قدمت خير مقدم على الصديق الاقدم فأدخل بيمن داري وشرفن مقداري
وانزل برحب ودعه وجفنة مدعدعه فقال كيف انعم ام كيف يهني المطعم
وأسرتي في الأسر يشكون كل عسر فقال: مرني أأتمر عداك نحس مستمر
قال: اقرض الحباله قرضا بلا ملالــه وحل قيد أسرهم وفكهم من أسرهم
قال امرت طائعا وخادما مطاوعا فقرض الشباكا وقطع الاشراكــا
وخلص الحماما وقد رأى الحماما فأعلنوا بحمده واعترفوا بمجــده
فقال: قروا عينا ولا شكوتم أينا وقدم الحبوبا للأكل والمشروبــا
وقام بالضيافه بالبشر واللطافه أضافهم ثلاثا من بعد مــا أغاثــا
فقال ذاك الخل الخير لا يمل فقت ابا أمامه جودا على ابن مامه
وجئت بالصداقه بالصدق فوق الطاقه ألبستنا نطاقا وزدتنا أطواقــا
من فعلك الجميل وفضلك الجزيل مثلك من يدخر لريب دهر يحــذر
وترتجيه الصحب اذعن يوما خطب فأذن بالانصراف لنا بلا تجافــي
دام لك الانعــام ما غــرد الحمام ودمت مشكور النعم ما رن شادبنغم
فقال ذاك الفار جفا الصديق عار ولست ارضى بعدكم لاذقت يوما فقدكم
ولا أرى خلافكم ان رمتم انصرافكم عمتكم السلامة في الظعن والاقامه
فودعوا وانصرفوا والدمع منهم يذرف فأعجب لهذا المثل المغرب المؤثل
أورتــه ليحتذى اذاعرى الخل أذى

فصل في اتحاد الصديقين واتصاف كل منهما بصفات كـل منهما بصفات الآخـر :

الصدق في الوداد يقضي بالاتحــاد في النعت والصفات والحال والهيئات
ويكسي المشوقا ما يكسب المعشوقا حتى يظن انه من الحبيب كنهــه
لشدة العلاقه والصدق في الصداقة وهذه القضية في حكمها مرضيــة
أثبته البيان والنقل والعيان كذاك قال الاول الحق لا يؤول
نحن من المساعدة نحيى بروح واحدة ومثلوا بالجسد والروح ذي التجرد

فالروح ان أمر عنا تقول للجسم أنا وقال جل الناظم مستند الاعاظم
من العلو قد نشر منصور أستاذ البشر وامر هذا الحكم لم يقترن بعلم
وأنه قد ظهرا مشاهدا بلا مرا فمنه ما جرى لي في غالب الليالي
اصابني يوما ألم من غير انذار ألم فاحترت منه عجبا لما فقدت السببا
واستغرقتني الفكر حتى اتاني الخبر أن حبيبا لي عرض لجسمه هذا المرض
فازداد عند علمي تصديق هذا الحكم فالصدق في المحبة يوجب هذي النسبة
فكن صديقا ولا تكن مماذقا حتى تقول معلنا اني ومن أهوى أنا

فصل في تزوار الاخوان وتلاقيهم

تزاور الاخوان من خالص الايمان ان التآخي شجره لها التلاقي ثمره
لا تترك الزيارة فتركها حقاره كل أخ زوار وان تناءت دار
وقد رووا آراءً واختلفوا مراء في الحد للزيارة والمدة المختاره
فقيل: كل يوم كالشمس بين القوم وقيل : كل شهر مثل طلوع البدر
وقيل: ما نص الاثر عليه نصا واشتهر زر من تحب غبا تزدد اليه حبا
واختلفوا في الغب عن اي معنى ينبي فقيل: عن ايام خوفا من الابرام
وقيل: عن اسبوع وقفا على المسموع وقيل: بل معناه: زر يوما، ويوما لا تزر
فاعمل بما تراه في وصل من تهواه وزر أخاك عارفا بحقه ملاطفا
وان حللت منزله فاجعل صنيع الفضل له واقبل اذا مارام منه لك الاكراما
فمن ابى الكرامه حلت به الملامه وان اتاك زائرا فانهض اليه شاكرا
وقل مقال من شكر فضل الصديق وذكر ان زارني بفضله او زرته لفضله
فالفضل في الحالين له ووصل تهوى صله والضم والمصافحه من سنة المصالحه
او كان يوم عيد او جاء من بعيد هذا هو المشهور بصفه الجمهور
وقد أتى في الاثر عن النبي المنذر تصافح الاخوان يسن كل آن
ما افترقا واجتمعا يغشاهما الخير معا

فصل في محادثة الاخوان

ان رمت‌ان تحدثا بما مضى اوحدثا — لتؤنس الاصحابا فأحسن الخطابا
واختصر العباره ولا تكن مهذاره — واختر من الكلام مالاق بالمقام
من فائق العلوم ورائق المنظوم — واذكرمن المنقول‌ماصح في العقول
واجتنب الغرائبا كي لا تظن كاذبا — والزم‌له السكاتا واحسن له‌الانصاتا
ولا تكن ملتفتا عنه الى ان يسكتا — وان أتى بنقل سمعته من قبل
فلا تقل:هذا الخبر علمته فيما غبر — ولا تكذب‌ماروى‌ودع‌سبيل‌من‌غوى

فصل في ممازحة الاخوان ومداعبتهم

المزح والدعابة من شيم الصحابــة — فانه في الخلق عنوان حسن الخلق
تولى به السرورا‌خليلك المصدورا — فامزح مزاح من‌قسط‌وكن‌على‌حدوسط
واجتنب الايحاشا ولا تكن فحاشا — فالفحش في المزاح ضرب من‌التلاحي
يجرر للسخيمة والظنة الوخيمــة — وجانب الاكثارا وحاذر العثارا
فكثرة الدعابة تذهب بالمهابــة — وعثرة اللسان توقــع بالانسان
واحمل مزاح‌الاخوة‌وخن‌عنك‌النخوة — فالبسط‌في المصاحبه‌يفضي‌الى المداعبه
وان سمعت نادرة فلا تفه بيادره — لاتغضبن‌فالغضب‌في‌المزح‌سوء‌الأدب
وانظر الى المقام وقائل الكلام — فان يكن وليا مصاحبا صفيــا
فقوله وان نبا هو الولاء المجتبى — وان يكن عدو مكاشحا مــجفوا
فقوله وان حلا هو البلاد المجتلى — الا ترى للعرب تقول عند العجب
قاتله الله ، ولا — تقول ذاك عن قلا

فصل في ضيافة الاخوان

اذا صديق طرقا من غير وعد سبقا — فقدمن ما حضر فليس في البر خطر

ولا ترم تكلفا خير الطعام ما كفى　　واعلم بأن الالفه مسقطة للكلفه
واندعوت فاحتفل ولاتكن كمن بخل　　وقم بحق الضيف في شتوة أوصيف
وسل له ما يشتهي من طرف الثفكه　　وأت بما يقترح فاللطف لايستقبح
واعمل بقول الاول الضيف رب المنزل　　وأظهر الائناسا ولا تكن عباسا
فالبشر واللطافه خير من الضيافه　　وخدمة الاضياف سجية الأشراف
احرص على سرورهم بالبسط في حضورهم　　لا تشك دهراً عندهم ولا تكدر ودهم
واحلم عن الخدام ولعبد والغلام　　وإن أساءوا الأدبا كي لا يروك مغضبا
وقدم الخوانا واكرم الاخوانا　　عن انتظار من يجي فذاك ففل المهج
وقدروا فيماورد اعظم مايضني الجسد　　مائدة ينتظر بأكلها من يحض
أنسهم في الأكل فعل الكريم الجزل　　وأطل الحديثا ولا تكن حثيثا
فاللبث في الطعام من شيم الكرام　　وشيع الاضيافا ان طلبوا انصرافا
وان دعاك من تحب الى طعام فاجب　　اجابة الصديق فرض على التحقيق
فان أجبت دعوته فلا تهيج جفوته　　ولا تزر بصاحب او احد الاقارب
واجلس بحيث اجلسك وأنس ماأنسك　　لا تأب من كرامته وكف عن غرامته
اياك والتثقيلا ولا تكن ثقيلا　　لاتحتقر ما أحضرا ولا تعب ماحضرا
فالذم للطعام من عادة الطغام　　لاتحتشم من أكل كفعل اهل الجهل
ما جيء بالطعام　　الا للالتقام

فصل في عيادة الاخوان

عيادة العليل فرض على الخليل　　فعد أخاك ان مرض واعمل بحكم مافرض
وسله عن احواله باللطف في سؤاله　　وضع عليه يدكا واعطف عليه جهدك
وسائلا عما به يسأل عن اكتسابه　　وادع له بالعافية والصحة الموافيه
واحذر من التطويل وضجر العليل　　فمكث ذي الصداقة قدر احتلاب الناقة
الا اذا ما التمسا من نفسه ان تجلسا　　والعود للعيادة بعد ثلاث عاده

هذا لمن احبا وان يشا فغبا وسنة المعتل ايذان كل خـل
ليقصدوا وفادته ويغنموا عيادته وليترك الشكاية وليكتم النكاية
من عائد وزائر فعل الكريم الصابر وليحمد الله على بلائه بما ابتلى
ليحرز الثوابـا والأجر والصوابا

فصل في مكاتبة الاخوان

تواصل الاحباب في البعد بالكتاب فكاتب الاخوا ولا تكن خوانا
فتركك المكاتبة ضرب من المجانبه والبدء للمسافر في الكتب لاللحاضر
والرد للجواب فضل بلا ارتياب

فصل في التحذير من صحبة الاحمق

لا تصحبن الاحمقا المائن الشمقمقا عدو سوء عاقل ولا صديق جاهل
ان اصطحاب المائق من اعظم البوائق فانه لحمقه وخبطه في عنقه
يحب جهلا فعله وان تكون مثلـه يستحسن القبيحا ويبغض النصيحا
بيانه فهاهه وحلمه سفاهـه وربما تمطـى فكشـف المغطـى
لا يحفظ الاسرارا ولا يخاف عارا يعجب من غير عجب يغضب من غير غضب
كثيره وجيز ليس له تمييز وربما اذا نظر اراد نفعا فاضر
كفعل ذاك الدب بخله المحب

حكاية الدب وانعكاس قصده الجميل لحمقه

روى اولو الاخبار عن رجل سيار أبصر في صحراء فسيحة الارجـاء
دبا عظيما موثقا في سرحة معلقـا يعوي عواء الكلب من شدة وكرب
فأدركته الشفقة عليه حتى اطلقـه وحلة من قيـدة لامنه من كيـده

ونام تحت شجرة منام من قد أضجره   طول الطريق والسفر فنام من فرط الضجر
فجاء ذاك الدب عن وجهه يذب   فقال هذا الخل جفاه لا يحل
انقذني من اسري وفك قيد عسري   فحقه ان ارصده من كل سوء قصد
فأقبلت ذبابه ترن كالربابة   فوقعت لحينه على شفار عينه
فجاش غيظ الدب وقال : لا ورب   لا ادع الذبابا يسيمه عذابا
فأسرع الدبيبا لصخرة قريبا   فقلها واقبلا يسعى اليه عجلا
حتى اذا حاذاه صك بها محذاه   ليقتل الذبابه قتلا بلا ارابه
فرض منه الرسا وفرق الاضراسا   واهلك الخليلا بفعله الجميلا
فهذه الروايه تنهي عن الغوايه   في طلب الصداقة عند اولي الحماقة
اذ كان فعل الدب هذا لفرط الجب   وجاء في الصحيح نقلا عن المسيح
عالجت كل اكمه وابرص مشوه   لكنني لم اطق قط علاج الاحمق

فصل في التحذير من صحبة البخيل

مودة البخيل جهل بلا تأويل   يستكثر القليلا ويحرم الجليلا
يبخل ان جدب عرى ولا يجود بالقرى   يمنع ذا الوداد موارد الامداد
يقول : لا ان سئلا بخلا ، ويوليه القلا   يحرمه ما عنده ولا يراعي وده
ان رام منه قرضا رأى البعاد فرضا   يضن بالزهيد في الزمن الشديد
فصحبة الشحيح تمسك بالريح   لا تحسب المودة تحل منه عقده
ان وجوه الحيلة في البخل مستحيله   واسمع حديث مزيد مع ربرب لتهتدى

حكاية زيد وربرب المدنية

حكى اولو الاخبار ونقلوا الآثار   عن غادة عطبول تلعب بالعقول
بوجهها الوسيم وصوتها الرخيم   وتعمر المغاني برنة الاغاني
كانت تسمى ربربا تجي النفوس طربا   وكانت الاشراف السادة الظراف

يجمعهم مغناها ليسمعوا غناها   وكان مولاها فتى بكل ظرف نعتا
فأجمعت جماعه للبسط والخلاعة   واستطردوا في النقل لذكر اهل البخل
فاتفقوا اتفاقا واجمعوا وفاقا   ان لم يروا كمزيد في بخله المشيد
فقالت الفتاة الغادة الاناة   اني لكم كفيله لاخذه بالحيله
حتى يجود بالذهب ويستقل ماوهب   فقال مولاها لها اشهد ارباب النهى
لئن خدعت مزيدا عن درهم لازيدا   لأنثرن الذهبا عليك حتى يذهبا
قالت: اذا جاء فلاتحجبه عني عجلا   وخل عنك الغيره ولا تفر طيره
فقال: اقسمت بمن حلاك بالخلق الحسن   لارفعن الغيره ولو حباك ايره
فأرسلوا رسولا يسأله الوصولا   فجاءهم عشية واحسن التحية
فأهلوا ورحبوا حتى اذا ماشربوا   تساكروا عن عمد وهوموا عن قصد
فانفردت بمزيد اخت الغزال الاغيد   فأقبلت عليه مشيرة اليه
قالت: ابا اسحاق نعمت بالتلاقي   تهوى بأن اغنى سار الفريق عني
فقال: زوجي طالق وخدمي عتائق   انلم تكوني عارفه بالغيب اومكاشفه
فأسمعته وطرب ثم سقته فشرب   وخاطبته ثانيه بلطفها مدانيه
قالت: أبا اسحق ياسيد الرفاق   اني أظن قلبكا يهوي جلوسي قربكا
لتلثم الخدودا وتقطف الورودا   فقال: مالي صدقه وامرأتي مطلقه
انلم تكوني في الورى ممن مضى وغبرا   عالمة بالغيب حقا بغير ريب
فنهضت اليه وجلست لديه   فضمها وقبلا وقال: نلت الاملا
باغر الغواني ومنتهى الاماني   تفديك أمي وأبي وكل شاد مطرب
فحين ظننت انها قد اوسعته منها   قلت له: ألا ترى لزلة لن تغفرا
من هؤلاء القوم في مثل هذا اليوم   يدعونني للطرب وكلهم بأنس بي
ولم يكن منهم فتى للبر بي ملتفتا   فيشتري ريحانا بدرهم مجانا
فهات أنت درهما وفقهم تكرما   فقام عنها ووثب وصاح يعدو من كأب
فقال: مه أي زانيه وطيت نارا آنيه   دنست علم الغيب منك بكل عيب
فضحك الاقوام من فعله وقاموا   وما دروا أن الخدع لم تغن في ذاك الكتع

فأقبلت باللوم عليه بين القوم فسبها واغضبا وسار عنها مغضبـا
فهذه الحكاية تكفيك في الهداية عن صحبة البخيل ودائه الدخيل

فصل في صحبة الكذاب

صحابة الكذاب كلامع السراب يخلق ما يقول معلومه مجهول
يقرب البعيدا ويؤمن الوعيدا ويبعد القريبا ومن المريبـا
يحلف ثم يخلق فـلا يمين كلـف يمـين في اليمـين وليس بالامـين
وفي كلام الادبا العلماء النجبا لم ير في القبائح وجملة الفضائـح
كالكذب أوهي سبباولاأضل مذهبا ولا أعز طالبا ولا أذل صاحبا
يسلم من يعتصم بـه ومن يلتزم طلوعه أفول وفضله فضول
غليله لاينقع وخرقه لايرقـع صاحبه مكذب وفي غـد معـذب
فجانب الكذابا وأوله اجتنابـا واسمع حديثاً عجباً في رفض من قد كذبا

حكاية الفتى البغدادي مع الامير المهلبي

روى أولو الاخبار وناقلوا الآثـار عن حدث ذي ارب وحلق مهـذب
يسكن في بغداد في نعمة تلادى فارق يوما والده وطرفه وتالده
وحل أرض البصره بلوعة وحسرة فظل فيها حائرا يكابد المرائرا
ولم يزل ذا فحص يسأل كل شخص عمن بـه من نازل وفاضل مشاكل
فوصفوا نديما ذا أدب كريما ينادم المهلبي وهو أمير العرب
فأمه وقصده وحين حـل معهده عرفه بأمـره وحلـوه ومـره
فقال:أنت تصلح بل خير من يستلمح لصحبـة الامير السيد الخطير
ان كنت ممن تصبر لخصلة تستكثر فقال:أي خصله فيه تنافي وصله ؟
فقال:هذا رجل لايعتريه الملل من افتراء الكذب في حزن وطـرب
فان أردت طوله فصدقن قوله في كل مايختلق ويفترى وينطق

حتى تنال نائله ولا تـرى غوائلـه   قال الفتى: سأفعل ذاك ولست أجهل
فذهب النديم وهو بـه زعيم   فعرف الامير بفضله كثيرا
حتى دعاه فحضره وسره عند النظر   فراشه في الحـال بكسوة ومـال
فلزم الملازمـه للأنس والمنادمـة   ولم يزل يصدقه في كل افك يخلقه
فقال يوما وافترى بهتا وكذبا منكرا   لي عادة مستحسنة افعلها كل سنـة
أطبخ للحجاج من لحـم الدجاج   في فرد قدر نزلا يكفى الجميع أكلا
فحار ذلك الفتى من قوله وبهتـا   وقال:ليت شعري ماقدر هذا القدر
هل هي بئر زمزم أم هي بحر القلزم   أم هي في الفضاء بادية الدهناء؟
فغضب الأميـر وغاظـه النكيـر   وقال:ردوا صلته منه وقدوا حلته
وأخرجوه الآنا عنـا فـلا يرانـا   فدم الاديب وساءه التكذيب
وعـاود النديما لعـذره مقيمـا   وقال:منذ دهر لـم أشتغل بسكر
فغالني الشراب وحاق بي العذاب   وقلت مالا أعقل والهفو قد يحتمل
فسل لي الاعضاء والعفو والوضاء   قال النديم:اني أرضيه بالتأني
يشرط أن تنيبـا وتترك التكذيبا   فراجع الاميرا واستوهب التقصيرا
واستأنف الانعامـا عليه والاكراما   فعاد للمنادمه باللطف والملازمـه
فكان كلما كذب وقال افكا وانتدب   صدقه وأقسما بكونه مسلما
حتى جرى في خبر ذكر كلاب عبقر   ووصفها بالصغر وخلقها المحتقر
قال الامير وابتكر ليس العيان كالخبر   قد كان منذ مده لدى منها عـده
أضعها في مكحله للهزن والخزعبلة   وكان عندي مسخره اكحل منها بصره
فكانت الكلاب في عينه تناب   وهي على مجونه تنبح في جفونه
فقام ذلك الفتى يقول:لاعشت متى   صدقت هذا الكذب باشاء الاميرام ابى
ورد ما كساه بـه وما حباه   وراح يغدو غاديا من البلاد ناجيا

فصل في التحذير من صحبة الاشرار

وصحبة الاشرار اعظم في الاضرار   من خدعة الاعداء ومن عضال الداء

يقبحون الحسنا ودأبهم قول الخنا | شأنهم النميمة والشيم الذميمه
اذااردت تصنع خيرابشخص منعوا | الغل فيهم والحسدوالشر حبل من مسد
ان منعوا ماطلبوا تنمروا وكلبوا | واعرضوا اعراضا ومزقوا الاعراضا
ليس لهم صلاح حرامهم مباح | لا يتقون قبحا ولا يعون نصـا
يغدون بالقبيح والضر والتبريح | كلامهم فحاش وانسهم ايحـاش
الخير منهم واني والشر منهم داني | شيطانهم مطـاع ودينهم مضاع
لايرقبون الا ولا يرون خـلا | اخلاصهم مداهنه وودهم مشاحنة
صلاحهم فساد رواجهم كساد | عزيزهم ذليل صحيحهم عليل
ضياؤهم ظلام وعذرهم ملام | تقريبهم بعيد ووعدهم وعيد
اذا سألت ظنوا أو منحوك منـوا | وان عدلت مالوا وان سألت قالوا
ربحهم خسران وشكرهم كفران | وودهم خداع وسرهم مذاع
اذعانهم لجاج معينهم اجاج | وليس فيهم عارى من ادراع العار
البعد عنهم خير والقرب منهم ضير | فاحذروا كل الحذر لحالك لاح اوعذر
واسمع مقال الناصح سمع اللبيب الراجح | وقال ارباب الحكم العالمون بالامم
ان شئت ان تصاحبا من الأنام صاحبا | فابدأه بالمشاوره في حالة المحاورة
من حالة تريدها او حاجة تفيدها | فان اشار ناصحا بالخير كان صالحا
فأوله الصداقـة ولا تخف شقاقه | فالخير فيه طبع واصله والفرع
وان اشار مغريا بالشر كـان مغويا | فاجتنب اصطحابه وواضب اجتنابه
والشيم الرديه أضحت له سجيـه | هذا وقدتم الرجز بعون ربي ونجز
وهاكها احكاما أحكمتها احكامـا | كدرر البحور على نحور الحور
والختم بالصلاة على زكى الذات | وبالسلام السرمد على النبي احمد
والآل والأصحاب مع جملة الاحباب | ما غردت حمامة الى يوم القيامه

★★★

النونية القحطانية

للامام الحبر العالم الرباني ابي محمد عبدالله بن محمد الاندلسي القحطاني السلفي المالكي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يا منزل الآيات والفرقان بيني وبينك حرمة القرآن
اشرح به صدري لمعرفة الهدى واعصم به قلبي من الشيطان
يسر به امري واقض مآربي واجر بهجسدي من النيران
واحطط به وزري واخلص نيتي واشدد به ازري واصلح شأني
واكشف به ضري وحقق توبتي واربح به بيعي بلا خسران
طهر به قلبي وصف سريرتي اجمل به ذكري واغل مكاني
واقطع به طمعي وشرف همتي كثر به ورعي واحي جناني
اسهر به ليلي واضم جوارحي اسبل بفيض دموعها اجفاني
امزجه يا رب بلحمي مع دمي واغسل به قلبي من الاضغان
انت الذي صورتني وخلقتني وهديتني لشرائع الايمان
انت الذي علمتني ورحمتني وجعلت صدري واعي القرآن
انت الذي اطعمتني وسقيتني من غير كسب يد ولا دكان
وجبرتني وسترتني ونصرتني وغمرتني بالفضل والاحسان
انت الذي آويتني وحبوتني وهديتني من حيرة الخذلان

وزرعت لي بين القلوب مودة ... وعطف منك برحمة وحنان
ونشرت لي في العالمين محاسنا ... وسترت عن ابصارهم عصياني
وجعلت ذكرى في البرية شائعا ... حتى جعلت جميعهم اخوانـي
والله لـو علموا قبيح سريرتى ... لأبي السـلام على مـن يلقانـي
ولاعرضوا عنـي وملوا صحبتي ... ولبـؤت بعـد كرامـة بهـوان
لكن سترت معائبي ومثالبي ... وحلمت عن سقطي وعـن طغياني
فلك المحامد والمدائـح كلـها ... بخواطري وجوارحي ولساني
ولقد مننت علي رب بأنعـم ... مالي بشـكر أقلهـن يـدان
فوحـق حكمتك التي آتيتني ... حتى شددت بنورهـا برهاني
لئن اجتبتني مـن رضاك معونـة ... حتى تقوى أيدها ايمانـي
لأسبحنـك بكـرة وعشيـة ... ولتخدمنك في الدجى أركاني
ولاذكرنـك قائمـا أو قـاعـدا ... ولاشكرنـك سائـر الاحيان
ولاكتمن عـن البريـة خلتي ... ولاشكون اليـك جهد زماني
ولاقصدنـك في جميـع حوائجي ... من دون قصـد فلانـة وفـلان
ولاحسمن عـن الأنـام مطامعي ... بحسام يأس لم تشبه بناني
ولاجعلن رضـاك أكبـر همتـي ... ولاضربن مـن الهـوى شيطاني
ولاكسون عيـوب نفسي بالتقى ... ولأقبضـن عـن الفجـور عناني
ولامنعن النفس عـن شهواتها ... ولأجعلن الزهـد مـن اعوانـي
ولاتلون حروف وحيك في الدجى ... ولاحرقـن بنـوره شيطـانـي
أنت الذي يا رب قلت حروفـه ... ووصفته بالوعظ والتبيان
ونظمتـه ببلاغـة أذليـة ... تكبيفها يخفي على الاذهان
وكتبت في اللوح الحفيظ حروفه ... من قبل خلق الخلق في ازمان
فالله ربي لـم يزل متكمـا ... حقـا اذا ما شـاء ذو احسـان
نادى بصوت حين كلـم عبـده ... موسى ، فأسمعـه بـلا كتمان
وكذا ينـادي في القيامة ربنـا ... جهرا ، فيسمع صوته الثقـلان

ان يا عبادي ، انصتوا لي واسمعوا   قول الاله المالك الديان
هذا حديث نبينا عن ربه   صدقا ، بلا كذب ولا بهتان
لسنا نشبه صوته بكلامنا   اذ ليس يدرك وصفه بعيان
لا تحصر الأوهام مبلغ ذاته   أبدا ولا يحويه قطر مكان
وهو المحيط بكل شيء علمه   من غير اغفال ولا نسيان
من ذا يكيف ذاته وصفاته   وهو القديم مكون الأكوان
سبحانه، ملكا على العرش استوى   وحوى جميع الملك والسلطان
وكلامه القرآن انزل آيه   وحيا على المبعوث من عدنان
صلى عليه الله خير صلاته   مالاح في فلكيها القمران
هو جاء بالقرآن من عند الذي   لا تعتريه نوائب الحدثان
تنزيل رب العالمين ووحيه   بشهادة الاحبار والرهبان
وكلام ربي لا يجيء بمثله   أحد ، ولو جمعت له الثقلان
وهو المصون من الأباطل كلها   ومن الزيادة فيه والنقصان
من كان يزعم ان يباري نظمه   ويراه مثل الشعر والهذيان
فليأت منه بسورة أو آيه   فاذا رأى النظمين يشتبهان
فلينفرد باسم الالوهية ، وليكن   رب البرية ، وليقل : سبحاني
فاذا تناقض نظمه فليلبسن   ثوب النقيصة صاغرا بهوان
أو فليقر بأنه تنزيل من   سماه في نص الكتاب مثاني
لا ريب فيه بأنه تنزيله   وبداية التنزيل في رمضان
الله فصله وأحكم آيه   وتلاه تنزيلا بلا ألحان
هو قوله وكلامه وخطابه   بفصاحة وبلاغة وبيان
هو حكمه ، هو علمه، هو نوره   وصراطه الهادى الى الرضوان
جمع العلوم دقيقها وجليلها   فيه يصول العالم الرباني
قصص على خير البرية قصة   ربي فأحسن أيما احسان
كلماته منظومة ، وحروفه   بتمام الفاظ وحسن معان

وابان فيه حلاله وحرامـــه ونهى عن الآثام والعصيان
من قال : ان الله خالق قولـــه فقد استحل عبادة الاوثان
من قال : فيه عبارة وحكايــة فغدا يجرع من حميم آن
من قـــال : ان حروفه مخلوقــة فالعنه ثم اهجره كــل او ان
لا تلق مبتدعـــا ولا متزندقـــا الا بعبسة مالـــك الغضبان
والـــوقف في القرآن خبث باطـــل وخداع كـــل مذبذب حيران
قـــل : غير مخلوق كـــلام الهنا واعجل ولا تك في الاجابة وانـــي
اهـــل الشريعة ايقنوا بنزولـــه والقائلون بخلقه شكـــلان
وتجنب اللفظين ان كليهما ومقال جهم عندنـــا سيان
يا ايها السنى خـــذ بـــوصيتي واخصص بذلك جملة الاخوان
واقبل وصية مشفق متودد واسمع بفهم حاضر يقظان
كن في امورك كلها متوسطـــا عدلا ، بـــلا نقص ولا رجحان
واعلم بأن الله رب واحد متنزه عن ثالث او ثان
الاول المبدى بغير بـــداية والآخر المفنى وليس بفان
وكلامـــه صفة لـــه وجلالـــة منه بلا امـــد ولا حدثان
ركـــن الديانـــة ان تصدق بالقضا لاخير في بيت بـــلا اركـــان
الله قـــد علـــم السعادة والشقا وهمـــا ومنزلتاهما ضدان
لا يملك العبد الضعيف لنفسه رشدا ، ولا يقدر على خذلان
سبحان من يجري الامـــور بحكمة في الخلق بـــالارزاق والحرمـــان
نفذت مشيئته بسابق علمـــه في خلقه عـــدلا بـــلا عـــدوان
والكل في أم الكتاب مسطر من غير اغفال ولا نقصان
فاقصد هديت ، ولا تكن متغاليـــا ان القدور تفـــور بالغليان
دن بالشريعة والكتاب كليهما فكلاهما للديـــن واسطتان
والخير والشريعة والكتاب كليهما بجميع مـــا تأتيه محتفظان
ولكل عبد حافظان لكل مـــآ يقع الجزاء عليه مخلوقـــان

امر بكتب كلامه وفعاله وهما لأمر الله مؤتمران
والله صدق وعده ووعيده مما يعاين شخصه العيان
والله اكبر ان تحد صفاته او ان يقاس بجملة الاعيان
وحياتنا في القبر بعد مماتنا حقا ويسألننا به الملكان
والقبر صح نعيمه وعذابه وكلاهما للناس مدخران
والبعث بعد الموت وعد صادق باعادة الأرواح في الابدان
وصراطنا حق ، وحوض نبينا صدق ، له عدد النجوم اواني
يسقى بها السني اعذب شربة ويذاد كل مخالف فتان
وكذلك الاعمال يومئذ ترى موضوعة في كفة الميزان
والكتب يومئذ تطايرني الورى بشمائل الايدي وبالايمان
والله يومئذ يجيء لغرضنا مع انه في كل وقت داني
والاشعري يقول : يأتي امره ويعيب بوصف الله بالاتيان
والله في القرآن اخبر انه يأتي بغير تنقل وتدان
وعليه عرض الخلق يوم معادهم للحكم كي يتناصف الخصمان
والله يومئذ تراه كما نرى قمرا بدا للست بعد ثمان
يوم القيامة لو علمت بهوله لفررت من أهل ومن اوطان
يوم تشققت السماء لهوله وتشيب فيه مفارق الولدان
يوم عبوس قمطرير شره في الخلق منتشر عظيم الشان
والجنة العليا ونار جهنم داران للخصمين دائمتان
يوم يجيء المتقون لربهم وفدا على نجب من العقيان
ويجيء المجرمون الى لظى يتلمظون تلمظ العطشان
ودخول بعض المسلمين جهنما بكبائر الآثام والطغيان
والله يرحمهم بصحة عقدهم ويبدلوا من خوفهم بأمان
وشفيعهم عند الخروج بمحمد وطهورهم في شاطىء الحيوان
حتى اذا طهروا هنالك ادخلوا جنات عدن وهي خير جنان

فالله يجمعنا واياهـم بهـا من غير تعذيـب وغير هوان
واذا دعيـت الـى اداء فريضـة فانشط ولا تك في الاجابة وانـي
قم بالصلاة الخمس واعرف قدرها فلهن عند الله اعظم شـان
لا تمنعـن زكـاة مالـك ظالمـا فصلاتنا وزكاتنـا اختـان
والوتر بعد الفرض آكـد سنة والجمعة والزهراء والعيدان
مع كل بـر صلها او فاجـر مالـم يكن في دينه بمشان
وصيامنا رمضان فرض واجب وقيامنا المسنون في رمضان
صلى النبي به ثلاثا رغبة وروى الجماعـة أنها ثنتان
ان التراوح راحـة في ليلـه ونشاط كـل عويجز كسلان
والله ما جعل التراوح منكرا الا المجوس وشيعة الصلبـان
والحج مفترض عليك وشرطـه امن الطريق وصحة الابـدان
كبر هديـت على الجنائـز اربعا واسأل لهـا بالعفو والغفران
ان الصلاة على الجنائز عندنا فرض الكفايـة لا على الاعيان
ان الأهلة للانـام مواقـت وبها يقوم حساب كـل زمـان
لا تفطرن ولا تصم حتى يـرى شخص الهلال من الورى اثنان
متثبتان على الذي يريـانـه حـران في تقليهما ثقتـان
لا تقصدن ليوم شك عامدا فتصومـه وتقول مـن رمضان
لا تعتقد ديـن الجهالـة انهـم أهـل المحال وحزبة الشيطان
جعلوا الشهور على قياس حسابهم ولربما كمـلا لنا شهـران
ولربما نقص الذي هـو عندهم واف وأوفـى صاحـب النقصان
ان الجهالة شر من وطيء الحصى من كـل انس ناطـق او جـان
مدحوا النبي وخونوا أصحابه ورموهـم بالظلم والعـدوان
حبوا قـرابته وسبوا صحبـه جـدلان عند الله منتقضان
فكأنما آل النبي وصحبـه روح يضم جميعها جسدان
فئتان عقدهما شريعة أحمد بأبـي وأمي ذانك الفئتان

فئتان سالكتان في سبل الهدى وهما بدين الله قائمتان
قل : ان خير الأنبياء محمد وأجل من يمشي على الكثبان
وأجل صحب الرسل صحب محمد وكذاك أفضل صحبه العمران
رجلان قد خلقا لنصر محمد بدمي ونفسي ذانك الرجلان
فهما اللذان تظاهرا لنبينا في نصره وهما له صهران
بنتاهما اسنى نساء نبينا وهما له بالوحي صاحبتان
أبواهما أسنى صحابة أحمد يا حبذا الأبوان والبنتان
وهما وزيراه اللذان هما هما لفضائل الأعمال مستبقان
وهما لأحمد ناظراه وسمعه وبقربه في القبر مضطجعان
كانا على الاسلام أشفق أهله وهما لدين محمد جبلان
أصفاهما أقواهما أخشاهما أتقاهما في السر والاعلان
اسناهما أزكاهما أعلاهما أوفاهم في الوزن والرجحان
صديق أحمد صاحب الغار الذي هو في المغارة والنبي اثنان
أعني : أبا بكر الذي لم يختلف من شرعنا في فضله رجلان
هو شيخ أصحاب النبي وخيرهم وامامهم حقا بلا بطلان
وأبو المطهرة التي تنزيهها قد جاءنا في النور والفرقان
أكرم بعايشة الرضى من حرة بكر مطهرة الازار حصان
هي زوج خير الأنبياء وبكره وعروسه من جملة النسوان
هي عرسه هي أنسه هي ألفه هي حبه صدقا بلا ادهان
أو ليس والدها يصافي بعلها وهما بروح الله مؤتلفان
لما قضى صديق أحمد نحبه دفع الخلافة للامام الثاني
أعني به : الفاروق فرق عنوة بالسيف بين الكفر والايمان
هو اظهر الاسلام بعد خفائه ومحا الظلام وباح بالكتمان
ومضى وخلى الأمر شورى بينهم في الامر فاجتمعوا على عثمان
من كان يسهر ليله في ركعة وترا ، فيكمل ختمة القرآن

ولـى الخلافـة صهر احمد بعده اعني على العالـم الربانـي
زوج البتول اخا الرسول وركنـه ليث الحروب منازل الاقـران
سبحان من جعل الخلافـة رتبـة وبنى الامـامة ايمـا بنيـان
واستخلف الاصحاب كي لا يدعى من بعد احمد فـي النبوة ثـاني
اكرم بفاطمة البتول وبعلهـا وبمن همـا لمحمد سبطـان
غصنان اصلهما بروضة احمـد لله در الأصـل والغصنـان
اكـرم بطلحة والزبير وسعدهم وسعيدهم وبعابـد الرحمـن
وابى عبيدة ذي الديـانـة والتقى وامدح جماعة بيعـة الرضوان
قل خير قول في صحابة احمد وامدح جميع الآل والنسوان
دع ما جرى بين الصحابة في الوغى بسيوفهـم يـوم التقى الجمعـان
فقتيلهم منهم وقاتلهم لهـم وكلاهما فـي الحشر مرحومان
والله يـوم الحشر ينزع كـل مـا تحوي صدورهـم مـن الاضغان
والويـل للركب الذين سعوا الـى عثمان فاجتمعوا على العصيان
ويـل لمـن قتل الحسين ، فـانه قـد بـاء من مـولاه بالخسران
لسنا نكفر مسلما بكبيرة فالله ذو عفو وذو غفران
لا تقبلـن مـن التوارخ كلمـا جمع الرواة وخط كل بنـان
ارو الحديـث المنتقى عـن اهلـه سيما ذوى الاحلام والاسنان
كابن المسيب والعلاء ومـالك والليث والزهـرى او سفيـان
واحفظ رواية جعفر بـن محمـد فمكانـه فيمـا اجـل مكـان
واحفظ لاهـل البيت واجب حقهم واعـرف عليا ايما عرفـان
لا تنتقصه ولا تزد في قدره فعليه تصلى النار طائفتـان
احداهما لا ترتضيه خليفـة وتنصه الاخرى الهـا ثانـي
والعن زنادقـة الجهالـة انهـم اعناقهم غلت الى الاذقـان
جحدوا الشرائع والنبـوة واقتدوا بفساد ملة صاحـب الايـوان
لا تركنن الى الجهالـة انهـم شتموا الصحابة دون ما برهان

لعنوا كما بغضوا صحابة احمد ووداده‍م فرض على الانسان
حب الصحابة والقرابة سنة القى بها ربي اذا احياني
احذر عقاب الله وارج ثوابه حتى تكون كمن له قلبان
ايماننا بالله بين ثلاثة عمل وقول واعتقاد جنان
ويزيد بالتقوى وينقص بالردى وكلاهما في القلب يعتلجان
واذا خلوت بريبة في ظلمة والنفس داعية الى الطغيان
فاستحي من نظر الاله وقل لها ان الذي خلق الظلام يراني
كن طالبا للعلم واعمل صالحا فهما الى سبل الهدى سببان
لا تتبع علم النجوم فانه متعلق بزخارف الكهان
علم النجوم وعلم شرع محمد في قلب عبد ليس يجتمعان
لو كان علم للكواكب أو قضا لم يهبط المريخ في السرطان
والشمس في الحمل المضيّ سريعة وهبوطها في كوكب الميزان
والشمس محرقة لستة أنجم لكنها والبدر يتخسفان
ولربما اسودا وغاب ضياهما وهما لخوف الله يرتعدان
أردد على من يطمئن اليهما ويظن ان كليهما ربان
يا من يحب المشتري وعطاردا ويظن انهما له سعدان
لم يهبطان ويعلوان تشرفا وبوهج حر الشمس يحترقان
أتخاف من زحل وترجو المشتري وكلاهما عبدان مملوكان ؟
والله لو ملكا حياة أوفنا لسجدت نحوهما ليصطنعانى
وليفسحا في مدتي ويوسعا رزقي وبالاحسان يكتنفاني
بل كل ذلك في يد الله الذي ذلت لعزة وجهه الثقلان
فقد استوى زحل ونجم المشتري والرأس والذنب العظيم الشان
والزهرة الغراء مع مريخها وعطارد الوقاد مع كيوان
ان قابلت وتربعت وتثلثت وتسدست وتلاحقت بقران

الها دليل سعــادة أو شقــوة لا والذي بــرأ الورى وبرانــي

مــن قــال بالتأثير فهو معطل للشرع متبــع لقــول ثــان

أن النجوم علــى ثــلاثة اوجه فاسمع مقال الناقد الدهقـــان

بعض النجــوم خلقن زينــا للسما كالدر فوق ترائب النسوان

وكــواكب تهدي المسافر في السرا ورجوم كــل مثابر شيطان

لا يعلم الانسان ما يقضى غــدا اذ كــل يوم ربنا فــي شان

والله يمطرنــا الغيوث بفضلــه لا نــوء عــواء ولا دبــران

من قال ان الغيث جــاء بهنعــة او صرفة او كوكــب الميزان

فقد افترى اثما وبهتانــا ، ولــم ينزل بــه الرحمن مــن سلطان

وكــذا الطبيعة للشريعة ضدهــا ولقل مــا يتجمع الضــدان

واذا طلبت طبائعا مستسلمــا فاطلب شواظ النار في الغدران

علم الفلاسفة الغواة طبيعــه ومعاد أرواح بــلا أبــدان

لولا الطبيعة عندهم وفعالهــا لم‌يمش فوق الارض مــن حيوان

والبحر عنصر كــل مــاء عندهم والشمس اول عنصر النيــران

والغيث أبخرة تصاعــد كلما دامــت بهطل الــوابــل الهتان

والرعد عند الفيلسوف بزعمه صوت اصطكاك السحب في‌الاعنان

والبرق عندهم شواظ خــارج بين السحاب يضيء في الاحيان

كــذب ارسطاليسهم فــي قوله هذا واسرف أيمــا هذيــان

الغيث يفرغ في السحاب من السما وبكيلــه ميكــال بالميــزان

لاقطرة الا وينزل نحوهــا ملك الى الآكــام والفيضان

والرعد صيحة مالك وهو اسمــه يزجي السحاب كسائق الأضعان

والبرق شوظ النار يزجرهــا بــه زجر الحداة العيس بالقبضان

أفكان يعلم ذا أرسطاليسهــم تدبير مــا انفردت بــه الجهتان

أم غاب تحت الارض،أم صعد السما فرأى بها الملكــوت رأى عيــان

أم كـان دبـر ليلها ونهارهـا أم كان يعلـم كيـف يختلفـان
أم سار بطليموس بـين نجومهـا حتى رأى السيار والمتوانـي
أم كـان اطلع شمسها وهلالهـا ام هل تبصر كيف يعتقبـان
أم كـان ارسل ريحهـا وسحابها بالغيث يهمل ايما همـلان ؟
بل كان ذلك حكمة اللـه الـذي بقضائه متصرف الأزمـان
لا تستمع قـول الضوارب بالحصا والزاجريـن الطيـر بالطيران
فالفرقتان كذوبتان على القضا وبعلـم غيث الله جـاهلتان
كـذب المهندس والمنجم مثله فهمـا لعلـم الله مدعيـان
الارض عند كليهما كرويـة[1] وهما بهذا القول مقترنـان
والارض عند اولى النهى لسطيحة بدليل صدق . واضح القـرآن
والله صيرهمـا فـراشا للورى وبنى السمـاء بأحسـن البنيـان
والله اخبر انها مسطوحـة وأبـان ذلـك ايما تبيـان
أأحـاط بالارض المحيطة علمهم أم بالجبال الشمخ الاركـان
أم يختبرون بطولها وبعرضهـا أم هـل هما فـي القدر مستويان
أم فجـروا أنهـارهـا وعيونهـا مـاء بـه يروى صدى العشان
أم أخـرجوا أثمارهـا ونباتها والنخل ذات الطلع والقنوان
أم هـل لهم علم بعد ثمارهـا أم بأختلاف الطعـم والالـوان ؟
الله أحكم خلق ذلـك كلـه صنعـا واتقن أيمـا اتقـان
قـل للطبيب الفيلسوف بزعمـه ان الطبيعـة علمهـا بـرهـان
أيـن الطبيعة عند كـونك نطفة في البطن اذ مشجـت بـه الماآن

(۱) قال شيخ الاسلام ابن تيمية : اتفقوا على انها كروية الشكل ا هـ وحكي غير واحد الاجمـاع : أن السماء كروية الشكل مستديرة لقولـه (وكل في فلك يسبحون) وقـال شيخ الاسـلام . الافـلاك مستديرة بالكتاب والسنة والاجماع .

أيـن الطبيعة حين عـدت عليقة فـي أربعـين وأربعـين ثواني
أين الطبيعة عند كـونـك مضغة فـي أربعين وقد مضى العدداني
أتـرى الطبيعة صورتك مصورا بمسامـع وانـوظر وبنـان
أتـرى الطبيعة اخرجتك منكسا من بطن امـك وهـي الاركـان
ام فجرت لـك باللبان ثـديهـا فرضعتهـا حتى مضى الحولان
ام صيرت فـي والديـك محبة فهما بما يرضيك مغتبطان ؟
يا فيلسوف لقد شغلت عن الهدى بالمنطق الرومـي واليونـاني
وشريعة الاسـلام افضـل شريعة دين النبي الصـادق العدنـانـي
هو دين رب العالمين وشرعـه وهو القديـم وسيد الاديـان
هـو ديـن آدم والملائـك قبله هـو ديـن نوح صاحب الطوفان
ولـه دعـا هـود النبي وصالح وهما لديـن الله معتقدان
وبـه اتى لوط وصاحـب مدين فكلاهمـا فـي الدين مجتهـدان
هـو دين ابراهيم وابنيه معا وبـه نجا مـن لفحة النيران
وبـه حمى الله الذبيح من البلا لمـا فـداه بأعظم القربـان
هـو ديـن يعقوب النبي ويونس وكـلاهما فـي الله مبتليان
هـو دين داوود الخليفة وابنـه وبـه اذل لـه ملـوك الجـان
هو دين يحيـى مـع ابيه وامـه نعم الصبي وحبذا الشيخان
ولـه دعا عيسى بن مريـم قومه لـم يدعهـم لعبـادة الصلبـان
والله أنطقـه صبيـا بالهـدى فـي المهد ثـم سما على الصبيان
وكمال دين الله شرع محمـد صلى عليه منزل القـرآن
الطيـبالزاكى الذي لـم يجتمـع يـوما على زلـل لـه ابـوان
الطاهـر النسـوان والـد الذي مـن ظهره الزهـراء والحسان
واولو النبوة والهدى ما منهم احـد يهودي ولا نصرانـي
بـل مسلمون ومؤمنون بربهـم حنفاء فـي الاسرار والاعلان

وللـة الاسـلام خمـس عقائـد والله انطقنـي بهـا وهداني
لا تعص ربـك قائـلا او فاعـلا فكلاهما فـي الصحف مكتوبـان
جمل زمانـك بالسكوت فانه زيـن الحليم وسـترة الحيران
كـن جليس بيتك ان سمعت بفتنة وتوق كـل منافـق فتـان
أد الفرائض لا تكن متوانيـا فتكـون عنـد اللـه شر مهـان
أدم السواك مـع الوضوء فانه مرضي الاله مطهر الاسـنان
سـم الاله لدى الوضـوء بنيـة ثم استعذ من فتنة الولهـان
فأساس أعمال الورى نياتهم وعلى الأساس قواعـد البنيـان
أسبغ وضوءك لا تفرك شمله فالفور والاسباع مفترضـان
فاذا انتشقت فلا تبالـغ جيدا لكنـه شـم بـلا امعـان
وعليك فرضا غسل وجهك كله والماء متبـع بـه الجفنان
واغسل يديـك الى المرافق مسبغا فكلاهما فـي الغسل مدخولان
وامسح برأسك كله مستوفيـا والماء ممسوح بـه الأذنـان
وكذا التمضمض في وضوئك سنة بالمـاء ثـم تمجـه الشفتـان
والوجه والكفان غسل كليهما فـرض ، ويدخل فيهما العظمـان
غسـل اليدين لدى الوضوء نظافة أمر النبي بهـا عـلى استحسـان
سيما اذا ما قمت في غسق الـدجى واستيقظت من نومـك العينـان
وكذلك الرجلان غسلهما معـا فـرض ، ويـدخل فيهما الكعبان
لا تستمع قـول الجهالـة ، انهـم من رأيهم أن تمسح الرجـلان
يتأولـون قراءة منسوخـة بقـراءة ، وهمـا منزلتـان
احداهما نزلت لتنسخ أختهـا لكن همـا فـي الصحف مثبتتان
غسل النبـي وصحبه أقدامهم لم يختلـف غسلهم رجـلان
والسنة البيضاء عند أولـى النهى في الحكم قاضية على القرآن
فاذا استوت رجـلاك في خفيهمـا وهما فـي الأحداث طـاهرتـان

وأردت تجديد الطهارة محدثا   فتمامها ان يمسح الخفان
واذا اردت طهارة لجنابة   فلتخلعا ولتغسل القدمان
غسل الجنابة في الرقاب امانة   فأداؤها من اكمل الايمان
فاذا ابتليت فبادر بغسلها   لا خير في متثبط كسلان
واذا اغتسلت فكن لجسمك دالكا   حتى يعم جميعه الكفان
واذا عدمت الماء فكن متيمما   من طيب ترب الارض والجدران
متيمما صليت او متوضئا   فكلاهما في الشرع مجزيتان
والغسل فرض ، والتدلك سنة   وهما بمذهب مالك فرضان
والماء مالم تستحل اوصافه   بنجاسة او سائر الادهان
فاذا صفى في لونه او طعمه   مع ريحه من جملة الاضغان
فهناك سمى طاهرا ومطهرا   هذان ابلغ وصفه هذان
فاذا صفى في لونه او طعمه   من حمأة الآبار والغاران
جاز الوضوء لنا به وطهورنا   فاسمع بقلب حاضر يقظان
ومتى تمت في الماء نفس لم يجز   منه الطهور لعلة السيلان
الا اذا كان الغدير مرجرجا   غدقا بلا كيل ولا ميزان
او كانت الميتات مما لم تسل   والماء قليل : طاب للغسلان
والبحر اجمعه طهور ماؤه   وتحل ميتته من الحيتان
اياك نفسك والعدو وكيده   فكلاهما لأذاك مبتديان
واحذر وضوءك مفرطا ومفرطا   فكلاهما في العلم محذوران
فقيل مائك في وضوئك خدعة   لتعود صحته الى البطلان
وتعود مغسولاته ممسوحة   فاحذر غرور المارد الخوان
وكثير مائك في وضوئك بدعة   يدعو الى الوسواس والمهملان
لا تكثرن ولا تقلل واقتصد   فالقصد والتوفيق مصطحبان
واذا استطبت ففي الحديث ثلاثة   لم يجزنا حجر ولا حجران

مــن اجل ان لكل مخرج غائــط شرجــا تضم عليه ناحيتان
واذا الأذى قد جــاز موضع عادة لــم يجز الا المــاء بالامعــان
نقض الوضوء بقبلة او لمســة او طــول نــوم او بمس ختــان
او بولــة او غائط او نــومة او نفخــه فــي الســر والاعــلان
ومن المذى او الودي كلاهما مــن حيث يبدو البول ينحدران
ولربما نفــخ الخبيث بمكره حتى يضــم لنفخــه الفخذان
وبيــان ذلــك صوتــه او ريحــه هــاتان بينتــان صــادقتان
والغسل فرض من ثــلاثة اوجه دفق المنى وحيضة النســوان
انزالــه فــي نومــة او يقظة حــالان للتطهير موجبتــان
وتطهر الزوجين فرض واجب عند الجماع اذا التقى الفرجــان
فكلاهما ان انزلا او اكســلا فهما بحكم الشرع يغتســلان
واغسل اذا امذيــت فرجك كله والأنثيــان فليس يفترضان
والحيض والنفساء اصل واحد عنــد انقطــاع الــدم يغتســلان
واذا اعادت بعــد شهرين الدمــا تلــك استحاضة بعا ذي الشهــران
فلتغتســل لصلاتها وصيامهــا والمستحاضة دهــرهــا نصفان
فالنصف تترك صومهــا وصلاتها ودم المحيض وغيره لونــان
واذا صفا منها وأشرق لونــه فصــلاتهــا والصــوم مفتــرضان
تقضي الصيام ولا تعيد صلاتهــا ان الصــلاة تعــود كــل زمــان
فالشرع والقرآن قــد حكما بــه بــين النساء فليس يطرحــان
ومتى تــرى النفساء طهرا تغتسل او لا فغاية طهرهــا شهران
مس النساء على الرجال محرم حرث السباخ خسارة الحرثــان
لا تلق ربــك سارقــا او خائنــا او شاربــا او ظالما او زاني
قل : ان رجــم الزانيين كليهمــا فــرض ، اذا زنيا على الاحصان
والرجــم في القرآن فــرض لازم للمحصنين ، ويجلــد البكران

والخمر يحرم بيعها وشراؤها سيان ذلك عنانا سيان
في الشرع والقرآن حرم شربها وكلاهما لا شك متبعان
ايقن بأشراط القيامة كلها واسمع هديت نصيحتي وبياني
كالشمس تطلع من مكان غروبها وخروج دجال وهول دخان
وخروج يا جوج وما جوج معا من كل صقع شاسع ومكان
ونزول عيسى قاتلا دجالهم يقضي بحكم العدل والاحسان
واذكر خروج فيصل ناقة صالح يسم الورى بالكفر والايمان
والوحي يرفع والصلاة من الورى وهما لعقد الدين واسطتان
صل الصلاة الخمس اول وقتها اذ كل واحدة لها وقتان
قصر الصلاة على المسافر واجب وأقل حد القصر مرحلتان
كلتاهما في اصل مذهب مالك خمسون ميلا نقصها ميلان
واذا المسافر غاب عن ابياته فالقصر والافطار مفعولان
وصلاة مغرب شمسنا وصباحنا في الحضر والاسفار كاملتان
والشمس حين تزول من كبد السما فالظهر ثم العصر واجبتان
والظهر آخر وقتها متعلق بالعصر ، والوقتان مشتبكان
لا تلتفت ما دمت فيها قائما واخشع بقلب خائف رهبان
وكذا الصلاة غروب شمس نهارنا وعشائنا وقتان متصلان
والصبح منفرد بوقت منفرد لكن لها وقتان مفرودان
فجر واسفار ، وبين كليهما وقت لكل مطول متوان
وارقب طلوع الفجر واستيقن به فالفجر عند شيوخنا فجران
فجر كذوب ثم فجر صادق ولربما في العين يشتبهان
والظل في الازمان مختلف كما زمن الشتا والصيف مختلفان
فاقرأ اذا قرأ الامام مخافتا واسكت اذا ما كان ذا اعلان
ولكل سهو سجدتان فصلهما قبل السلام وبعده قولان

سنن الصلاة مبنية وفروضها فاسأل شيوخ الفقه والاحسان
فرض الصلاة ركوعها وسجودها ما ان تخالف فيهما رجلان
تحريمها تكبيرها ، وخلالها تسليمها ، وكلاهما فرضان
والحمد فرض في الصلاة قراتها آياتها سبع وهن مثاني
في كل ركعات الصلاة معادة فيها ببسملة فخذ تبياني
واذا نسيت قراتها في ركعة فاستوف ركعتها بغير توان
اتبع امامك خافضا او رافعا فكلاهما فعلان محمودان
لا ترفعن قبل الامام ولا تضع فكلاهما امران مذمومان
ان الشريعة سنة وفريضة وهما لدين محمد عقدان
لكن أذان الصبح عند شيوخنا من قبل ان يتبين الفجران
هي رخصة في الصبح لا في غيرها من اجل يقظة غافل وسنان
احسن صلاتك راكعا او ساجدا بتطمن وترفق وتدان
لا تدخلن الى صلاتك حاقنا فالاحتقان يخل بالاركان
بيت من الليل الصيام بنية من قبل ان يتميز الخيطان
يجزيك في رمضان نية ليلة اذ ليس مختلطا بعقد ثان
رمضان شهر كامل في غقدنا ما حله يوم ولا يومان
الا المسافر والمريض فقد اتى تأخير صومهما لوقت ثان
وكذاك حمل والرضاع كلاهما في فطره لنسائنا عذران
عجل بفطرك ، والسحور مؤخر فكلاهما امران مرغوبان
حصن صيامك بالسكوت عن الخنا اطبق على عينيك بالاجفان
لا تمش ذا وجهين من بين الورى شر البرية من له وجهان
لا تحسدن احدا على نعمائه ان الحسود لحكم ربك شان
لا تسع بين الصاحبين نميمة فلأجلها يتباغض الخلان
والعين حق غير سابقة لما يقضي من الارزاق والحرمان

والسحر كفر فعله لا علمـه من ههنا يتفـرق الحكمـان
والقتل حـد الساحريـن اذا هم عملـوا للـكفـر والـطغيـان
وتحر بـر الوالديـن فانـه فـرض عليك ، وطاعة السلطان
لا تخرجـن على الامام محاربا ولـو انـه رجل مـن الحبشـان
ومتـى امـرت ببدعـة او زلـة فاهرب بدينك آخـر البلدان
الديـن رأس المال فاستمسك به فضياعـه مـن اعظم الخسران
لا تخل بامرأة لديـك بريبـة لو كنت في النساك مثل بنـان
ان الرجال الناظريـن الـى النسـا مثل الكـلاب تطوف باللحمان
ان لم تصن تلـك اللحوم اسودها أكلت بـلا عوض ولا اثمـان
لا تقبلن مـن النساء مـودة فقلوبهـن سريعة الميـلان
لا تتركـن احدا بأهلك خاليـا فعلى النساء تقاتـل الاخـوان
واغضض جفونك عن ملاحظة النسا ومحاسن الاحـداث والصبيـان
لا تجعلن طـلاق اهلك عرضـة ان الطلاق لأخبـث الايمـان
ان الطلاق مع العتاق كلاهمـا قسمـان عنـد اللـه ممقـوتـان
واحفر لسرك فـي فؤادك ملـحدا وادفنه في الاحشاء أي دفـان
ان الصديـق مع العدو كلاهما في السر عند اولى النهى شكـلان
لا يبدو منك الى صديقك زلـة واجعل فؤادك أوثق الخـلان
لا تحقـرن مـن الذنوب صغارهـا فالقطر منه تدفق الخلجـان
واذا نذرت فكن بنذرك موفيا فالنذر مثـل العهـد مسـؤولان
لا تشغلن بعيب غيرك غافـلا عن عيب نفسك ، انـه عيبان
لا تفن عمرك فـي الجدال مخاصما ان الجدال يخـل بالأديـان
واحذر مجادلـة الرجال فانها تدعـو الى الشحنـاء والشنـآن
واذا اضطرت الى الجدال ولم تجد لـك مهربا وتلاقـت الصفـان
فاجعـل كتاب الله درعـا سابغـا والشرع سيفك وابد فـي الميدان

والسنة البيضاء دونـك جنـة واركـب جواد العزم في الجولان
واثبت بصبرك تحت ألوية الهدى فالصبر اوثـق عـدة الانسان
واطعن برمح الحق كل معانـد لله در الفـار الطعـان
واحمل بسيف الصدق حملة مخلص متجرد لله غير جبـان
واحذر بجهدك مكر خصمك انـه كالثعلب البرى فـي الروغـان
اصل الجدال مـن السؤال وفرعه حسن الجـواب بأحسن التبيـان
لا تلتفت عند السؤال ولا تعد لفظ السؤال كـلاهما عيبـان
واذا غلبـت الخصـم لا تهزأ بـه فالعجب يخمد جمرة الاحسان
فلربما انهزم المحارب عامـدا ثـم انثنى قسطا على الفرسان
واسكت اذا وقع الخصوم وقعقعوا فلربما المقوك فـي بحران
ولربما ضحـك الخصوم لـدهشة فاثبت ولا تنكل عـن البرهان
فاذا اطالوا فـي الكلام فقل لهـم ان البلاغـة لجمـت ببيـان
لا تغضبن اذا سئلـت ولا تصـح فكلاهما خلقان مـذمومـان
واذا انقلبت عن السؤال مجاوبا فكلاهمـا لاشك منقطعـان
واحذر مناظـر بمجلس خيفة حتـى تبـدل خيفة بـأمـان
ناظرا اديبـا منصفـا لك عاقـلا وانصفه انـت بحسب ماتريان
ويكـون بينكما حكيـم حاكمـا عـدلا اذا جئتـاه تحتكمـان
كـن طـول دهرك ساكتا متواضعا فهمـا لكـل فضيلـة بـابـان
واخلع رداء الكبر عنك فـانـه لا يستقـل بحمله الكتفـان
كـن فاعـلا للخير قوالا لـه فالقـول مثل الفعل مقترنـان
من غوث ملهوف وشبعـة جائع ودثـار عريـان وفدية عـان
فاذا فعلـت للخير لا تمنن بـه لا خير فـي ممتدح منـان
اشكر على النعماء واصبر للبلا فكلاهما خلقـان ممدوحـان
لا تشكون بعلة أو قلـة فهما لعرض المرء فاضحتـان

صن حر وجهك بالقناعة انما صون الوجوه مروءة الفتيان
بالله ثق وله انب وبه استعن فاذا فعلت فأنت خير معان
واذا عصيت فتب لربك مسرعا حذر الممات ولا تقل لم يان
واذا ابتليت بعسرة فاصبر لها فالعسر فرد بعده يسران
لا تحش بطنك بالطعام تسمنا فجسوم اهل العلم غير سمان
لا تتبع شهوات نفسك مسرفا فالله يبغض عابدا شهواني
اقلل طعامك ما استطعت فانه نفع الجسوم وصحة الأبدان
واملك هواك بضبط بطنك انه شر الرجال العاجز البطنان
ومن استدل لفرجه ولبطنه فهما له مع ذا الهوى بطنان
حصن التداوي المجاعة والظما وهما لفك نفوسنا قيدان
اظميء نهارك ترو في دار العلا يوما يطول تلهف العطشان
حسن الغذاء ينوب عن شرب الدوا سيما مع التقليل والادمان
اياك والغضب الشديد على الدوا فلربما افضى الى الخذلان
دبر دوآءك قبل شربك وليكن متألف الاجزاء والأوزان
وتداو بالعسل المصفى واحتجم فهما لدائك كله برءان
لا تدخل الحمام شبعان الحشا لا خير في الحمام للشبعان
والنوم فوق السطح من تحت السما يفني ويذهب نضرة الابدان
لا تفن عمرك في الجماع فانه يكسو الوجوه بحلة اليرقان
احذرك من نفس العجوز وبضعها فهما لجسم ضجيعها سقمان
عانق من النسوان كل فتية انفاسها كروائح الريحان
لا خير في صور المعازف كلها والرقص والايقاع في القضبان
ان التقى لربه متنزه عن صوت اوتار وسمع اغان
وتلاوة القرآن من اهل التقى سيما بحسن شجا وحسن بيان
اشهى واوفى للنفوس حلاوة من صوت مزمار ونقر مثان

وحنينة في الليـل اطيب مسمـع مـن نغمة النايـات والعيـدان
اعـرض عن الدنيا الدنية زاهدا فالزهـد عند اولـى النهى زهدان
زهد عن الدنيا ، وزهـد في الثنا طوبـى لمن امسى لـه الزهـدان
لا تنتهب مـال اليتامى ظالما ودع الربـا فكلاهمـا فسقـان
واحفظ لجارك حقه وذمـامه ولكل جـار مسلم حقـان
واضحك لضيفك حين ينزل رحله ان الكريم يسر بالضيـفان
واصل ذوى الارحام منك وان جفوا فوصالهـم خير مـن الهجران
واصدق ولا تحلف بـربك كاذبا وتحر فـي كفرة الايمـان
وتـوق ايمـان الغموس فانهـا تدع الديـار بـلاقـع الحيطان
حـد النكاح مـن الحرائر اربع فاطلب ذوات الحسن والاحصان
لا تنكحن محـدة فـي عـدة فنكاحهـا وزنـاؤهـا شبهان
عـدد النساء لها فرائض اربـع لكن يضم جميعهـا اصلان
تطليق زوج داخل او موتـه قبل الدخـول وبعده سيان
وحدودهـن على ثلاثـة اقـرؤ او أشهر وكـلاهما جسران
وكـذاك عدة من توفـى زوجها سبعون يوما بعدهـا شهران
عدد الحوامـل من طلاق او فنا وضع الأجنة صارخا او فانـي
وكـذاك حكم السقط في اسقاطه حكم التمام كـلاهما وضعـان
من لم تحض او من تقلص حيضها قـد صح فـي كلتيهمـا العدان
كلتاهما تبقـى ثـلاثـة اشهر حكماهما فـي النص مستويـان
عدد الجوار من الطلاق بحيضـه ومـن الوفـاة الخمس والشهران
فبطلقتين تبين مـن زوج لهـا لارد الا بعـد زوج ثـانـي
وكـذا الحرائـر فالثلاث تبينهـا فيحل تلـك وهـذه زوجـان
فلتنكحـا زوجيهمـا عـن غبطـة ورضا بـلا دلس ولا عصيان
حتى اذا امتزج النكاح بدلسة فهما مـع الزوجين زانيتـان

ايـاك والتيـس المحلـل ، انـه   والمستحل لـردها تيسـان
لعـن النبي محلـلا ومحللا   فكلاهمـا فـي الشرع ملعونان
لا تضربـن امـة ولا عبدا جنى   فكلاهما بيديـك مأسوران
اعرض عن النسوان جهدك وانتدب   لعناق خيرات هناك حسان
في جنة طابت وطـاب نعيمهـا   مـن كـل فاكهة بها زوجـان
انهارهـا تجري لهم مـن تحتهم   محفوفـة بالنخـل والرمـان
غـرفاتها من لؤلؤ وزبرجـد   وقصورهـا مـن خالص العقيان
قصرت بها للمتقـين كواعبـا   يشبهـن بالياقـوت والمرجـان
بيض الوجوه شعورهـن حوالك   حمر الخـدود عواتـق الاجفـان
فلج الثغور اذا ابتسمـن ضواحكا   هيف الخصور نـواعـم الأبدان
خضر الثياب ثـديهن نـواهد   صفر الحلي عواطـر الأردان
طوبى لقوم هـن ازواج لهـم   فـي دار عـدن في محل امان
يسقون مـن خمر لـذيذ شربها   بأنامـل الخـدام والولدان
لو تنظر الحوراء عند وليهـا   وهما فويق الفـرش متكئـان
يتنازعـان الكأس فـي ايديهمـا   وهما بلذة شربهـا فـرحـان
ولربما تسقيه كأسا ثانيـا   وكـلاهمـا برضابهـا حلـوان
يتحدثـان على الأرائـك خلوة   وهما بثوب الوصـل مشتمـلان
اكرم بجنات النعيم وأهلهـا   اخـوان صدق ايما اخـوان
جيران رب العالمـين وحزبـه   اكـرم بهـم فـي صفوة الجيران
هـم يسمعون كـلامه ويرونه   والمقلتان اليه نـاظرتـان
وعليهم فيهما مـلابس سندس   وعلى المفارق احسن التيجان
تيجانهم مـن لؤلؤ وزبرجـد   أو فضة مـن خـالص العقيـان
وخواتم مـن عسجد وأسـاور   مـن فضة كسيت بهـا الزندان
وطعامهم مـن لحم طير نـاعم   كالبخت يطعم سائـر الألوان

وصحافهم ذهب ودر فائق سبعون الفا فوق ألف خوان
ان كنت مشتاقا لها كلفا بها شوق الغريب لرؤية الأوطان
كن محسنا فيما استطعت فربما تجزي عن الاحسان بالاحسان
واعمل لجنات النعيم وطيبها فنعيمها يبقى وليس بفان
أدم الصيام مع القيام تعبدا فكلاهما عملان مقبولان
قم في الدجى واتل الكتاب ولاتنم الا كنومة حائر ولهان
فلربما تأتى المنية بغتة فتساق من فرش الى الأكفان
يا حبذا عينان في غسق الدجى من خشية الرحمن باكيتان
لا تقذفن المحصنات ، ولا تقل ما ليس تعلمه من البهتان
لا تدخلن بيوت قوم حضر الا بنحنحة أو استيذان
لا تجزعن اذا دهتك مصيبة ان الصبور ثوابه ضعفان
فاذا ابتليت بنكبة فاصبر لها الله حسبي وحده وكفاني
وعليك بالفقه المبين شرعنا وفرائض الميراث والقرآن
علم الحساب وعلم شرع محمد علمان مطلوبان متبعان
لولا الفرائض ضاع ميراث الورى وجرى خصام الولد والشيبان
لولا الحساب وضربه وكسوره لم ينقسم سهم ولا سهمان
لا تلتمس علم الكلام فانه يدعو الى التعطيل والهيمان
لا يصحب البدعي الا مثله تحت الدخان تأجج النيران
علم الكلام وعلم شرع محمد يتغايران وليس يشتبهان
أخذوا الكلام عن الفلاسفة الاولى جحدوا الشرائع غرة وامان
حملوا الامور على قياس عقولهم فتبلدوا كتبلد الحيران
مرجيهم يزري قدريهم والفرقتان لدي كافرتان
ويسب مختاريهم دوريهم والقرمطي ملاعن الرفضان
ويعيب كراميهم وهبيهم وكلاهما يروى عن ابن ابان

لحجاجهم شبه نخال ورونق مثل السراب يلوح للظمآن
دع اشعريهم ومعتزليهم يتناقرون تناقر الغربان
كل يقيس بعقله سبل الهدى ويتيه تيه الواله الهيمان
فالله يجزيهم بما هم أهله وله الثنا من قولهم براني
من قاس شرع محمد في عقله قذفت به الأهواء في غدران
لا تفتكر في ذات ربك واعتبر فيما به يتصرف الملوان
والله ربي ما تكيف ذاته بخواطر الأوهام والأذهان
امرر أحاديث الصفات كما أتت[1] من غير تفسير ولا هذيان
هو مذهب الزهري ووافق مالك وكلاهما في شرعنا علمان
لله وجه لا يحد بصورة ولربنا عينان ناظرتان
وله يدان كما يقول الهنا ويمينه جلت عن الايمان
كلتا يدي ربي يمين وصفها فهما على الثقلين متفقتان
كرسيه وسع السموات العلا والارض وهو يعمه القدمان
والله يضحك لا كضحك عبيده والكيف ممتنع على الرحمن
والله ينزل كل آخر ليلة لسمائه الدنيا بلا كتمان
فيقول : هل من سائل فأجيبه فأنا القريب أجيب من ناداني
حاشا الاله بأن تكيف ذاته فالكيف والتمثيل منتفيان
والأصل أن الله ليس كمثله شيء تعالى الرب ذو الاحسان
وحديثه القرآن وهو كلامه صوت وحرف ليس يفترقان
لسنا نشبه ربنا بعباده رب وعبد كيف يشتبهان
فالصوت ليس بموجب تجسيمه اذ كانت الصفتان تختلفان
حركات ألسننا وصوت حلوقنا مخلوقة وجميع ذلك فاني

(١) مع اعتقاد حقائقها على ما يليق بجلال الله تعالى .

وكما يقول الله ربـي لـم يـزل حيا ، وليس كسائـر الحيوان
وحياة ربـي لـم تزل صفة لـه سبحانـه مـن كامل ذي الشان
وكذلك صـوت الهنـا ونـداؤه حقا أتـى فـي محكم القرآن
وحياتنا بحرارة وبـرودة والله لا يعزى لـه هـذان
وقومهـا بـرطوبة ويبوسـة ضدان أزواج همـا ضدان
سبحان ربـي عـن صفات عباده أو أن يكون مركبا جسدانـي
انـي أقـول فأنصتوا لمقالتي يـا معشر الخلطاء والاخـوان
ان الذي هو في المصاحف مثبـت بأنـامل الاشياخ والشبان
هـو قـول ربي آيه وحروفه ومـدادنـا والـرق مخلوقان
من قـال في القرآن ضـد مقالتي فالعنه كـل اقـامة واذان
هو في المصاحف والصدور حقيقة ايقـن بـذلـك ايما ايقـان
وكـذا الحروف المستقر حسابها عشرون حـرفـا بعدهن ثماني
هـي مـن كـلام الله جل جلاله حقـا وهـن اصول كـل بيان
حاء وميم قول ربـي وحـده مـن غير أنصـار ولا أعـوان
من قـال في القرآن ما قد قالـه عبد الجليل وشيعـة اللحيـان
فقد افترى كـذبا واثمـا واقتدى بكلاب كلب معرة[1] النعمـان
خالطتهم حينا فلـو عـاشرتهـم لضربتهم بصوارمـي ولسانـي
تعس العمى ابـو العلاء ، فانـه قـد كـان مجموعـا له العميان
ولقد نظمت قصيدتين بهجـوه أبيـات كـل قصيدة مئتـان
والآن أهجو الأشعري[2] وحزبـه وأذيـع ما كتموا مـن البهتـان

---

(١) أحمد بن الحسين المعري .

(٢) أبو الحسن رحمه الله قبل رجوعه وتأليفه كتابه الابانة والمقالات وغيرهما ، وسلوكه وطريقة أهل السنة والجماعة وتصريحه بأن من قال : القرآن مخلوق فهو كافر أو لعله لم يطلع على رجوعه .

يا معشر المتكلمين عدوتـــم عدوان اهــل السبت فــي الحيتان
كفرتـم اهــل الشريعة والهدى وطعنتم بالبغي والعدوان
فلأنصرن الحــق حتى انني أسطو علــى ساداتكـم بطعانــي
الله صيرنــي عصا موسى لكم حتى تلقف افككـم ثعبانــي
بأدلــة القرآن ابطل سـحركم وبــه أزلزل كــل مــن لاقــاني
هو ملجأي هو مدرئــي هومنجاي من كيد كــل منافــق خــوان
ان حــل مذهبكم بأرض أجدبـت او اصبحت قفرا بــلا عمران
والله صيرني عليكم نقمــة ولهتك ستر جميعكم أبقانـــي
أنا في حلوق جميعكم عود الجشا أعيى أطبتكم غموض مكانــي
أنــا حية الوادي أنا أسد الشرى أنــا مرهف مــاضي الغرار يماني
بين ابــن حنبل وابــن اسماعيلكم صخط يذيقكم الحميم الآن
داريتم علم الكــلام تشزرا والفقه ليس لكــم عليه يــدان
الفقه مفتقر لخمس دعائــم لــم يجتمع منها لكم ثنتان
حلم واتباع لسنة أحمــد وتقى وكف أذى وفهم معــان
آثرتــم الــدنيا على اديانكم لا خيــر فــي دنيــا بــلا اديــان
وفتحتم افــواهكم وبطونكــم فبلعتم الدنيــا بغيــر تــوان
كــذبتم اقــوالــكم بفعالكم وحملتم الدنيــا على الاديــان
قــراؤكــم قــد أشبهوا فقهاءكم فئتان للرحمن عــاصيتــان
يتكالبان على الحرام وأهله فعل الكلاب بجيفــة اللحمــان
يــا أشعريــة هــل شعرتم انني رمــد العيون وحكة الاجفــان
انا في كبود الأشعريه قرحة آربو فأقتل كــل مــن يشنانــي
ولقد بــرزت الى كبار شيوخكم فصرفت منهم كل مــن ناواني
وقلبت ارض حجاجهم ونثرتهــا فوجدتها قــولا بــلا بــرهان
والله أيدنــي وثبت حجتــي والله مــن شبهاتهم نجانــي

والحمد لله المهيمن دائما حمدا يلقح فطنتي وجناني
أحسبتم يا اشعرية انني ممن يقعقع خلفه بشنان
افتستر الشمس المضيئة بالسها ام هل يقاس البحر بالخلجان؟
عمري لقد فتشتكم فوجدتم حمرا بلا عنن ولا ارسن
احضرتكم وحشرتكم وقصدتكم وكسرتكم كسرا بلا جبران
ازعمتم ان القرآن عبارة فهما كما تحكون قرآنان
ايمان جبريل وايمان الذي ركب المعاصي عندكم سيان
هذا الجويهر والعريض بزعمكم اهما لمعرفة الهدى اصلان ؟
من عاش في الدنيا ولم يعرفهما واقر بالاسلام والفرقان
افمسلم هو عندكم ام كافر ام عاقل ام جاهل او واني
عطلتم السبع السموات العلا والعرش اخليتم من الرحمن
وزعمتم ان البلاغ لأحمد في آية من جملة القرآن
هذي الشقاشق والمخاوف والهوى والمذهب المستحدث الشيطاني
سميتم علم الاصول ضلالة كأسم النبيذ لخمرة الادنان
ونعت محارمكم على آمثالكم والله عنها صانني وحماني
اني اعتصمت بحبل شرع محمد وعضضته بنواجذ الأسنان
أشعرتم يا اشعرية انني طوفان بحر ايما طوفان
انا همكم انا غمكم انا سقمكم انا سمكم في السر والاعلان
اذهبتم نور القرآن وحسنه من كل قلب واله لهفان
فوحق جبار على العرش استوى من غير تمثيل كقول الجاني
ووحق من ختم الرسالة والهدى بمحمد ، فزها به الحرمان
لأقطعن بمعولي اعرضكم ما دام يصحب مهجتي جثماني
ولأهجونكم واثلب حزبكم حتى تغيب جثتي اكفاني
ولأهتكن بمنطقي استاركم حتى ابلغ قاصيا او داني

ولأهجون صغيـركم وكبيركـم غيظا لمـن قـد سبني وهجاني
ولأنزلـن بكم اليـم صواعقي ولتحرقـن كبودكـم نيراني
ولاقطعـن بسيـف حقـي زوركم وليخمدن شواظكم طوفـانـي
ولاقصدن الله فـي خذلانكـم وليمنعـن جميعكـم خذلانـي
ولأحملـن عـلى عتـاة طغاتكـم حمل الاسود علـى قطيع الضـان
ولارمينكـم بصخـر محانقـي حتى يهد عتوكـم سلطانـي
ولاكتبن الى البـلاد بسبكـم فيسير سير البزل بالركبـان
ولادحضن بحجتـي شبهاتكـم حتى يغطي جهلكم عـرفـانـي
ولأغضبـن لقـول ربـي فيكـم غضب النمـور وجملة العقبـان
ولاضربنكـم بصـارم مقولـي ضربا يزعزع انفس الشجعان
ولاسعطـن من الفضـول انوفكم سعطا يعطس منه كـل جبـان
اني بحمد الله عند قتالكـم لمحكم في الحرب ثبت جنان
واذا ضربـت فلا تخيب مضاربي واذا طعنت فـلا يـروغ طعانـي
واذا حملت علـى الكتيبة منكم مـزقتهـا بلـوامـع البرهـان
الشرع والقرآن اكبر عدتـي فهما لقطـع حجاجكـم سيفـان
ثقلا على ابدانكم ورؤوسكم فهما لكسر رؤوسكم حجران
ان انتم سالمتـم سولمتـم وسلمتـم مـن حيـرة الخـذلان
ولئن ابيتم واعتديتم في الهوى فنضالكم فـي ذمتي وضمانـي
يـا اشعريـة يـا اسافلة الورى يـا عمي يـا صم بـلا آذان
انـي لأبغضنكم وابغض حـزبكم بغضا اقـل قليله اضنانـي
لو كنت اعمى المقلتين لسرنـي كيلا يـرى انسانكـم انسانـي
تغلـي قلوبكم على بحرهـا حنقا وغيظـا ايمـا غليـان
موتوا بغيظكم ، وموتـوا حسرة واسا علي ؛ وعض كـل بنـان
قـد عشت مسرورا ومت مخفرا ولقيت ربـي سرني ورعاني

وأباحني جنات عــدن آمنــا ومــن الجحيم بفضله عافانــي
ولقيت احمد فــي الجنان وصحبه والكل عند لقائهم ادنــاني
لــم ادخر عملا لربي صالحــا لكن باسخاطــي لكــم ارضاني
انــا تمرة الاحباب حنظلة العدا انــا غصة في حلق مــن عادانــي
وانــا المحب لاهــل سنة احمــد وانــا الاديب الشاعــر القحطانــي
سل عن بني قحطان كيف فعالهــم يوم الهياج اذا التقى الزحفــان
سل كيف نثرهــم الكلام ونظمهم وهمــا لهم سيفــان مــسلــولان
نصروا بألسنــة حــداد سلــق مثل الاسنة شرعــت لطعان
سل عنهم عند الجدال اذا التقــى منهم ومن اضدادهــم خصمان ؟
نحن الملوك بنو الملوك وراثــة اســد الهياج وابحر الاحســان
لا قــومنا بخلا ولا بــاذلــة عند الحروب ولا النسا بزوان
يــا اشعريــة يــا جميع من ادعى بــدعــا واهواء بــلا برهــان
جــاءتكــم سنيــة مأمونــة مــن شاعر ذرب اللسان معــان
خرز القوافي بالمدائح والهجــا فكأن جملتها لدي عــوانــي
يهوى فصيح القول مــن لهواته كالصخر يهبط مــن ذرى كهــلان
انــي قصدت جميعكم بقصيدة هتكت ستوركــم على البلــدان
هــي للجهالــة درة عمريــة تركــت رؤوسكــم بــلا آذان
هــي للمنجــم والطبيــب منيــة فكلاهمــا ملقــان مختلفــان
هــي فــي رؤوس المــارقين شقيقة ضربت لفرط صداعها الصدغــان
هــي في قلوب الاشعريــة كلهــم صاب وفي الاجساد كالسعدان
لكن لأهــل الحق شهدا صافيــا أو تمر يثرب ذلــك الصيحانــي
وانــا الــذي حبرتهــا وجعلتهــا منظومــة كقــلائــد المرجان
ونصرت أهل الحق مبلغ طــاقتي وصفعت كــل مخالف صفعان
مــع أنها جمعت علومــا جمة مما يضيق لشرحهــا ديوانــي

أبيـاتا مثـل الحدائـق تجتنـي سمعـا وليـس يملهـن الجانـي
وكأن رسم سطورهـا في طرسها وشى ينمقه أكـف غـواني
والله أسأله قبول قصيدتـي مني ، وأشكره لما اولاني
صلى الاله على آلنبي محمد مـا نـاح قمري على الأغصاني
وعلى جميـع بناتـه ونسائه وعلى جميع الصحب والاخوان
بالله قولوا كلما انشدتـم رحـم الالـه صداك ياقحطاني



وقال أبو علي محمد بن الميرزا النحوي اللغـوي البصري والمعرف بقطرب ، أخذ الادب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين فـي اللغة المثلثة :

يا مولعا بالغضب والهجر والتجنب ... وهجرك قد برح بي في جده واللعب
ان دموعـــي غمر وليس عندي غمر ... فقلت ياذا الغمر اقصر عـــن التعتب
بالفتح ماء كثرا والكسر حقد سترا ... والضم شخص مادري شيئا ولم يجرب
بدافحيا بالسلام رمى عذولي بالسلام ... أشار نحوى بالسلام بكفه المختضب
بالفتح لفظ المبتدى والكسر صخر الجلمد ... والضم عرق في اليد قد جاء في قول النبي
تيم قلبي بالكلام وفي الحشا منه كلام ... فصرت في أرض كلام لكي أنال مطلبي
بالفتح قول يفهم والكسر جرح مؤلم ... والضم أرض تبرم لشدة التصلب
ثبت بأرض حرة معروفة بالحـــرة ... فقلت ياابن الحرة ارث لما قد حل بي
بالفتــــح للحجارة والكسر الحرارة ... والضم للمختارة من النسا في الحجب
جد فالاديم حلم وما بقى لـــي حلم ... وما هناني حلم مـــذ غبت يامعذبي
بالفتح جلد نقبا والكسر عفو الادبا ... والضم في النوم هبا حلم كثير الكذب
حمدت يوم السبت إذ جاء محذى السبت ... على نبات السبت في المهمه المتصعب
بالفتح يوم، واذا كسرته فهو الحذا ... والضم نبت وغذا اذا نشا في الربرب
خدد في يوم سهام قلبي بأمثال السهام ... كالشمس ترمي بالسهام بضوءها واللهب
بالفتح حر قويا والكسر سهم رميا ... والضم نور وضيا للشمس عند المغرب
دعوت ربي دعوه لما أتى بالدعــوه ... فقلت عندي دعوه إن زرتني في رجب
بالفتح لله دعا والكسر في الاصل ادعا ... والضم شيء صنعا للاكل عند الطرب
دلفت نحو الشرب فلم أدر عن شرب ... فانقلبوا بالشرب ولم يخافوا غضبي
بالفتح جمع الاشربة والكسر ماء شربه ... والضم ماء العنبه عند حضور العنب

رام سلوك الخرق مع الطريق الخرق   ان بيان الخرق عند ركوب السبب
بالفتح أرض واسعة والكسر كف هامعه   والضم شخص مامعه شيء من التهذب
زاد كثيرا في اللحام بعد تقشير اللحا   لما رأى شيب اللحى صرم حبل النسب
بالفتح قول العذل والكسر لحى الرجل   والضم شعرات تلى لحى الفتى والأشيب
سار مجدا في الملا وأبحر الشوق ملا   ولبسه لين الملا فقلت يا للعجب
بالفتح جمع البشر والكسر ماء الأبحر   والضم ثوب العبقري مرصع بالذهب
شاكلني بالشكل تيمنى بالشكل   وغلني بالشكل في حبه واحز بـي
بالفتح مثل المثل والكسر حسن الدل   والضم قيد البغل خوف من التوثب
صاحبني في صرة في ليلة ذي صرة   وما بقي في صرتي خردلة من ذهب
بالفتح جمع الوفد وللكسر كثرت البرد   والضم صر النقد في ثوبه بالهدب
ضمنته نبت الكلا بالحفظ منى والكلا   فشج قلبي والكلا عمدا ولم يراقب
بالفتح نبت للكلا والكسر حفظ للولا   والضم جمع للكلا من كل حي ذي أب
طارحني بالقسط ولم يرن بالقسط   في فيه عرق القسط والعنبر المطيب
بالفتح جور في القضاء والكسر عدل يرتضى   والضم عود قبضا رخاوة للعصب
ظبى ذكي العرف وآخـذ بالعرف   وآمر بالعـرف سـام رفيع الرتب
بالفتح عرف طيب والكسى صبر يندب   والضم قول يجب عند ارتكاب الريب
عال رفيع الجسد أفعالـه بالجـد   لقيته بالجـد كالمعطـل المخـرب
بفتحها أبو الأب والكسو ضد اللعب   والضم بعض القلب كان لبعض العرب
غني وغنته الجوار بالقرب منى الجوار   فاستمعوا صوت الجوار انثنوا بالطرب
بالفتح جمع جاريه والكسر جار داريه   والضم صوت الداعيه بويلها والحرب
قـام قلبي أمه عند زوال الامـه   فاستمعوا يـا أمة بحقكم ماحل بي
بالفتح شج الراس والكسر ضد الباس   والضم جمع الناس من عجم أو عرب
قولوا لأطيار الحمام يبيكيني حتى الحمام   أما ترى يا ابن الحمام ما في الهوى من طرب
بالفتح طير يهدر والكسر موت يقدر   والضم شخص يذكر بالاسم لا باللقب

كأنما بي لمـــه قـــد شاب شعراللمة | وما بقي لي لمـــه ولا لقا من نصب
بالفتح خوف الباس والكسر شعر الراس | والضم جمع الناس ما بين شيخ وصبي
لما أصاب مسكى فـــاح عبير المسك | فكان منه مسكى وراحتي من تعب
بالفتح ظهر الجلد والكسر طيب الهند | والضم ما الايدي من راحة المستوهب
ملت دموعي حجري وقل فيه حجري | لو كنت كابن حجر لضاق فيه أدبي
بالتح حجر الرجل والكسر جمع العقل | والضم اسم النقل ارجل منتـــسب
ناول برد السقط من فيه عين السقط | فلاح رمى السقط وميضه كالشهب
بالفتح ثلج وبردو الكسر نار من زند | والسقط بالضم الولد قبل تمام الارب
وجدتـــه كالقمه في جبل ذى قمـــه | مطرح كالقمه فقلت : هـــذا مطلبي
بالفتح أخذ الناس والكسر أعلى الراس | والضم للانكاس من المكان الخرب
هذي علامات الرفاق فانظر إلى أهل الرقاق | هل ينطقوا قبل الرفاق بالصدق أم بالكذب
بالفتح رجل متصل والكسر خبز قد أكل | وللضم أرض تنفصل على أمان النصب
لا تركنن للصل ولا تثق بالصـــل | واحذر طعام الصل وانهض نهوض المجدب
صوت الحديد صرصرا وحيه ان كسر | والماء ان تغير بضمهـــا لـــم يشرب
يسفر عن عين الطلا وجنة تحكى الطلا | وجيده من الطلا غيدا ولم تحتجب
بالفتح أولاد الظبا والكسر خمر شربا | والضم جيد ضربا بحسنه جيد الظبي
أتيته وهو لقى فبش بـــي عند اللقا | وقال: اطعمني لقى فذاك اقصى ادب
بالفتح كنس المنزل والكسر للحرب قُلى | والضم ماء العسل عقدتـــه باللهب
دياره قد عمرت ونفسه قد عمرت | وارسنه قد عمرت من بعد رسم خرب
بالفتح فيه سكنا وكسرها نال القنا | والضم مهما امعنا في حرثه المجرب
صاحبنى وهو رشا كصحبة الدلو الرشا | حاشا من اخذ الرسا في الحكم او من ريب
بالفتح للغـــزال والكسر للحبال | والضم يذل المال للحاكم المستكلب
الريق منه كزجاج ولحظه يحكي الزجاج | والقلب مني كزجاج وآد سريع العطب
بالفتح للقرنفل والكسر زج الاسل | والضم ذات الشغل من الزجاج الحلب

للذع الـف منه ولا احتمال منه — من كان فيه منه فليسترح بالهرب
بفتحها للحية وكسرها للهبة — وضمها للقوة وهو دليل الغلب
ورث ضعفافي القرا كثرةمعاني القرا — وذاك في غير القرى فكيف عند العرب
بالفتح ظهر الوهدي والكسر طعم الوفد — والضم جمع البلد كمكة ويثرب
من لي برشف الظلم او اصطياد الظلم — ما عنده من ظلم ولا مقال الكذب
بالفتح ما الاسنان وللنعام الثاني — والظلم للانسان مجلبة للغضب
فالقطر جود كفه والقطر سيل حتفه — والقطر ماء انفه وخده من ذهب
بالفتح غيث سكبا والكسر صفرذوبا — والضم عود جلبا من عدن في المركب
لما رايت دله وهجره ومطله — رثيت من حبي له مثلثا لقطرب
وابن زريق نظما شرحا لما تقدما — فربما ترحما عليه اهل الادب
اديت فيه واجبي في خدمة المخالبي — احمد ذي المواهب وذا النجادالطيب
من جاءه واملـه ينال منه املـه — ياسعد من قدوصله من اهل علم الادب
اما يبحث بحثه او اختراع احدثـه — في شرح ذي المثلثة بنظمه المهذب
مصليا مسلما على النبي كلما — رقرق برق اوهما بالودق مزن السحب



نصيحة الاخوان ، ومرشد الخلان لابن الوردي

الشيخ زين الدين ابي حفص عمر بن محمد بن ابي الفوارس الحلبي البكري الصديقي . كان من فضلاء عصره . توفى في عشر ذي الحجة سنة تسع واربعين وسبعمائة . وهو في عشر التسعين .

اعتزل ذكر الاغاني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل
ودع الذكر لايام الصبا فلأيام الصبا نجم افل
ان اهنا عيشة قضيتها ذهبت لذاتها والاثم حل
واترك الغادة لا تحفل بها تمس في عز وترفع وتجل
واله عن آلة لهو اطربت وعن الامرد مرتج الكفل
ان تبدى تنكسف شمس الضحى واذا ماماس يزرى بالاسل
زاد ـ ان قسناه بالبدر ـ سنا أو عدلناه بغصن فاعتدل
وافتكر في منتهى حسن الذي أنت تهواه ، تجد أمرا جلل
اهجر الخمرة ان كنت فتى كيف يسعى في جنون من عقل ؟
واتقي الله ، فتقوى الله ما جاورت قلب امرىء الا وصل
ليس من يقطع طرقا بطلا انما من يتقي الله البطل
صدق الشرع ، ولا تركن الى رجل يرصد بالليل زحل
حارت الافكار في قدرة من قد هدانا سبلنا ، عز وجل
كتب الموت على الخلق ، فكم فل من جمع وأفنى من دول
أين عاد ؟ أين فرعون ومن رفع الاهرام ؟ من يسمع يخل
أين من شادوا وسادوا وبنوا ؟ هلك الكل فلم تغن القلل
أين ارباب الحجى اهل النهى ؟ اين اهل العلم والقوم والاول ؟

سيعيد الله كلا منهم وسيجزى فاعلا ما قد فعل
أطلب العلم ولا تكسل • فما ابعد الخير على اهل الكسل
واحتفل للفقه في الدين ، ولا تشتغل عنه بمال وخول
واهجر النوم ، وحصله ، فمن يعرف المطلوب يحتقر ما بذل
لا تقل : قد ذهبت اربابه كل من سار على الدربِ وصل
في ازدياد العلم ارغام العدى وجمال العلم : اصلاح العمل
جمل المنطق بالنحو ، فمن يحرم الاعراب بالنطق اختبل
انظم الشعر ، ولازم مذهبي فاطراح الرفد في الدنيا اقل
وهو عنوان على الفضل ، وما احسن الشعر اذا لم يبتذل
مات اهل الفضل لم يبق سوى مقرف ، او من على الاصل اتكل
انا لا اختار تقبيل يد قطعها اجمل من تلك القبل
ان جزتني عن مديحي صرت في رقها ، اولا ، فيكفيني الخجل
اعذب الالفاظ : قولي لك : خذ وامر اللفظ : نطقى بلعل
ملك كسرى تغن عنه كسرة وعن البحر اجتزاء بالوشل
اعتبر « نحن قسمنا بينهم » تلقه حقا • وبالحق نزل
ليس ما يحوي الفتى من عزمه لا ، ولا ما فات يوما بالكسل
اطرح الدنيا • فمن عاداتها تخفض العالي ، وتعلي من سفل
عيشة الزاهد في تحصيلها عيشة الجاهل ، بل هذا اذل
كم جهول وهو مثر مكثر وعليم مات منها بالعلل ؟
كم شجاع لم ينل منها المنى وجبان نال غايات الأمل
فاترك الحيلة فيها ، واتئد انما الحيلة في ترك الحيل
اي كف لم تفد مما تفد فرماه الله منه بالشلل
لا تقل اصلي وفصلي ابدا انما اصل الفتى ما قد حصل
قد يسود المرء من غير اب وبحسن السبك قد ينفي الزغل

وكذا الورد مـــن الشوك ؛ وما يطلع النرجس الا من بصل
مع أني أحمد الله علـــى نسبي ، اذ بأبي بكر اتصل
قيمة الانســـان مـــا يحسنـــه اكثـــر الانسان منــه أو اقــل
وادرع جدا وكدا واجتنـــب صحبة الحمقى وارباب الخلل
بين تبذير وبخـــل رتبــــة وكلا هذين ان دام قتـــل
لا تخض في ســـب سادات مضـــوا انهم ليسوا بأهـــل للزلـــل
وتغافل عن أمور ، انــــه لم يفز بالحمد الا من غفل
ليس يخلو المرء من ضد وان حاول العزلـــة في رأس جبـــل
مل عن النمام ؛ واهجره ؛ فما بلغ المكروه الا من نقل
دار جار السوء ان جار ، وان لم تجد صبرا ، فما احلى النقل
جانب السلطان ؛ واحذر بطشه لا تخاصم من اذا قال فعل
لاتل الحكم وان هم سألوا رغبة فيك • وخالف من عذل
ان نصف للناس اعـــداء لمـــن ولى الاحكام ، هذا ان عدل
فهو المحبوس عـــن لذاتـــه وكلا كفيه في الحشر تغـــل
ان للنقص والاستثقال فـــى لفظة القاضي لوعظا ومثـــل
لا تساوي لـــذة الحكم بمـــا ذاقه الشخص اذا الشخص نعزل
فالولايات وان طابت لمـــن ذاقها ، فالسم في ذاك العسل
نصب المنصب او هي جسدي وعنانـــي عن مداراة السفل
قصر الآمال في الدنيا تفز فدليل العقل : تقصير الامل
ان من يطلبه الموت على غرة منه جديـــر بالوجـــل
غب ، وزر غبـــا تزد حبـــا ؛ فمـــن اكثر الترداد اضناه الملـــل
خـــذ بحد السيف ، واترك غمده واعتبر فضل الفتى دون الحلل
لا يضر الفصل اقـــلال ، كما لا يضر الشمس اطباق الطفل
حبك الأوطـــان عجز ظاهـــر فاغترب تلق عن الأهل بدل

فيمكث الماء يبقى آسنا وسرى البدر بـه البدر اكتمل
عـد عن اسهم لفظي واستتر لا يصيبنك سهم مـن ثعـل
لا يغرنـك لين مـن فتـى ان للحيات لينا يعتـزل
انـا مثل المـاء سهل سائغ ومتى سخـن آذى وقتـل
انا كالخيزران صعـب كسره وهـو لين كيفما شئت انفتل
غيـر اني في زمـان مـن يكـن فيه ذا مـال : هو المولى الاجل
واجـب عند الورى اكرامـه وقليل المال فيهـم يستقـل
كـل اهـل العصر غمـر ، وانـا منهم ، فاتـر تفاصيل الجمـل

★★★

وصـلاة وسـلام ابـدا للنبي المصطفى خير الـدول
وعلى الآل الكرام السعدا وعلى الاصحاب والقوم الأول
ما نوى الركـب بعشاق الى ايمن الخي ، ومـا غنى رمل



بني نجـد الى العلياء سيروا ..

للاديب : فيصل بن المبارك ، من أهالي حريمل بنجد

بني نجد الى العلياء سيروا فقـد آن التقـدم والسرور
فما حاز الفضائل ذو هوينا وكـم قد نـالها الجلد الصبور
فهيا يـا بنات المجـد هيا فيوم العـز ليس لـه نظير
الا فتشجمـوا طـرق المعالـي ففي عقبـي السرى سر كبيـر
اليكم يا بني الاحرار القت مسامعها الخليقـة فاستنيروا
بنور العلم فهو لكم دليـل وفضل العلم يعرفـه الخبير
فنعم الجند للاسـلام انتم ونعم الركن ان حزبت امور
ابـاة ما يقر الظلم فيكم حمـاة مـاينهكـم فتـور
بنى قومى ، لكم سلف كرام لـهم فـي كـل مكرمـة ظهـور
اذا حمى الوطيـس تجـد اسـودا يذل قبيلهـا منها الزئيـر
وان طلب القضاء تجد رجـالا هـم العلماء والنيـل البحـور
اذا حكموا تجد حكما رشيدا عليه مـن الحق المبين بها ونور
وفينا مـن ليوث الله ملـك همام لا يلـين ولا يخور
مجد في سبيل الله يحمـى حماه كأنـه اسد هصـور
نمته الـى العلاء جدود صدق غطاريـف حجاجحة صقـور
يحبون الهدى وبـه تواصـوا بـه اوصى صغيرهـم الكبير
وانـى لو اجدت النظم فيه وجـاء كأنـه الـدر النثيـر

فقبيلى لــن يحوز لــه خصـــالا ومثلى في محامــده يحــور
وايضا فهو عــن مدحى غنــى شموس مــن فضائله تنيــر
ولكن ما بقيت بقدر وسعى الــى مجــد الاوائــل استثيــر
وان كنت الحقير وكــان قبلى ضعيف السبك حاويه القصور
فما شرط النصيحة يــا صاحبي زهير والفرزدق او جــريــر



وهذه القصيدة جامعة لغالب ما تقدم من احوال يوم القيامة

واسمها قلادة الدر المنور في ذكرى البعث والنشور

الله اعظم مما جال في الفكر وحكمه في البرايا حكم مقتدر
مولى عظيم حكيم واحد صمد حي قديم مريد فاطر الفطر
يا رب يا سامع الاصوات صل على رسولك المجتبى من اطهر البشر
محمد المصطفى الهادي البشير هدى كل الخلائق بالآيات والسور
وآله والصحاب الكائنين به كأنجم حوله من يسمو على القمر
أشكو اليك امورا انت تعلمها فتور عزمي وما فرطت في عمري
وفرط ميلي الى الدنيا وقد حسرت عن ساعد الغدر في الآصال والبكر
يا ربنا جد بتوفيق ومغفرة وحسن عاقبة في الورد والصدر
قد اصبح الخلق في خوف وفي ذعر وزور لهو وهم في اعظم الخطر
وللقيامة اشراط وقد ظهرت بعض العلامات والباقي على الاثر
قل الوفاء فلا عهد ولا ذمم واستحكم الجهل في البادين والحضر
باعوا لاديانهم بالبخس من سحت واظهروا الفسق بالعدوان والاشر
وجاهروا بالمعاصي وارتضوا بدعا عمت فصاحها يمشي بلا حذر
وطالب الحق بين الناس مستتر وصاحب الافك فيهم غير مستتر
والوزن بالويل والاهواء معتبر والوزن بالحق فيهم غير معتبر
وقدبدا النقص في الاسلام مشتهرا وبدلت صفوة الخيرات بالكدر
وسوف يخرج دجال الضلالة في هرج وقحط كما قد جاء في الخبر
ويدعى انه رب العباد وهل تخفى صفات كذوب ظاهر العور
فناره جنة طوبى لداخلها وزور جنته نار من السعر

شهر وعشر ليال طول مدتــه لكنها عجب في الطــول والقصر
فيبعــث الله عيسى ناصرا حكمـا عــدلا ويعضده بالنصر والظفر
فيتبع الكاذب الباغــي ويقتله ويمحق الله اهــل البغي والضرر
وقــام عيسى يقيم الحق متبعــا شريعة المصطفى المختار مــن مضر
في اربعين مــن الاعــوام مخصبة فيكسب المــال فيها كــل مفتقر
وجيش يأجوج‌ومأجوج قدخرجوا والبغي عم يسيل غير منهمر
حتى اذا انقذ الله القضاء دعــا عيسى فأفناهم المولى على قدر
وعباد للناس عبد الخير مكتملا حتى يتم لعيسى آخــر العمر
والشمس حين ترى في الغرب‌طالعة طلوعها آيــة من اعظم الكبر
فعند ذلك لا ايمان يقبــل مــن أهل الجحود ولا عــذر لمعتذر
ودابة في وجــوه المــؤمنين لهــا وسم من النور والكفــار بالقبــر
والخلف هل فتنة الدجال قبلهما او بعد قد ورد القولان في الخبر
وكــم خراب وكم خسف وزلزلــة وفيح نــار وآيات من النــدر
ونفخة تذهب الارواح شدتهــا الا الذيــن عنوا في سورة الزمر
وأربعون من الأعوام قد حسبت نفخا تبث به الارواح في الصور
قاموا حفاة عراة مثل مــا خلقــوا من هول ماعاينوا سكرى بلا سكر
قوم مشــاة وركبــان على نجب عليهموا حلل أبهى من الزهر
ويسحب الظالمــون الكافرون على وجوههــم وتحيط النــار بالشرر
والشمس قد ادنيت والناس في عرق وفي زحــام وفي كرب وفي حصر
والارض قد بدلت بيضاء ليس لها خفض ولا ملجأ يبدو لمستتــر
طال الوقوف فجاءوا آدما ورجوا شفاعة من ابيهم اول البشر
فــرد ذاك الــى نــوح فردهــم الى الخليل فأيدي وصف مفتقر
الى الكليم الى عيسى فردهــم الى الحبيب فلباها بلا حصر
فيسأل المصطفى فصل القضاء لهم ليستريحوا من الاهوال والخطر

تطوي السموات والاملاك هابطة حول العبـاد لهول معضل عسـر
والشمس قدكورتوالكتبقد نشرت والانجم انكدرت ناهيك عن كدر
وقـد تجلى الـه العرش مقتدا سبحانه جل عن كيف وعن فكـر
فيأخـذ الحق للمظلوم منتصفـا من ظالم جـار في العدوان والبطر
والرزنبالقسط والاعمال قد ظهرت ووزنها عبرة تبـدو لمعتبـر
وكـل من عبد الاوثـان يتبعهـا باذن ربـي وصار الكل في سقر
والمسلمون الى الميزان قـد قسموا ثلاثة فأسمعوا تسقيم مختصر
فسـابق رجحت ميزان طاعتـه لـه الخلود بلا خوف ولا ذعر
ومذنب كـثرت آثامـه فلـه شفع بأوزاره أو عفو مفتقـر
وواحـد قـد تساوت حالتـاه له حبس وبين البشر والحصر
ويكرم الله مثواه بجنتـه بجود فضل عميم غير منحصر
وفي الطريق صراط مدفوق لظى كحد سيف سطا في دقـة الشعر
الناس في ورده شتى فمستبق كالبرق والطير أوكالخيل في النظر
ساعي وماش ومخدش ومعتلق نـاج وكم ساقط في النار منتثر
للمؤمن وروده بعده صـدر والكافرون لهم ورود بلا صدر
فشفع المصطفى والأنبياء ومن يختاره الملك الرحمن في زمـر
في كل عاص له نفس مقصرة وقلبه عن سوى الرب العظيم برى
فأول الشعفا حقـا وآخرهم محمد ذو البهاء الطيب العطر
مقامه ذروة الكرسي ثم لـه عقد اللواء بعز غير منحصر
والحوض يشرب منه المؤمنون غدا كالارى يجري على الياقوت والدر
ويخلق أقواما قد احترفـوا كانوا أولى العزة الشنعاء والنجر
والنار مثوى لأهل الكفر كلهم طباقيـا سبعة مسودة الحفر
جهنـم ولظـى والحطـم بينهـم ثم السعير كما الاهوال في سقر
وتحت ذلك جحيم ثم هاوية يهوي بها أبـد سحقا لمحتقـر

في كل بـــاب عقوبات مضاعفة وكـــل واحـــدة تسطـــو على النفر
فيها غلاظ شداد مـــن ملائكـــة قلوبهم شـــدة اقوى من الحجر
لهم مقامع للتعذيب مرصـــدة وكـــل كسر لديهم غير منجبر
سوداء مظلمة شعثاء موحشـــة دهمـــاء مخـــرقة لـــواحة البشر
فيها الجحيم مذيب الوجوه مـــع الأمعاء مر شدة الاحراق والشرر
فيها الغساق الشديد البرة يقطعهم اذا استغاثوا بحر ثـــم مستعر
فيها السلاسل والاغلال تجمعهم مع الشياطين قسرا جمع منقهر
فيها العقارب والحياة قد جعلت جلودهـــم كالبغال الدهم والحمر
والجموع والعطش المضنى ولا نفس فيها ولا جلد فيهـــا لمصطبـــر
لها اذا ما علت فور يقلبهم ما بين مرتفع منها ومنحدر
جمع النواصى مع الاقدام صيرهم كالقوس محنية مـــن شدة الوتـــر
لهم طعام مـــن الزقوم يعلق في حلوقهم شوكة كالصـــاب والصبر
يا ولهم عضت النيران أعظمهم بالموت شهوتهم من شـــدة الضجر
ضجوه وصاحوا ازمانا ليس ينفعهم دعا داع ولا تسليم مصطبر
وكل يوم لهم في طـــول مـــدتهم نزع شديد من التعذيب والسعر
كم بين دار هوان لا انقضاء لها ودار أمـــن وخلد دائـــم الدهـــر
دار الذين اتقوا مولاهم وسعوا قصدا لنيل رضاه سعى مؤتمر
وآمنوا واستقامـــوا مثل ما أمروا واستغرقوا وقتهم في الصوم والسهر
وجاهدوا وانتهوا عما يباعدهم عن بـــابه واستلانوا كل ذي وعر
جنات عدن لهم ما يشتهون بهـــا في مقعدين الصدق الروض والزهر
بناؤهـــا فضة قـــد زانها ذهب وعينها المسك والحصبا مـــن الدرر
اوراقهـــا ذهب منها الغصون دنت بكل نوع مـــن الريحان والثمر
أوراقها حلل شفافـــه خلقت واللؤلؤ الرطب والمرجان في الشجر
دار النعيم وجنات الخلود لهم دار السلام مامونـــة الغير

وجنة الخلد والمأوى وكم جمعت جنات عـدن لهم من مونق نضر
طباقها درجـات عدهـا مائة كـل اثنتين كبعد الارض والقمر
أعلى منازلها الفردوس عاليهـا عرش الاله فسل واطمع ولا تـذر
أنهارهـا عسل مافيه شائبة وخالص اللبن الجاري بـلا كدر
واطيب الخمر والماء الذي سلت من الصداع ونطـق اللهو والسكر
والكل تحت جبال المسك منبعها يجرونـه كيف شاؤوا غير محتجر
فيها نواهـد أبكار مزينـة يبرزن من حلل في الحسن والخفر
نساؤها المؤمنات الصابرات على حفظ العهود مع الاملاق والضرر
كأنهن بـدور في غصون نقـا على كثيب بدت في ظلمة السحر
كـل امرىء منهم يعطى قوى مائة في الاكل والشرب والافضا بلا خور
طعامهم رشح مسك كلما عرقـوا عادت بطونهم في هضم منصمر
لا جوع لا برد لا هم ولا نصب بل عيشهم عن جميع النائبات عرى
فيها الوصائف والغلمان تخدمهم كلؤلؤ في كمال الحسن منتثر
فيها الغناء والجواري الغانيات لهم يا حسن الذكر للمولى مـع السمر
لباسهم سندس حلاتهم ذهـب ولؤلؤ ونعيم غيـر منحصر
والذكر كالنفس الجاري بلا تعب ونزهوا عن كلام اللغو والهذر
وأكلها دائم لاشيء منقطع كرر أحاديثها باطيـب الخبـر
فيها من الخير مالم يجـر في خلد ولـم يكن مدركا للسمع والبصر
فيها رضا الملك المولـى بلا غضب سبحانـه ولهـم نفع بـلا غيـر
لهم مـن الله لا نظير لـه شيء سماع تسليمه والفـوز بالنظـر
بغير كيف ولا حـد ولا مثل حقا كما جاء في القرآن والخبر
وهي الزيادة والحسنى التي وردت وأعظم الموعد المذكور في الزبـر
لله قوم اطاعوه وما قصدوا سواه اذا نظروا الأكـوان بالعبر
وكابدوا الشوق والأنكاد قوتهم ولازموا الجد والاذكار في البكر

يامالك الملك جد لي بالرضا كرما فانت لي محسن في سائر العمر
يا رب صل على الهادي البشير لنا وآله وانتصر ياخير منتصر
ما هب نشر صبا واهتز نبت ربا وفاح طيب شذا في نسمة السحر
أبياتها تسع عشر بعدها مائة كلامها وعظها أبهى من الدرر

تم كتاب ابن مشرف والحمد لله



مختـــارات

من شعر شاعر نجد

ابن عثيمين

حياة الشاعر ابن عثيمين

ولادتـه :

ولد شاعـر نجد الكبير : الشيـخ محمد بن عبدالله بن عثيمين « تصغير عثمان » عام ١٢٧٠ هـ في بلدة « السلمية » من أعمال الخرج الواقعة جنوب مدينة الرياض بحوالى ٧٥ كيلومتر وهي مدينة زراعيـة ويوجد فيها بعض العيون ونشأ يتيما عند خواله . أما موطنه وموطـن آبائه فهو « حوطة بني تميم التي تبعد عن عاصمة المملكة العربية السعودية ــ الرياض ــ بحوالى ١٥٠ كيلو متر من الجهة الجنوبية .

تعلمـه :

تعلم الشاعر مبادىء القراءة والكتابة في بلدة « السلمية » كما يتعلم غيره على كتاب القرية في عهد لا أثر لوسائل التعليم الحديث فيه فـلا يتجاوز التعليم تعلم مبادىء القراءة والكتابة بصورة ضعيفة جدا ثم قراءة القرآن الكريم نظرا ، غير ان شاعرنا بعد ان حفظ القرآن من الكتـاب شرع يطلب العلم وقد طلب العلم على عدة أيدي علماء ومنهم العلامة الفذ الشيخ العلامة الامام عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حسن ابن شيخ الاسلام الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله وغيره من العلماء كالشيخ عبدالله بن محمد الخرجـي الـذي تولى قضـاء « السلمية » مدة من الزمن فاتصل الشاعر به وطلب العلم على يديه حتى ادرك طرفا صالحا من علمي التوحيد والفقه ولم يقف طلبه العلم على هذا

الحد بل تجاوز الى ان وصل الى « عثمان » واتصل بعالمها الشيخ احمد الرجبابي في بلدته والشيخ عبد العزيز بن مانع في قطر فقرأ عليه الفقه « بداية المجتهد » لابن رشد ثم رحل الى الشيخ العلامة سعد بن حمد بن عتيق في بلد « العمار » من اقليم الافلاج من نجد فقرأ عليه في التوحيد والحديث والفقه حتى ألم الماما طيبا بهذه العلوم .

رحلاته :

بعد ان بلغ سن الرجولة انتقل من بلدة « السلمية » الى موطنه « حوطة بني تميم » ومكث زمنا يتردد بينها وبين السلمية وقوى صلته بشيخه الخرجي وسافر مع شيخه الى سواحل الخليج العربي «البحرين» و « قطر » و « عمان » وتنقل في تلك الجهات واتصل بامراء وشعراء هذه البلاد وما ان تولى المغفور له الملك عبد العزيز رحمه الله على اقليم الاحساء سنة ١٣٣١هحتى قصده الشاعر وتقدم اليه مهنئا بقصيدة يجدها القارىء مع هذه المختارات من شعره فلقي من جلالته من الاكرام ونال منه من جزيل الرفد وكرم الرفادة .

الشاعر في المرآة :

رجل ليس بالطويل ولا بالقصير ، اسمر اللون ، واسع العينين ، قائم الانف باعتدال ، مربع الوجه ، قوي البنية خفيف اللحية ، كثير الصمت طلق المحيا ، كثير الصلة لرحمه .

بعض صفات الشاعر :

كان رحمه الله على درجة عظيمة من التقى والصلاح والتواضع وكرم النفس ، والشجاعة ، وعلو الهمة وأصالة الرأي ، وحسن الخلق عفيف

اللسان عن النطق بالهجر والقول الفاحش ، ترك الهجو تقى وورعا وترفعا وقد قال له أحد اصدقائه : يا أبا عبدالله قد سمعنا لك في كل أبواب الشعر سوى باب الهجاء فلم لم نسمع لك شعرا فيه فقال الحمد لله انني لم اهج احدا قط مهما بلغ بي من الاساءة . وهل مـن العسير على مـن يستطيع ان يقول عافاك الله « قول » اخزاك الله في نفس الوقت .

وكان حافظ القرآن ، واسع الاطلاع على السنة النبوية الشريفة لكثرة ما يستشهد به من الآيات والاحاديث واستشهاده استشهادمتمكن من معرفتها وله معرفة تامة في أخبار العرب في الجاهلية والاسلام . وحكمهم وأمثالهم ويعتبر من فحول الشعراء ولم يتفرغ لوقته فكان بشغله عنه ظروفه التي عاش بها وقد نظم شعرا جيدا محكم الصنعة فهو رجل فذ من جودة القريحة . وخصوبة الشاعرية وغزارة الفهم .

حياتـه :

مكث الشاعر محاطا من آل سعود اعزهـم الله بالرعايـة والعطف مشمولا منهم بالفضل حتى جاوز الثمانين من عمره حتى أقصاه الكبـر وحال بينه وبين نظم الشعر . وله من العمر خمس وثمانون سنة ثم ترك الشعر بعد ذلك وتفرغ للعبادة حتى وافاه الاجل المحتوم في اليوم الثامن من ذي الحجة سنة ١٣٦٣ هـ بعد ان بلغ من العمر ثلاثة وتسعين عامـا متمتعا بكامل قواه من حواس وعقل ، طول حياته .

تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته .

(المدح)

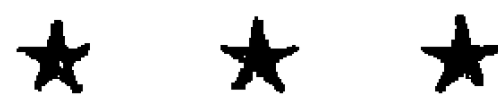
العــز والمجــد

الحمد لله الذي صدق وعده ، ونصر جنده ، وهزم الاحزاب وحده وصلى الله على من لا نبي بعده : اما بعد لما من الله على امام المسلمين وامير المؤمنين عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل باستيلائه على الاحساء والقطيف في شهر جمادى الاولى عام ١٣٣١ هـ انشأ الشاعر ابياتا كتهنئة لجلالة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود فقال رحمه الله هذه القصيدة وهي أول ماقالها في جلالته رحمه الله .

العز والمجد في الهندية القضب ... لا في الرسائل والتنميق للخطب
تقضي المواضي فيمضها حكمها أمما ... ان خالج الشك رأى الحاذق الارب
وليس يبنى العلا الا ندى ووغى ... هما المعارج للاسنى من الرتب
ومشمعل أخو عزم يشيعه ... قلب صروم اذا ما هم لم يهب
لله طلاب اوتار اعدلها ... سيرا حثيثا بعزم غير مؤتشب
ذاك الامام الذي كادت عزائمه ... تسمو به فوق هام النسر والقطب
عبد العزيز الذي ذلت لسطوته ... شوس الجبابر من عجم ومن عرب
ليث الليوث أخو الهيجاء معرها ... السيد المنجب ابن السادة والنجب
قوم هم زينة الدنيا وبهجتها ... وهم لها عمد ممدودة الطنب
لكن شمس ملوك الارض قاطبة ... عبد العزيز بلامين ولا كذب

قاد المكانب يكسو الجو عثيرها سماء مرتكم مـن نقع مرتكب
حتى اذا وردت ماء الصراة وقد صارت لواحق اقرب من السغب
قال النزال لنا في الحرب شنشنة تمشي اليها ولو جثيا على الركب
فسار من نفسه في جحفل حرد وسار من جيشه من عسكر لجب
حتى تسور حيطاناً وأبنيـة لولا القضاء لما ادركن بالسبب
لكنها عزمة من فاتك بطل حمى بها حوزة الاسلام والحسب
فبيت القول صرعى خمر نومهم وآخريـن سكارى بابنة العنب
في ليلة شاب قبل الصبح مفرقها لو كـان تعقل لم تملك من الرعب
القحتها في هزيع الليل فامتخضت قبل الصباح فألقت بيضة الحقب
كانوا يصدونهـا نحسا مذممة والله قدرها مزاجـة الكـرب
صب الاله عليهم سوط منتقم من كف محتسب لله مرتقب
في اول الليل في لهو وفي لـعب وآخر الليل في ويـل وفي حرب
الله اكبر هذا الفتح قـد فتحت بـه من الله ابـواب بـلا حجب
فتح تورج هذا الكون نفحته ويلبس الارض زي المارح الطرب
فتح بـه اضحت الاحساء طـاهرة من رجسها وهي فيما مركا لجنب
شكرا بني هجر للمقرني فقد من قبله كنتم في هوة العطب
قد كنتم قبله نهبا بمضيعة ما بين مفترس منكـم ومستلب
روم تحكم فيكم رأى ذي سفه احكام معتقد التثليث والصلب
وللاعاريب مـن اموالكم عبث يمرونكم مرى ذات الصفر في الحلب
وقبلكم حين نجد واستطير به فماذه بشفار البيض واليلب
شوارد قبيتها صـدق عزمتـه فظلن يرفسن بعد ألوخذ والخبب
ملك يؤود الرواسي حمل همته لو كان يمكن أرقنه الـى الشهب
ويركب الخطب لا يدري نواجذه تفتر عن ظفر من ذاك او شجب
اذا الملوك استلانوا الفرش وأتكئوا على الأرائك بين الخرد العرب

ففي المواضي وفي السمر اللدان وفرال جرد الجياد له شغل عن الطرب
ياايها الملك الميمون طائره اسمع هديت مقال الناصح الحدب
اجعل مشيرك في امر تحاوله مهذب الرأي ذا علم وذا أدب
وقدم الشرع ثم السيف انهما قوام ذا الخلق في بدء وفي عقب
هما الدواء لاقوام اذا صعرت خدودهم واستحقوا صولة الغضب
واستعمل العفو عمن لأنصير له الا الاله فذاك العز فاحتسب
واعقد مع الله عزماً للجهاد فقد أوتيت نصر عزيزا فاستقم وثب
واكرم العلماء العاملين وكن بهم رحيما تجده خير منقلب
واحذر اناساً اصاروا العلم مدرجة لما يرجون من جاه ومن نشب
هذا وفي علمك المكنون جوهره ما كان يغنيك عن تذكير محتسب
وخذ شوارد ابيات مثقفة كأنها درر فصلن بالذهب
زهت بمدحك حتى قال سامعها الله اكبر كل الحسن في العرب
ثم الصلاة وتسليم الاله على من خصه الله بالاسنى من الكتب
المصطفى من أروم طاب عنصرها محمد الطاهر بن الطاهر النسب
والآل والصحب مانا حت مطوقة وما حدا الرعد بالهامر من السحب



متفرقات

شموس من التحقيق

وقال رحمه الله هذه القصيدة ردا على المعترضين على بعض مؤلفات العالم العلامة سليمان بن سحمان منتصرا له وحاثا اخوانه على اتباع الكتاب والسنة وحثه على قراء مؤلفات العلماء العاملين بها منها مصنفات شيخ الاسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب وانجاله أهل الدراية والمعرفة والعلم سنة ١٣٤٦ .

شموس من التحقيق في طالع السعد تجلت فاجلت ظلمة الهزل والجد
قواطع من آي الكتاب كأنها بأعناق أهل الزيغ مرهفة الحد
اذا ماتلاها منصف ومحقق يقول هي الحق المبين بلا جحد
ويصدف عنها مبطل متعسف يقلد آراء الرجال بلا نقد
يجر أقاويل الرسول وفعله الى رأيه الغاوي ومذهبه المردي
كفانا هم من لم يزل متجردا لنصر الهدى والدين اكرم به مهدي
سليمان من سارت فضائل مجده مسير مهب الريح في الفور والنجد
وما قاله الصغار أيه جهلة وعنوان بطلان العقيدة والقصد
ولو كان ذا عقل لأصبح سائلا اولى العلم والتحقيق من كل مستهدي
فقال بعلم اذ تفوه قائلا والا رأى الامساك خيرا فلم يبد
لعمرك ما التقوى بلبس عمامة ولا تركها فاسلك سبيل اولي الرشد
ولكن بجوف المرء والله مضغة عليها مدار الحل في الدين والعقد
فكن واقفا عند المحارم زاجرا عن البغي نفساً تستبيك لما يردي

وخذيمنة واسلك سبيل الاولى مضوا من الرسل والآل الكرام اولى المجد
وايـاك والاقدام بالقول حاكما بحل وتحريم بلا حجة تجدى
فتصبح فـي بير الضلالة هائما وتصدف يوم الحشر عن جنة الخلد
ونهيك ان تقرأ رسائل عـالـم لديكم فخذلان لكم واضح مردي
اليس بها آيات حق قواطعاً تدل على الامر المراد مـن العبد
واقوال خير المرسلين وصحبه واهل النهى والعلم من كل مستهدى
فمن كـان يوماً نابذا مثل هـذه يقول بأقوال الملاحـدة اللد
فما بعدها الا الضلالـة والمعى وما بعدها الا العلوم التي تردى
ودونك مني ان قبلت نصيحة وما كل منصوح يوفق للرشـد
تمسك بما في محكم النص ظاهرا وبالسنة القراء عن الصادق المهدى
وطالع تصانيف الامـام محمد وابنائه اهل الدراية والنقـد
فان بها ما يطفيء الغلة التي بها من اوار الجهل وقـد على قد
هم قدوة مـن ذا الزمان وحجة وميزان عدل لا يميل عن القصد
وقـل لابن فهد ان رويدك انما تسير على نهج من الجهل ممتد
سيندم مما قـال يوم معادنـا اذاانكشف المستور من موقف الحشد
وما كـان ذا علم وحلم ولا حجى ولكنه بالافك يلجم او يبدي
فلا تكثرث من عصبة قد توازروا على عيب اهل الفضل والمدح للضد
ومالوا مع النفس المظلة والهوى لنيل حظوظ من ثناء ومن رفد
وكيما يقول الجاهلون بحالهم بهم ولهم فرق وذا القصد لايجدي
فسل ربك التثبيت واسأله عصمة تقيك الردى حتى توسد في اللحد
ولولا الذي قـد قاله الجد قبلنا لكلنا له بالصاع كيلا بلا عـد
ودونكها مني عجالة راكـب تراوح ما بين الزميل الى الوخد
وصل الهي ماهمى الودق اوشد على الأيك نواح العشيات والبرد
على المصطفى الهادي الامين وآله واصحابه اهل الحفيظة والجد

تهنئة بفتح

ابى الله

قال رحمه الله هذهالقصيدة في موقعة السبلة ، السبلة روضة قرب بلدة الزلفى التي تبعد عن الرياض بحوالي ٣٠٠ كيلو متر بعد انتصار الملك عبد العزيز على الاخوان سنة ١٣٤٧ هـ في هذه الموقعة .

ابى الله الا ان تكون لك العقبى   ستملك شرق الارض بالله والغربا
اراد بـك الاعداء ما الله دافع   كفا كهم لما رضيت بـه ربـا
هم بدلـوا نعماك كفرا وبوءوا   نفوسهم دار البوار فما اغبـى
بغاث تصدت للصقور سفاهة   فأضحت جزافاً من مخالبها نهبا
ارادوا شقاق المسلمين شقاوة   فصب الشقاء ربى على اهله صبا
هم اضرموا نارا فكانوا وقودها   وهم جردوا سيفاً فكانوا به خدبا
دعاهم الى الامر الرشيد امامهم   وقال هلموا للكتاب وللعتبى
وما كان بالنزق العجول وانمـا   يديرهم تدبير مـن طب من حبـا
فلما أبو الا الشقاق واصبحـوا   على شيعة الاسلام من زعمهم البـا
أتاهم سليل الغاب يصرف نابه   زماجرة قبل اللقاء ترعب القلبـا
له همم لا تنتهي دون قصده   ولو كان مايبقيه في نفسه صعبا
بجيش يسوق الطير والوحش زجره   فلم تر وكرا عامرا لا ولا سربـا

وجرد عليها كــل اغلب باســل اذا ما دعى مــن معرك للقنــا لبا
فعاد غبار الجو بالنقع قــاتما تظن اشتغال البيض في ليلة شهبا
واضحوا هدايــا للسباع تنوشهم تنويهم يوما وتعتادهــم غبــاً
وراحت لطير الجو : عيشي ونقرى ونادى وحوشا في مكانها سغبا
ولو لم يكفكف خيله عن شريدهــم لما آب منهم مخبر خب اودبــا
فقل للبغاة المستحلــين جهرة دماء بني الاسلام تبا لكم تبــا
نبذتم كتاب الله حين دعيتم اليه وقلتم بالكتابين لانعبا
وقلدتم اشقاكم امر دينكــم فأصبحتم عن شرعة المصطفى نكبا
نعــم ثبــت الله الــذين تبــؤوا من الدين والايمان منزله رحبا
هم حفظوا العهد الذي خنتم بــه فكانوا لاهل الدين مذهاجر واصحبا
وهم صدقوا الله العهود وآمنوا امامهم صدقاً فلالا ولا كذبــا
امام الهدى ان العدو اذا رأى له فرصــة في الدهــر ينزو لها وثبا
ومــن ألجأتــه للصداقــة علــة يكن سلمه من بعد علتها حربــا
فعاقب وعاتب كل شخص بذنبــه فلولا العقوبات استخف الورى الذنبا
وقد رتب الله الحدود لتنتهي مخافتها عما بــه يغضب الربــا
اذا انت جازيت المسيء بفعله فلاحرج فيما اتيت ولا ذنبــــا
فمن سل سيف البغي فاجعله نسكه ومن شب نــارا فارمه وسط ماشبا
بذا يستقيم الامر شرعا وحكمــة وينزجر الباغــي اذا هــم أوهبا
ومن تــاب فهم فاعف عنه تفضلا فحسبهم ما قد لقو منكم حسبا
فقد حمدوا في بعض ماقد مضى لهم فان رجعوا فالعود للذنب قد جبا
فرب كبير الذنب من جنب عفوكم صغير ولكن ان هم طلبوا العتبى
ومثلك لم تقرع لتنبيهه العصا عرفت نصيح القلب منهم ومن حبا
وأذكى صلاة مع سلام على الذي نرى مسؤوله منا المودة من القربى

(ثناء)

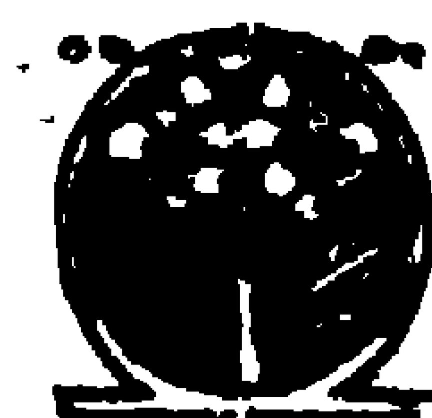
تلألأت بك للأسلام

وقال عفا الله عنه سنة ١٣٣٩ مادحا الامام عبد العزيز بن الامام عبد الرحمن الفيصل. ذاكرا بعض مزاياه الحميدة وسيرته المرضية الرشيدة ومعرضا ببعض من عميت بصيرته ونكبت عن طريق الاستقامة سيرته .

تلألأت بك للأسلام انوار كما جرت بك للاسعاد اقدار
ان الذي قدر الاشياء بحكمته لما يريد من الخيرات يختار
والعبد ان صلحت لله نيته لابد يبد ولها في الكون آثار
سر بديع اراد الله يظهره لما اتيت وكم في الغيب اسرار
وحكمة بك رب العرش اظهرها كالنور واراه قبل القدح احجار
تألفت بك اهواء مغرقة تأججت بينهم من قبلك النار
فأصبحوا بعد توفيق الاله لهم بعد الشقاء والجفاء في الدين اخيار
قل للذين بلغظ الرشد قد نبزوا الاسم ان لم يطابق فعله عار
ارداكم اظنكم بالله من سفه ان ليس يوجد للاسلام انصار
رايتم طاعة الاتراك واجبة لانهم عندكم للبيت عمار
كأنكم لم تروا ما « براءة » أم زاغت بصائركم عنها وابصار
كذلك الشرك والكفر العظيم لهم فيه وفي الشر اقبال وادبار

وعندهم ان احكـام الكتاب بهـا على الخليقة اجحاف واضرار
فخالفوهـا بأوضاع ملفقـة وهم بأوضاعهم لاشك كفار
فليت شعري اذا جهل بحالهـم ام اتبـاع الهوى والفـى خمار
لما عوت اكلب الاتـراك بينكم رقصتم حين ......
هلا اتبعتم اماماً جل مقصده للمسلمين وللاسلام اظهار
عبد العزيز الذي اشتاقت لرؤيتـه وعهده في فسيح الارض امصار
فرع الائمة من بعد الرسول وهم « لدائل » من قديم الدهر اقمار
كنا نمر على الاموات تغبطهـم من قبله اذ تولى الامر اشرار
فالآن طابت بـه الايام اذ اخذت به لأهل الهدى والدين اوتار
اني اقول وخير القول اصدقـه ان كان ينفعكم نـذر وانـذار
لا تحسبوهـا احاديثا مزخرفـة يلهو بهـا وسط نادي الحي سمار
لتقرعن قريباً من ذي ندم غداة يسلمكم للحين غرار
اذا اتتكم حماة الديـن يقدمهـم ليث هزبر له ناب واظفار
شثن البرائن لا تعدو فرائسه صيد الملوك والا تخرب الـدار
من الاولى اتخذوا الماذي لباسم اذا تشاجـر لدن السمر خطار
الجابرين صدوع المعتفين ومـا عنهم مجير لدى بغي ولا جـار
كم قد أعاد وابدى نصحكم شفقاً لو كان منكم لكم بالرشـد امار
واجهل الناس من لم يـدر قيمته او عزه ان خلا الميدان احضار
ومن بنى في جيل السيل منزلـه لابد يأتيه يـوماً منه دمـار
لكنه غركم من ليس يسعدكـم عبيد سوء واعـراب وصغـار
ان الحصون الى البلوى ستسلمكم كما جـرى للذي اعلى سنمار
لكم رأى حصركم من قعر داركم فيه احتقار لكم ايضـا واصغـار
فأضرم النار جهرا من جوانبكـم حامـي الحقائق للهيجاء مسعار
ابن الامام الذي قد كان ارصده لكم ابـوه شهابـاً فيه اعصار

والشبل لا غرو أن تعدو مسالكه مسالك الليث لم يمتد مضمار
تركتم صورة جذماء ليس لهـا كف لبطش ولا رجل اذا ساروا
ان لم تنيبوا الى الاسلام فانتظروا يوما عليكم له ذكـر واخبـار
هذا مقال امرئ يهدي نصيحته والنصح فيه لأهل اللب تـذكار
ثم الصلاة على الهادي وشيعتـه وصحبه ماشدا في الايك اطيار



(المراثي)

هكــذا البــدر

وقال عفا الله عنه وغفر لجميع المسلمين يرثي الشيخ الامام ، العالم المفضال . العلامة الفذ : الشيخ سعد بن الشيخ محمد بن عتيق ، وكـان رحمه الله من اجله علماء نجد ، تولى القضاء في مدينة الرياض مدة طويلة حتى تعرض رحمه الله وطلب العلم كثير من العلماء كالعلامة الجليل مفتي الديار السعودية محمد بن ابراهيم آل الشيخ وغيره من العلماء . وكان والده العلامة الشيخ حمد بن عتيق من علماء نجد البارزين وتوفي رحمه الله في ١٣ جمادى الاول سنة ١٣٤٩ هـ

اهكذا البدر تخفي نوره الحفر ويفقد العلم لا عـين ولا اثـر
خبت مصابيح كنا نستضيء بها وطوحت للمغيب الأنجم الزهر
واستحكمت غربة الاسلام وانكسفت شمس العلوم التي يهدي بها البشر
تخرم الصالحـون المقتدى بهـم وقام منهم مقام المبتدأ الخبـر
فلست تسمع الا «كان» ثم «مضى» ويلحق الفارط الباقي كما غبروا
والناس في سكرة من خمر جهلهم والصحو في عسكر الاموات لو شعروا
نلهو بزخرف هذا العيش من سفـه لهو المنبت عـودا ما له ثمـر
وتستحـث مناياا رواحلنـا لموقف ما لنا عن موتـه صدر

الا الى موقف ثيروا سرائرنا فيه ويظهر للعاصين ما ستروا
فيا لـه مصدرا ما كان اعظمـه الناس من هوله سكرى وما سكروا
فكن اخـي عابرا لا عامرا فلقد رأيت مصرع من شادوا ومن عمروا
استنزلـوا بعد عز عـن معاقلهـم كأنهم ما نهوا فيها ولا أمروا
تغل ايديهم يوم القيامـة ان بروا تفك وفي الاغـلال انفجروا
ونح على العلم نوح الثاكلات وقل والهف نفسي على اهل له قبـروا
الثابتين على الايمان جهدهم والصادقين فما مـانوا ولا ختروا
الصادعين بأمر الله لو سخطوا أهل البسيطـة وما بالوا ولو كثروا
والسالكين على نهج الرسول على ما قررت محكم الايات والسور
والعادلين عـن الدنيـا وزهرتهـا والآمريـن بخير بعدمـا أئتمروا
لم يجعلوا سلمـا لمال علمهـم بل نزهوه فلم يعلق بـه وخـز
فحى اهـلا بهم أهـلا بذكرهـم الطيبين ثناء اينما ذكـروا
اشخاصهم تحت اطياف الثرى وهم كأنهم بين اهل العلم قـد نشروا
هـذي المكـارم لا تزويق أبنيـة ولا الشفوف التي تكس بها الجدر
وابك على العلم الغرد الذي حسنت بذكر افعالـه الاخبار والسـير
من لـم يبال بحـق الله لائمـة ولا يحابي امرأ في خده صعر
بحر من العلم قد فاضت جداوله اضحى وقد ضمه في بطنه الدر
فليت شعري من للمشكـلات اذا حـارت بغامضها الافهام والفكر
مـن للمدارس بالتعليم يعمرهـا ينتابها زمـر من بعدها زمـر
هذي رسوم علوم الديـن تندبـه ثكلى عليه ولكن عزها القدر
طوتك يـا سعد ايـام طوت أمما كانـوا فباتوا وفي الماضي معتبر
ان كان شخصك قد واراه ملحده فعلمك الجم في الآفاق منتشر
والاسوة المصطفى نفسي الفداء له بموته يتأسى البدو والحضر
بنى لكم حمد يـا للعتيق عـلا لم يبنها لكم مال ولا خطر

لكنه العلم يسمو من يسود به على الجهول ولو من جده مفر
والعلم ان كان اقوالا بلا عمل فليت صاحبه بالجهل منغمر
يا حامل العلم والقرآن ان لنا يوماً تضم به الماضون والأخر
فيسأل الله كلا عن وظيفته فليت شعري بماذا منه تعتذر
وما الجواب اذا قال العليم اذا قال الرسول أو الصديق أو عمر
والكل يأتيه مفلول اليدين فمن ناج ومن هالك قد لوحت سقر
فجددوا نية لله خالصة قوموا افرادى ومثنى واصبروا وامروا
وناصحوا وانصحوا من ولي امركم فالصفو لابد يأتي بعده كدر
والله يلطف في الدنيا بنا وبكم ويوم يشخص من اهواله البصر
وصل رب على المختار سيدنا شفيعنا يوم نار الكرب تستعر
محمد خير مبعوث وشيعته وصحبه ما بدا من افقه قمر



لمثل ذا الخطب

في رثاء شيخ الاسلام وقدوة العلماء الاعلام، مفتي الديار النجدية ومحي الاثار السلفية . العالم العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حسن بن شيخ الاسلام الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب تغمدهم الله برحمته واسكنهم بحبوحة جنته .

لمثل ذا الخطب فلتبك العيون دماً ... فما يماثله خطب وان عظما
كانت مصائبنا من قبله جللا ... ما لآن جب سنام المجد وانهدما
سقى ثرى حله شيخ الهدى سحب ... من واسع العفو يهمي وبلها ديما
شيخ مضى طاهر الاخلاق متبعاً ... طريقة المصطفى بالله معتصماً
بحر من العلم فاضت جداوله ... لكنه سائغ من ذوق من طعما
تنشق اصدافه من البحث عن درر ... تهدي الى الحق مفهوماً وملتزما
فكم قواعد فقه قد ابانو كم ... اشاد رسماً من العليا قد انثلما
نص الينا العلا والبر مصرعه ... والعلم والفضل والاحسان والكرما
هذي الخصال التي كانت تفضله ... على الرجال فأضحى فيهم علما
فليت شعري من للمشكلات اذا ... ما حل منها عويص يبهم الفهما
وللعلوم التي تخفى غوامضها ... على الفحول من الاحبار والعلما
من للارامل والايتام ان كلحت ... غبر السنين وابدت ناجزا خدماً
لو كنت املك اذ حانت منيته ... دفعتها عنه لكن حم ما حتما

فقل لمن غره مـــن دهره مهـــل فظل يمري بحال الصحة النعما
لا تستظل غفوة الايـــام ان لهـــا وشك انتباه يرى موجودها عدما
ان الحياة وان طـــال السرور بهـــا لابد يلقى الفتى مـــن مسها ألمـــا
فخذ لنقلتك الآتـــي المصير لها زادا فما الحق الباقـــي بمن قدما
لا بـــد من ساعة يبكي عليك بها تدري بمن قد بكى او شق او لطما
اما ترى الشيخ عبدالله كيف مضى وكان عقدا نفيساً يفضل القيمـــا
عشنا بـــه حقبة فـــي غبطة فأتـــى عليه ما قد أتى عادا أخا ارمـــا
وقبله اختلست ساماً واخوته أيدي المنون وافنت بعدهم امما
لهفي عليه ولهف المسلمين معي لـــو أن لهفـــا مـــن لاهف سدمـــا
ولهف مدرسة بالذكـــر يعمرهـــا ومسجد كان فيه ينشر الحكمـــا
الله اكبر كـــم بـــاك وبـــاكية وحائر كاظم للقيظ قـــد وجمـــا
وفجعة الدين والدنيا لمصرعه وفرحة الناس والاسلام لو سلما
لكنه مورد لا بد وارده من يعتبط شارخاً او من وهى هرما
عمري لقد غرنا مـــن دهرنا خدع من حيث لا يعلم المخدوع او علما
يقودنـــا نحوها التسويق او طمع مـــن مضمحل قليل معضب ندما
والعمر والعيش في الدنيـــا له مثل كالظل او من يرى في نومه حلما
كل يزول سريعا ولا ثبات لـــه فكن لوقتك يـــا مسكـــين مغتنما
ليس البكـــاء وان طال العنـــاء به بمرجـــع فائتـــاً أو مطفىء حزمـــا
فالله ينزلـــه عفـــوا ويرحمـــه فانه جـــل قدراً ارحم الرحمـــا
ثم الصلاة على مـــن في مصيبته لنا العزاء اذا ما حـــادث عظمـــا
محمد خير مبعوث وشيعتـــــه وصحبه ما اضاء البرق مبتسما

هو الموت

قالها في رثاء الشيخ عبدالله بن احمد العجيري المتوفى سنة ١٣٥٢هـ والشيخ العجيري رحمه الله من خلصاء الشاعر . واعز اصدقائه فقد عاشا خدنين تجمعهما اواصر العلم والادب والعجيري راوية الشاعر ينشد اسفاره في المحافل كما انه اشتهر بقوة الحافظة العجيبة وبسعة اطلاعه على آداب العرب واخبارهم ، وقد نشرت له جريدة ام القرى ترجمة له حينما توفي بعنوان : مات اديب نجد ونشرت الجريدة نبذة عـن حياة الشيخ العجيري حوالى عام ١٣٤٤ هـ . وفي هذه المرثاة يذكر الشاعر شيئا من صفات خليله أبي احمد وطرفـا من بينهمـا من خالص المحبة وصادق الود رحمهما الله

هو المـوت ما مـنه ملاذ ومهرب   متى حط ذا عن نعشه ذاك يركب
نشاهد ذا عين اليقين حقيقـة   عليه مضى طفـل وكهل واشيب
ولكن على السران القلوب كأننـا   بما قـد علمناه يقيناً تكذب
نؤمـل آمالا ونرجو نتاجهـا   وعـل الردى مما نرجيه اقـرب
ونبني القصور المشجرات في الهواء   وفـي علمنا انا نموت وتخرب
ونسعى لجمع المال حـلا ومأثماً   وبالرغم يحويـه البعيد واقرب
نحاسب عنه داخلا ثم خارجـاً   وفيم صرفناه ومـن ايـن يكسب
ويسعد فيـه وارث متعفف   تقي ويشقى فيه آخـر يلعب

واول ما شيدوا ندامة مسرف   اذا اشتد فيه الكرب والروح تجذب
ويشفق من وضع الكتاب ويمتن   لو ان رد للدنيا وهيهات مطلب
ويشهد منا كل عضو بفعله   وليس على الجبار يخفى المغيب
اذا قيل انتم قد علمتم فما الذي   عملتم وكل في الكتاب مرتب
وماذا كسبتم في شباب وصحة   وفي عمر انفاسكم فيه تحسب
فيا ليت شعري ما تقول وما الذي   نجيب به والامر اذ ذاك اصعب
الى الله نشكو قسوة في قلوبنا   وفي كل يوم واعظا لموت يندب
ولله كم غاد حبيب ورائح   نشيعه للقبر والدمع يسكب
اخ او حميم او تقي مهذب   يواصل في نصح الصبا ويدأب
نهيل عليه الترب حتى كأنه   عدو وفي الاحشاء نار تلهب
سقى جدشا وارى ابن احمد وابل   من العفو رجاس العشيات صيب
وانزله الغفران والفوز والرضى   يطاف عليه بالرحيق ويشرب
فقد كان في صدر المجالس بهجة   به تحدق الابصار والقلب يرهب
فطورا تراه منذرا ومحذرا   عواقب ما تجني الذنوب وتجلب
وطورا بآلاء الاله مذكرا   وطورا الى دار النعيم يرغب
ولم يشتغل عن ذآ ببيع ولا شرا   نعم في ابتناء المجد للبذل يطرب
فلو كان يفدى بالنفوس وما غلا   لطبنا نفوساً بالذي كان يطلب
ولكن اذا تم المدى نفذ القضا   وما لامرىء عما قضى الله مهرب
اخ كان لي نعم المعين على التقى   به تنجلي عني الهموم وتذهب
فطورا بأخبار الرسول وصحبه   وطورا بآداب تلذ وتعذب
على ذا مضى عمري كذاك وعمره   صفين لا تجفو ولا تتعب
وما الحال الا مثل ما قال من مضى   وبالجملة الامثال للناس تضرب
لكل اجتماع من خليلين فرقة   ولو بينهم قد طاب عيش ومشرب
ومن بعد ذا حشر ونشر وموقف   ويوم به يكسي المذلة مذنب

اذا فر كــل من ابيه وأمــه كذا الام لم تنظر اليــه ولا الاب
وكم ظالم ينـدي مــن العض كفه مقالتــه يا ويلتــي ايــن اذهــب
اذا اقتسموا اعمالــه غرماؤه وقيــل له هذا بما كنت تكســب
وصك لــه صك الى النار بعدما يحمــل مــن اوزارهــم ويعــذب
وكــم قائــل واحسرتا ليت اننــا نرد الــى الدنيا ننيــب ونرهــب
فما نحن فــي دار المنى غير اننــا شغفنا بدنيا تضمحــل وتــذهــب
فحثوا مطايــا الارتحال وشمــروا الى الله والدار التي ليس تخــرب
فما اقرب الاتى وابعد مــا مضــى وهذا غراب البين في الدار ينصب
وصل الهي ما همى الورق او شدا على الايك سجاع الحمام المطــرب
على سيد الســادات والال كلــهم واصحابه ما لاح في الافق كوكب



الفهرس

